بازرسی شد
۱۳۸۱/۰۲/۰۳

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
۱۳۰۱
۷۴۸
اسم کتاب الفصول المهمه فی معرفة الائمه
مؤلف نورالدین علی بن محمد مکی مالکی
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر ۶۱۹۹
۱۱۵۱

جامعة طيبة
مكتبة العلوم

٥٦٦٥

کتابخانهٔ
مجلس شورای ملی
۱۳۰۴

اصل البيت على ما ذكره المفسرون فى اية المباهلة

الفصل الاول فى ذكر امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

فصل فى ذكر اسمه رضى الله تعالى عنهما

فصل فى تربية النبى صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه وسلم رضى الله عنه

فصل فى ذكر شئ من علومه رضى الله تعالى عنه

فصل فى محبة الله له ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ورضى عنه

فصل فى مواخاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم له

فصل فى ذكر شئ من شجاعته رضى الله عنه

فصل فى كلامه وله رضى الله عنه كلمات جمعها الجاحظ فى بعض تصانيفه
وهى تشتمل على كثير من الحكمة كل كلمة منها تعد بالف كلمة

فصل فى ذكر شئ من نظمه رضى الله عنه

فصل فى ذكر مناقبه الحسنة وما جاء فى ذلك من الاخبار

فصل فى صفته الجميلة واوصافه الجليلة رضى الله عنه

فصل فى ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به رضى الله عنه

فصل فى ذكر مقتله ومدة عمره وخلافته رضى الله عنه

فصل فى اولاده رضوان الله عليهم

الفصل الثانى فى ذكر
الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما

فصل فيما ورد فى حقه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فصل فى عبادته وزهادته رضى الله عنه

فصل فى جوده وكرمه رضى الله عنه

فصل ٨٠ فى شئ من كلامه رضى الله عنه

فصل ٨١ فى طرف من اخباره ومدة خلافته ومهادنته بعد ذلك لمعاوية ومصالحته

فصل ٨٢ فى ذكر وفاته ومدة عمره وامامته رضى الله عنه

فصل ٨٣ فى ذكر اولاده رضى الله عنه

الفصل الثالث ١٥ فى ذكر الحسين
ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهما

فصل ٨٤ فى ذكر نسبه وكنيته ولقبه رضى الله عنه

فصل فيما ٨٤ ورد فى حقه رضى الله عنه

فصل ٨٦ فى علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته رضى الله عنه

فصل ٨٨ فى كرمه وجوده رضى الله تعالى عنه

فصل فى ذكر شئ من محاسن كلامه وبديع نظامه رضى الله تعالى عنه

فصل فى ذكر مخرجه رضى الله تعالى عنه الى العراق

فصل فى ذكر مصرعه وعمره وامامته رضى الله عنه ورضاه

فصل ١٠١ فى مقتله رضى الله عنه

فصل ١٠٢ اولاده رضى الله عنهم

الفصل الرابع ١٠٣ فى ذكر على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنهما

ومن ١٠٣ كلامه رضى الله عنه

ومن ١٠٥ دعائه

اولاد ١٠٦ على بن الحسين

الفصل الخامس ١٠٧ فى ذكر
ابى جعفر محمد الباقر بن على بن الحسين
رضى الله عنهم

الفصل السادس ١١٣ فى ذكر
جعفر الصادق رضى الله عنه

الفصل السابع ١١٢ فى ذكر
موسى الكاظم رضى الله عنه

الفصل ١٣٣ الثامن فى ذكر على بن
موسى الرضا رضى الله عنهما
ذكر ١٣٤ ولاية العهد من المامون للرضا

الفصل ١٣٥ التاسع فى ذكر محمد الجواد بن
على الرضا رضى الله تعالى عنهما

الفصل ١٣٦ العاشر فى ذكر ابى الحسن على
المعروف بالهادى رضى الله عنه

الفصل ١٤٧ الحادى عشر فى ذكر ابى محمد الخالص بن على العسكرى
رضى الله تعالى عنهما

الفصل ١٥١ الثانى عشر فى ذكر
ابى القاسم محمد الحجة الخلف الصالح ابن
ابى محمد الحسن الخالص رضى الله تعالى عنهما

١٥٦
علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره والله اعلم

الجزء الاول من فصول المهمة في معرفة الائمة للامام نور الدين علي بن محمد المالكي المكي رحمه الله قبل باب الحسن عن الشافعي رحمه الله

چند روایتی بعاریت یافته

جرد العزم في الفصول المهمة ... وتمسك بهدي الائمة
واتخذ ذكرهم شعارك تترى ... تقتفي فطنة وفهم وحكمة

هذا كتاب لو يباع بوزنه ... ذهبا لكان البائع مغبونا
اما ترى الخسران انك آخذ ... ذهبا وتترك لي لوآ ممكنونا

للامام الشافعي رحمه ربه

الذ من عود ومن ضارب ... ومن فتاة ناهد كاعب
ومن مدام في قوارير ... يسعى بها الساقي الى شارب
ومن طراد الخيل في مهمه ... ولاعب يزهو على لاعب
الذ من هذا وذا ... حب علي بن ابي طالب
لو شق قلبي وجدني وسطه ... سطران قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب ... وحب اهل البيت في جانب
ان كنت فيما قلته كاذبا ... فلعنة الله على الكاذب

وله ايضا في حق علي بن ابيطالب
رضي الله تعالى

غنه

رب هب لي من المعينة سؤلي ... واعف عني بحق آل رسولي
واسقني شربة بكف علي ... سيد الاصفيا، زوج بتولي

وله ايضا فيه

على حبه جنة قيم ان زوالجنة ... وص المصطفى حقا امام الالى والجنة

البستوں وسیف آلہ المسلول مفرق الکتاب ومظہر العجائب لیث بنی غالب امیر
المومنین ابی الحسن علی بن ابیطالب رضی اللہ تعالٰی عنہ وکرم وجہہ

الفصل الثانی فی ذکر ابنہ الحسن المجتبی رضی اللہ تعالی عنہ

الفصل الثالث فی ذکر اخیہ الحسین الشہید رضی اللہ تعالی عنہ

الفصل الرابع فی ذکر ابنہ زین العابدین علی بن الحسین رضی اللہ تعالی عنہ

الفصل الخامس فی ذکر ابنہ محمد الباقر رحمہ اللہ تعالی

الفصل السادس فی ذکر ابنہ جعفر الصادق رحمہ اللہ تعالی

الفصل السابع فی ذکر ابنہ موسی الکاظم رحمہ اللہ تعالی

الفصل الثامن فی ذکر ابنہ علی بن موسی الرضا رحمہ اللہ تعالی

الفصل التاسع فی ذکر ابنہ محمد الجواد رحمہ اللہ تعالی

الفصل العاشر فی ذکر ابنہ ابی الحسن علی بن محمد الہادی رحمہ اللہ تعالی

الفصل الحادی عشر فی ذکر ابنہ الحسن العسکری رحمہ اللہ تعالی

الفصل الثانی عشر فی ذکر ابنہ محمد القائم المہدی رحمہ اللہ تعالی

وسمیتہ بالفصول المہمۃ فی معرفۃ الائمۃ اجبت فی ذلک سوال بعض الاعزۃ
من الاصحاب والمخلص من الاحباب بعد ان جعلت ذلک لی عند اللہ ذخیرۃ
ورجاء فی الکفر لما اسلفتہ من جریرۃ واقترفتہ من صغیرۃ او کبیرۃ وذلک لما اشتمل علیہ
ہذا الکتاب من ذکر مناقب اہل البیت الشہیرۃ ومآثرہم الاثیرۃ ولرب فتی
بصیرۃ قاصرۃ وعین عن ادراک الحقائق حاسرۃ یتامل بالفتہ ویستعرض ماجمعتہ
ولخصتہ فیجملہ طرفہ المریض وقلب المہیض علی ان تسبنی فی ذلک الی الترفیض
فحکی الشیخ الامام العلامۃ المحدث بالحرم الشریف النبوی جمال الدین محمد

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی جعل من صلاح ہذہ الامۃ نصب الامام العادل واعلی ذکر من
اختارہ لولایتہا فہو علی فی العاجل والآجل احمدہ فی البکر والاصائل واصلی علی
نبیہ محمد صلی اللہ تعالی علیہ وعلی آلہ وصحبہ وسلم سید الاوائل والاواخر المختار من الصفوۃ
الاطائب والحال من صمیم العرب فی اعلی الذوائب من شجرۃ مرۃ بن کعب بن
لوی بن غالب وعلی ازواجہ وذریاتہ اہل الشرف والمراتب المسطر ذکرہم فی
الکتاب تسطیرا المنزل فیہم انما یرید اللہ لیذہب عنکم الرجس اہل البیت
ویطہرکم تطہیرا وبعد فعنی لی ان اذکر فی ہذا الکتاب فصولا مہمۃ فی معرفۃ
الائمۃ اعنی الائمۃ الاثنی عشر الذین اولہم علی المرتضی وآخرہم المہدی المنتظر
شیئا من مناقبہم الشریفۃ ومناصبہم العالیۃ المنیفۃ ومعرفۃ اسمائہم وصفاتہم
وآبائہم وامہاتہم ومواليدہم ووفاتہم وذکر مدۃ اعمارہم واسماء حجابہم و
شعرائہم غالیا عن نشر الیس الاطناب الممل والتقصیر المخل آخذا عن الاکثر المسلم الی
الایجاز المفہم ولن یعرف شرفہ الامن وقف علیہ فعرفہ عقدت لکل امام منہم
فصلا یشتمل کل فصل من الفصول الثلاثۃ الاول منہا علی عدۃ فصول

الفصل الاول منہا فی ذکر البحر الخضم والطود الاشم ابن عم الرسول وبعل

الزوابۃ الناصیۃ ومن العز
الشرف وکل شیء اعلاہ
جمعہ ذوائب

البستوں

ابن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضل المصطفى والمرتضى والسبطين
ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد
ابن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه
لما صرح بمحبة لاهل البيت وانه من شيعتهم قيل فيه ما قيل بذا وهو السيد الجليل فقال

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ∴ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ∴ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلازلت ذا رفض ونصب كلاهما ∴ بحبيهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

قالوا ارفضضت قلت كلا ∴ ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ∴ خير امام وخير هادي
ان كان حب النبي رفضا ∴ فانني ارفض العباد

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

يا راكبا قف بالمحصب من منى ∴ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ∴ فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ∴ فليشهد الثقلان اني رافض

وحكى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد
الجليل والامام الخليل ابي عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهور اسمه وكتابه
انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انكر عليه ذلك وقيل له لما صنفت في فضائل الشيخين فقال ودخلت الى دمشق
والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم الله تعالى به فدفعوه في

خصيته

في خصيته واخرجوه من المسجد ثم مازالوا به حتى اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات
بها رحمه الله تعالى وقال قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه سالت شيخنا ابا
عبد الله الذهبي الحافظ ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال
النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد رحمه الله تعالى برحمته فوافق عليه وكان
ابن الحداد احد ائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ ولم يحدث عن غير النسائي
وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى انتهى ملخصا وحكى الامام ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى
في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع
منقبة او فضيلة تذكر لاهل البيت فاذا راوا احدا يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا
عن هذا فهذا رافضي فانشأ الشافعي رحمه الله تعالى يقول شعر

اذا في مجلس نذكر عليا ∴ وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم هذا ∴ فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس ∴ يرون الرفض حب الفاطمية

وبالله التوفيق وان الشروع في المراد وبالله العون وعليه الاعتماد ولابد ان نقدم امام
ما اردنا الكلام عليه وصرفا قصدا هتمامنا اليه من تبيين من هم اهل البيت
وان نذكر شيئا من فضائلهم التي لا تحصى ومناقبهم التي لا تستقصى فاقول وبالله
التوفيق واياه اسال الهداية الى اقوم سبيل واسهل طريق اهل البيت على ما ذكره
المفسرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روى عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ورضي الله تعالى عنها هم النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اما آية المباهلة فهي قوله تعالى
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فمن حاجك فيه من

بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وسبب نزول هذه الآية انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلوا عليه مسجده بعد صلوة العصر وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين الحلل مختمين بخواتيم الذهب يقول من راهم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأينا مثلهم وفد قط فيهم ثلاثة من سراتهم يؤول امرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح كان امير القوم وصاحب رايهم ومشورتهم لا يصدرون الا عن رايه والسيد وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب جائهم ومجتمعهم وابو حارثة بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلا من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنائس ومولوه واخدموه لما علموا من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكنه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما راى من تعظيم ووجاهته عندهم فتكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسالهما وسالاه ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان تكلم مع هذين الحبرين منهم دعاهم الى الاسلام فقالوا قد اسلمنا فقال قد اسلمتما قالا كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة اشياء عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا فمن ابوه يا محمد فسكت فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما نزلت هذه الآية مصرحة بالمباهلة ودعى رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم وفد نجران الى المباهلة ودلما عليهم الآية فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى من الراي فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من عند صاحبكم ووالله ما لاعن قوم قط نبيا الا هلكوا عن آخرهم فاحذروا كل الحذر ان تكونن افه الاستيصال منكم وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل واعطوه الجزية ثم انصرفوا الى مقركم فلما اصبحوا غادا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم خرج وهو محتضن الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفها وهو يقول صلى الله تعالى عليه وسلم اذا انا دعوت فامنوا فلما راى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألت الله تعالى ان يزيل جبلا لازاله لا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة فاقبلوا الجزية فقبلوا الجزية ثم انصرفوا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان العذاب قد نزل على اهل نجران ولولا انهم اذعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه انفسنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وعلي رضي الله تعالى عنه وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة رضي الله تعالى عنهم وبهذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي عن شعبة عن الشعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء رضي الله تعالى عنهم

نحو ذلك واما ما روى عن ام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضي
عنها فروى الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده برفعه الى ام سلمة
رضي الله تعالى عنها قالت بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت
فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قومي فتنحي لي عن اهل
بيتي قال فقمت فتنحيت في جانب البيت قريبا منهم فدخل علي و
فاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين
وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره و
قبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبلهم
بخميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت
ام سلمة فقلت وانا يا رسول الله قال وانت وروى الواحدي
في كتابه باسباب النزول برفعه بسنده الى ام سلمة رضي الله تعالى
عنها انها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتها يوما فاتته
فاطمة ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي
زوجك وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا
فجلسوا ياكلون والنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله و
صحبه وسلم جالس على دكة تحته كساء خيبري قالت
وانا في الحجرة قريبا منهم فاخذ النبي صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم اكلا فغشاهم به ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم

الرجس

الرجس وطهرهم تطهيرا او ذكر الترمذي في صحيحه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب ستة اشهر اذا
خرج الى الصلوة يمر بباب فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم يقول صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ٣ ان النبي محمدا ووصيه ٭ وابنيه وابنة البتول الطاهرة
اهل العبا فانني بولائهم ٭ ارجو السلامة والنجاة في الآخرة

تنبيه على ذكر بعض مناقبهم وفضل محبيهم عن نافع مولى ابي ذر رضي الله
تعالى عنه قال صعد ابو ذر رضي الله تعالى عنه على عتبة باب الكعبة واخذ بحلقة الباب
واسند ظهره اليه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني
فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار
وسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي
منكم مكان الراس من الجسد ومكان الراس من العينين من الراس فان
ولا يهتدي الراس الا بالعينين ومن كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اول من اشفع له
يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وعن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انه قال
حب آل محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة ومن مات على حبهم دخل الجنة و
قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة المكرم لاهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم

عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن ابى جعفر محمد بن على
الباقر عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من اراد التوسل الى ان
تكون له عندى يدٌ اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتى ويدخل
السرور عليهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال سمعت النبى
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول باُذُنَىَّ والا صمتا انا
شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل البيت
ورقها وكلنا فى الجنة حقا حقا وعن زيد بن ارقم رضى الله تعالى
عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال لعلى و
فاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن
ابى سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اهل بيتى عيبتى اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وعن ابى عبد
الرحمن بن ابى ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتى احب اليه من
عترته ويكون اهل بيتى احب اليه من اهله وعن على رضى الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من لم يعرف حق
عترتى والانصار والعرب فهو لاحدى ثلث اما منافق واما ازنية واما امرأة حملت اسفى غير طهر
عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصيكم
بعترتى خيرا وانا موعدكم الحوض وعن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال من احب ان يبتاع له اجلا وان يمتع باهله فليحلف فى اهل بيتى خلافة حسنة فمن لم يحلف فى

فهم

٢ وقد رواه ليحلف فى اهل بيتى خلافة حسنة فمن لم يحلف فى

المراد بالعيبة انهم محل الاسرار
الذخائر وهم انفس كل
شى عنده صلى الله
تعالى عليه وسلم و
الله تعالى
اعلم

فيهم بتر عمره وورد على يوم القيمة مسودًا وجهه ومن كتاب الآل
لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمى فى كتاب المناقب عن بلال بن حامد
قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا
ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله
ما هذا البشر قال ببشارة اتتنى من ربى فى اخى وابن عمى وابنتى
فانا الله زوج عليًا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى
فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبى اهل البيت يعنى
من نور ودفع الى كل ملك صكاكًا فاذا استوت القيمة باهلها نادت
الملائكة فى الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكاكا فيه
فكاكه من النار فصار اخى ابن عمى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من امتى
من النار وعن انس بن مالك رضى الله عنه فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
قال على وفاطمة رضى الله عنهما يخرج منهما اللولو والمرجان قال للحسن والحسين
رواه صاحب كتاب الدرر عن محمد بن سيرين فى قوله تعالى وهو الذى
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا انها نزلت فى النبى صلى الله عليه
وسلم وعلى بن ابى طالب هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج
ابنته فاطمة وكان نسبا وصهرا وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتى لا تنفع ان كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة
الا سببى ونسبى وصهرى قال عمر رضى الله عنه فلما سمعت ذلك من رسول الله

يعنى آرزو دره

فراض

بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ولد ابي طالب طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد منهم من الاخر بعشر سنين وام علي
واسمها فاخته وامهم جميعا فاطمة بنت اسد هكذا ذكر ذلك ضياء الدين
ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي في كتابه المناقب ولد علي عليه السلام بمكة
المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب
الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل
بخمس وعشرين وقيل المبعث باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم
يولد في البيت الحرام قبله سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي هاشميا من هاشميين واول من ولد
هاشم مرتين ومن كتاب المناقب لابي المعالي الفقيه المالكي روى باسناده
الى علي بن الحسين انه قال كنا عند الحسين في بعض الايام واذا بنسوة مجتمعين
فاقبلت امراة منهن علينا فقلت لها من اين يرحمك الله قالت انا من زبيدة
العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثيننا به قالت اي
والله حدثتني ام عمار بنت عبادة ابن فضلة بن مالك بن العجلان الساعدي
انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت
له ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق ترانه اخذ بيدها
وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة
فولدت غلاما نظيفا منطقا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب عليا
وقال سميته عليا كي يدوم له علو العز ودوام وجاء النبي صلى الله

صلى الله عليه وسلم اجلبتان يكون بيني وبينه سبب ونسب وصهر
فخطب الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها
بنت محمد صلى الله عليه وسلم فزوجها قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة
من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان صداقها
اربعين الف درهم فولدت له زيدا وزبيبا وروى الامام ابو الحسين البغوي
في تفسيره بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله
تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وروى السدي عن ابن
مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا قال المودة لال محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء هم اهل البيت
المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوفيرهم مراتب
الاعظام والاجلال ولله در القايل اذ قال هم العروة الوثقى لمعتصم بها
جاءت بوحي وانزال مناقب قل لشوري وسورة هل اتى وفي سورة الاحزاب
بعرفها التالي وهم بيت ال المصطفى فوادهم على الناس مفروض بحكم واجلال
قال هم القوم من اصفاهم الود تخلصا تمسك فاحراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنها تجلي وايانها مروى مولاتهم فرض
هدى وطاعتهم رد ووده تقوى فصل في ذكر امير المؤمنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الامام الاول واسم ابو طالب عبد مناف
واسم عبد المطلب شيبة والكنية ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي

عليه وسلم فحمله معه الى منزل امه قال علي بن الحسين فوالله ما سمعت
بشئ حسن قط الا وهذا من احسنه وكان مولد علي رضي الله عنه بعد
ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخديجة ثلاث سنين وكان عمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم ولادة علي ثمانيا وعشرين سنه فصل في كرام
علي كرم الله وجهه امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع هي
وابو طالب في هاشم اسلمت وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من
السابقات الى الايمان بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها النبي
صلى الله عليه وسلم بقميصه وامر اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن
الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيديه واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي
يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها
حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي ارحم
الراحمين فصل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رايناك صنعت شيئا لم تكن
تصنعه باحد بعدها فقال صلى الله عليه وسلم لبستها قميصي ليكسى من ثياب
الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر انها كانت من
احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب فصل في تربيته النبي صلى الله
عليه وسلم له وذلك انه لما نشأ علي بن ابي طالب وبلغ سن التمييز اصاب
اهل مكة جدب شديد وقحط مولم اجحف بذوي المروة واضر بذوي العيال
الى الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وكان من ايسر بني

رضي الله تعالى عنه

فائدة

احداث التوبيخ بكنده

هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى
فانطلق بنا الى بيته لنخفف من عياله فاخذ انت رجلا واخذ انا رجلا
فنكفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان
نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب
اذا تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه
علي عليه السلام وامن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة التاسعة
عشر من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم
يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور
بعد خديجة قاله الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم
ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وقد اشار علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
الى شئ من ذلك في ابيات قالها رواها عنه الثقات وهي هذه الابيات

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهدا عمي

ونبت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي

سبقتكم الى الاسلام طفلا صغيرا ما بلغت اوان حلمي

فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي وزباه

النبي صلى الله عليه وسلم وانالفه وهداه الى مكارم الاخلاق وثقفه وكان

صلى الله تعالى عليه وسلم

رضي الله تعالى عنهما

الابيات م

ثقفه تثقيفا سواه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدو من اذا اراد الصلوة يخرج الى
شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله فاذا قضيا
رجعا الى مكانهما ونقل يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني اني قال
كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء شاب فنظر الى السماء حين حلقت الشمس ثم
استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة
فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد
فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس اتعرف هذا الشاب
قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن اخي اتدري من هذا
الغلام هذا علي بن ابي طالب بن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة
بنت خويلد ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره
بهذا الدين وهو عليه والله على ظهر الارض اتبع على هذا الدين غير هؤلاء
فكان عفيف الكندي يقول بعدا اسلم وسبق في الاسلام ليتني كنت رابعا
لهم فصل في ذكر شيء من علومه فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومجمع
الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان عليه السلام مطلعا على غوامض احكامه
متقادا له جامحا بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه ولهذا خصه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء كما نقله الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
رحمه الله تعالى في كتاب المصابيح مرويا عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا عليه السلام

حق الفجر تحلق ارتفع ح

اليوم

رضي الله عنه

جامح سركش

بعلم القضاء فقال واقضاكم علي ومن ذلك انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا في المسجد اذ جاءه ع
رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا ولهذا بقرة
وان بقرته لطمت حماري فقتلته فبدر رجل من الحاضرين فقال الا اضمن
على البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال لهما
علي كرم الله وجهه اكان الحمار والبقرة موثقتين ام كانا مرسلين ام احدهما موثقا
والاخر مرسلا فقالا كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وكان صاحبها معها فقال
علي كرم الله وجهه على صاحب البقر الضمان وذلك بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم فقرره صلى الله عليه وسلم وامضى قضاءه ومن ذلك ما روي ان رجلا
اتى به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس
وقد سالوه كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق
اليهود والنصارى واومن بما لم ار واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر رضي الله
عنه فارسل عمر الى علي كرم الله وجهه فلما جاءه اخبر بمقالة الرجل فقال
صدق يحب الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ويكره الحق
يعني الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق باليهود والنصارى
قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء ويؤمن بما لم ير يومن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة
فقال عمر رضي الله اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وقال سعيد بن المسيب كان
عمر يقول اللهم لا تبقني بمعضلة ليس فيها ابو الحسن وقال مرة لولا علي لهلك
عمر ومن ذلك انه عليه الصلوة والسلام وضعت له واقعة حارت علما وقضا

واومن بما لم ار ه

نطحت ح

الخنثى؟

فيها وان رجلا تزوج بخنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها
جارية كانت له ودخل بالخنثى واصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان
الخنثى وطئت الجارية التى اصدقها الرجل فحملت منها وجاءت بولد واشتهر
قصتيهما ورفع امرهما الى امير المومنين عليا كرم الله وجهه فسال عن حال
الخنثى فاخبرانها تحيض ويبطا وتوطى ويمنى من الجانبين وقد حملت واجلت
فصار الناس يتحيرون الافهام فى جوابها وكيف الطريق الى حكم قضائها وفصل
خطابها فاستدعى على رضى الله عنه غلامين بترا وقنبرا وامرهما ان يذهبا
الى هذا الخنثى وتعد لاضلاعها من الجانبين وتنظرا ان كانت متساوية
فهى امراة وان كان الجانب الايسر انقص من الجانب الايمن بضلع واحد فهو
رجل فذهبا الى الخنثى كما امرهما عليه الصلوة والسلام وعدا لاضلاعها
من الجانبين فوجدا اضلاع الجانب الايسر تنقص عن اضلاع الجانب الايمن
بضلع فجاءا واخبراه بذلك وشهدا عنده بحكم على الخنثى بانها رجل وفرق
بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق ادم عليه الصلوة والسلام
وحيدا اراد سبحانه وتعالى لاحمائه اليه ولحكمة فيه ان يجعل له زوجا من
جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فاخذ من ضلع ادم عليه الصلوة والسلام
خلق الله عز وجل من ضلعه القصرى من جانبه الايسر حواء فانتبه فوجدها
جالسة الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من
جانبه الايسر عن المراة فالضلع والمراة كاملا الاضلاع من الجانبين والاضلاع
الكاملة اربع وعشرون ضلعا من كل جانب اثنا عشر ضلعا هذا فى المراة واما

الرجل فثلاثة وعشرون ضلعا اثنا عشر فى اليمين واحد عشر من اليسار
وباعتبار هذه الحالة قيل للمراة ضلع اعوج وقد صرح الحديث النبوى
صلوات الله وسلامه على مصدره بان المراة خلقت من ضلع اعوج ان
ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادباء
ذلك فقال — عى الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ظلما واقتدارا على الفتى الس عجيبا ضعفها واقتدارها وانظر الى
استخراج امير المومنين على كرم الله وجهه بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح
به سبيل السداد وبين بسطوع الرشاد واظهر به جانب الذكورة على الانوثة من
مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعم الشاملة بملاحظة النبى
له وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار وتهيا لفيض
العلوم والاسرار فصارت الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة
والباطنة بفوائده مرتبطة لم يزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو
اعبائها الى ان قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلى بابها فصل
فى محبة الله تعالى ورسوله له وذلك انه صح النقل فى كتب الاحاديث الصحيحة
والاخبار الصريحة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اهديت الى النبى
صلى الله عليه وسلم طير مشوى بستى للجل وفى رواية ما اراه الا خبارا
فقال اللهم ايتنى باحب خلقك ياكل معى من هذا الطير فجاء على فحجبته
وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وجاء ان يكون الدعوة لرجل
من قومى فرجا على اثنية فحجبته فرجا الثالثة فقرع الباب فقال النبى صلى الله

عليه وسلم ادخله فقد عيبته فلما دخل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
ما جلسك عنا يرحمك الله قال هذه اخر ثلاث مرات وانس يقول انك
مشغول فقال يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت ان
تكون لرجل من قومي فقال صلى الله عليه وسلم لايلام الرجل على حبه لقومه
رواه الترمذي وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم
يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم
يرجوا ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين علي بن ابي طالب فقيل
يا رسول الله ارمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له
فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم
ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله على
يديه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه وكان علي ارمد العين
يبتغي دواء فلم ير حيث ما داويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك
مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي راية القوم فارسا كميتا شجاعا
في الحروب محاميا يحب الها والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاواببا
نخص بها دون البرية كلهم عليا وسماه الولي المواخيا وفي مسلم قال

غدوا

كلهم

ولت

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما اجبت الا مائة الا وبيذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت
وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني فقالوا
وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله تعالى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ومحبتها له والفتح على يديه قال الشيخ عبد الله بن
اسعد اليافعي في كتابه المرسم فصل في مواخاة رسول الله صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم له وسبب تسميته بابي تراب وغير ذلك مما خص به
من المزايا العلية الواردة في الاحاديث الصحيحة الجلية فمن ذلك ما
رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه
قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صحابته رضي الله عنهم جاء
علي كرم الله وجهه وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله اخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انت اخي في الدنيا والاخرة ومن مناقب ضياء الدين الخوارزمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه صلى الله عليه وسلم
اخى بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واخى بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
واخى بين طلحة والزبير واخى بين ابي ذر الغفاري والمقداد رضوان
الله عليه وعليهم اجمعين ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد
منهم خرج على مغضبا حتى اتى اجدا من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه

ولا يه

سنت الیہ التراب ورثۃ
او حلقہ کا سنتہ ہ
او حلقہ کا سنتہ ہ قاموس

فیہ تسفی الریح علیہ وطلبہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فوجدہ علی تلک
الصفۃ فحرکہ برجلہ وقال لہ قم فما صلحت الا ان یکون اباتراب اغضبت
حین اخیت بین المہاجرین والانصار ولم اواخ بینک وبین احد منہم اما
ترضی ان تکون منی بمنزلۃ ہرون من موسی الا انہ لا نبی بعدی الا من
احبک فقد حف بالامن والایمان ومن ابغضک اماتہ اللہ میتۃ جاہلیۃ
وفی صحیح البخاری عن ابی حازم ان رجلا جاء الی سہل بن سعد فقال ہذا
فلان امیر المدینۃ یدعو علیا عند المنبر بقولہ ابو تراب فیضحک قال واللہ
ما سماہ ہذا الاسم الا النبی صلی اللہ علیہ وسلم وما کان لہ اسم احب الیہ منہ
الحدیث قال فیہ فعلت یا ابا عباس کیف کان ذلک قال دخل علی علیہ السلام
علی فاطمۃ الزہراء رضی اللہ عنہا ثم خرج واضطجع فی المسجد فجاءہا النبی
صلی اللہ علیہ وسلم فقال این ابن عمک قالت فی المسجد فخرج الیہ فوجد
رداءہ قد سقط عن ظہرہ وخلص التراب الی ظہرہ فجعل یمسح عن ظہرہ
ویقول اجلس یا اباتراب مرتین وفی صحیح مسلم نحوہ عن سہل بن سعد
وقال فیہ فجاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم الی بیت فاطمۃ فلم یجد علیا
رضی اللہ عنہ فی البیت فقال این ابن عمک فقالت کان بینی وبینہ
شی فغاضبنی فخرج فلم یقل عندی فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
لانسان انظر این ہو فجاء فقال یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہو فی
المسجد راقد فجاءہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہو مضطجع وقد
سقط ردائہ عن شقہ فاصابہ تراب فجعل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

فاصلہ الیہ خلوصا وصلہ

فغاضبنی

یمسح؟

یمسح عنہ

عنہ ویقول قم یا اباتراب قم یا اباتراب وہذا بعض الحدیث وقولہا خرج فلم یقل
عندی ہو بفتح الیا وکسر القاف من القیلولۃ وہی النوم نصف
النہار قال العلماء وفیہ جواز النوم فی المسجد واستحباب ملاطفۃ
الغضبان وتمازحتہ والمشی الیہ لاسترضائہ وفی صحیح البخاری عن
سعد بن ابی وقاص رضی اللہ عنہ قال قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم
لعلی کرم اللہ وجہہ اما ترضی ان تکون منی بمنزلۃ ہرون من موسی علیہما
الصلوۃ والسلام وفی صحیح مسلم قال فیہ وخلف رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم علی بن ابی طالب کرم اللہ وجہہ فی غزوۃ تبوک فقال
یا رسول اللہ اتخلفنی فی النساء والصبیان فقال اما ترضی ان تکون
منی بمنزلۃ ہرون من موسی علیہما الصلوۃ والسلام الا انہ لا نبی بعدی
ومما رواہ الترمذی ان صلی اللہ علیہ وسلم انبجا علیا کرم اللہ وجہہ
یوم الطایف فقال الناس لقد طال نجواہ مع ابن عمہ فقال صلی اللہ علیہ
وسلم ما انبجیتہ ولکن اللہ انبجاہ وروی الترمذی انہ صلی اللہ علیہ
وسلم بعث براۃ او سورۃ التوبۃ مع ابی بکر رضی اللہ عنہ ثم دعاہ
فقال لا ینبغی لاحد ان یبلغ عنی الا رجل من اہل بیتی او قال لا یذہب
بہا الا رجل ہو منی وانا منہ فدعا علیا کرم اللہ وجہہ فاعطاہ ایاہا
ورروی الترمذی ایضا عن زید بن ارقم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم من کنت مولاہ فعلی مولاہ
ہذا اللفظ بمجردہ رواہ الترمذی ولم یزد علیہ وزاد غیرہ وہو الوہ

انبجا موسوی کردہ ہ

ذكر اليوم والزمان والمكان قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ماء بين مكة والمد
وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقتالها جرح فقال ايها
الناس انتم مسئولون وانتم مسئولون اهل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت
ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس الستم
تشهدون ان لا اله الا الله وان رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهد ثم ثم قال ايها الناس قد خلفت
فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف
الخبير اخبرني انهما لم ينقضيا حتى يردا علي الحوض حوضي ما بين بصري
وصنعاء عدد ما نيته عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني في
كتابه وفي اهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا
الله ورسوله ولي المؤمنين يقول ذلك ثلث مرات ثم قال في الرابعة
واخذ بيد علي كرم الله وجهه اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد
الغايب وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة
جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر
واخذ بيد علي كرم الله وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم فوال والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال
له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة
وروى الحافظ ابو بكر بن احمد بن الحسين رحمه الله تعالى اضعاف هذا الحديث
بلفظ مرفوعا الى البراء بن عازب وروى الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي
الفضايل بن خلف العجلي في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الاربعة رضي الله
عنهم بوفعه بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر بن ليلى ابن صبرة
قالا لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها
اقبل حتى اذا كان بالجحفة نعى عن ثمرات متفاريات بالبطحا ان لا يترك احد
احدا حتى اذا اخذ العزم منا ناخ هجر ارسل فجمع الناس حتى اذا توسط بالصلوة
صلوة الظهر عمدا ليعلن وصلى الناس تحتهن وذلك يوم غدير خم فحدد فراغه
من الصلوة قال ايها الناس انه قد نبا في اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي
الا نصف عمر الذي صلى الله عليه وسلم الذي كان قبله واني لاظن اني
اوشك فاجيب واني مسئول وانتم مسئولون هل بلغت فما انتم قالوا نقول
قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وان نار حق والبعث بعد
الموت حق قالوا نشهد قال اللهم اشهد قال ايها الناس الا تسمعون الا فان الله
مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت مولاه فعلي مولاه واخذ بيد
علي فرفعها حتى نظر بياض ابطيهما ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقتل

من ص

التشويب الدعاء
الى الصلاة
ماخوذ

الامام ابو اسحاق الثعلبي رحمه الله عليه في تفسيره ان سفيان بن عيينه رحمه
الله عليه سئل عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فمن نزلت فقال
للسائل لقد سالتني عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني ابي جعفر بن
محمد عن ابايه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم
نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع
ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناقته فاناخ ناقته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي
خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة فقبلناه وامرتنا ان نصوم رمضان
فقبلناه وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
ففضلته علينا فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله
عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل
فولى حارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله محمد
حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته
حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره فقتله فانزل الله
عز وجل سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي
المعارج وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال عممني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوبا غدير خم بعمامة فسدل عمرقها على منكبي وقال ان الله تعالى
امدني يوم بدر وحنين بملايكة معتمين هذه العمة وروى الامام ابو الحسن

الواحدي

الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول برفعه بسنده الى ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يوم غدير خم في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقوله غدير خم هو بضم
الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيظة على ثلاثة اميال من الجحفة
عندها غدير بهذا الموضع يضاف الى الغيظة فيقال غدير خم هكذا ذكر الشيخ محيي
الدين النووي رحمه على معاني كلمات في هذا الفصل منها قوله صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال العلما لفظ المولى مستعملة بازاء
معان متعددة وقد ورد القران العظيم بها فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى
في حق المنافقين ماواكم النار هي مولاكم معناه اولى بكم وتارة بمعنى الناصر
قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه
ان الله ناصر الذين امنوا وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال
الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون معناه وارثا وتارة
بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من ورائي معناه عصبتي
وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولى شيئا معناه
حميم عن حميم وصديق وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر واذا كانت
واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره او حميمه او صديقه
فان عليا منه كذلك ومنها قوله صلى الله عليه وسلم انت مني بمنزلة هرون
من موسى عليه الصلوة والسلام غير انه لا نبي بعدي فلابد ولا من كشف سترة
المنزلة التي لهرون من موسى وذلك ان القران المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين

فليحرر بتيسير

الفصل الخ كلها الى ما بين الاقواس العقدين اعلاه ناصري

عمم الخ وصح ان الملك عممه بالكرامة الا عمامة ناصري

يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل فقال واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وان الله
عز وجل اجابه الى مسوله واجناه من تحرج دعاه ثم ترجم سوله فقال عز من قايل
قد اوتيت سولك يا موسى وقال عز جل ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا وقال تعالى سنشد عضدك باخيك ونطهر لكما سلطانا فخبر الله
من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق من احدى معاني ثلثة من الوزر بكسر
الواو وتسكين الزاي وهو الثقل فكونه وزيرا له يحمل عنه اثقاله ويخففها عنه
ثانيها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجا ومنه قوله تعالى كلا لا وزر
وكان الوزير مرجوع الى رايه ومعرفته وملجا الى الاستعانة به والمعنى الثالث
من الازر وهو الظهر قال الله تعالى اشدد به ازري يحصل الوزير قوة الامير
واشد الظهر كما يقوى البدن ويسند به وكان منزلة هرون من موسى عليهما
الصلوة والسلام انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه اثقاله اي اثقال بني
اسرايل بقدر ما استطاعه فتلخص ان منزله هرون من موسى صلوات
الله عليهما انه كان اخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه
عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه
منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه صلى الله عليه وسلم استثناها بقوله
غير انه لا نبي بعدي فعلي اخاه ووزيره وعضده وخليفته على اهله
عند سفره الى تبوك ومنها الاخوة وحقيقتها بين الشخصين كونهما فاعلين
من اصل واحد وهذه الحقيقة منتفية ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم

ابو عبد الله وامه آمنة وعلي ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد
فتبين صرف حقيقة الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها الناصر والمعاضد
والاشفاق وتحمل المشاق والمحبة والمودة فمعنى قوله انت اخي في الدنيا
والآخرة اني ناصرك وعضدك ومشفق عليك ومعين بك وقد اشاد
صلى الله عليه وسلم الى كون المناصرة من لوازم الاخوة بقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال السامع انصره
مظلوما فكيف انصره ظالما فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم النصرة من لوازم الاخوة فصل في ذكر شيء
من شجاعته كرم الله وجهه اما شجاعته فكانت ظاهرة على اعظام مشهورة
معروفة من فتوة وانصاف واول فلان انا النبي صلى الله عليه وسلم لما
بايع طايفة من الانصار بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة انفس منهم بشير
سعيد وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة بن الصامت وعبد الله بن
رواحة فلما كان في العام القابل اقبل اولئك الستة ومعهم ستة اخرون منهم
بشير بن زيد والبراء بن معرور وعبد الله بن انيس وسهل بن زيد وعبادة
بن الصامت والهيثم فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فبايعوه
على انهم لا يشركون الله شيئا ولا يسرقون ولا يزنون ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ياتين ببهتان يفترونه بين ايديهم
وارجلهم ولا يعصونه في معروف فقالوا يا رسول الله ان وكلنا من هذه
الشرايع واحدة ماذا يكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يكون الامر وديد

عطف وتوكيد وبازو اعطاف جمع آيد
اعطافه
عطفا الشيء جانباه قاموس

الى الله عز وجل ان شاء عفا وان شاء عذب فقالوا رضينا يا رسول الله
فابعث معنا رجلا من اصحابك يقراء علينا القران ويعلمنا شرايع الا
فبعث معهم النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم ليعرفهم
القران ويعلمهم شرايع الاسلام والناس يومنون الواحد بعد الواحد
والرجل بعد الرجل والمراة بعد المراة فلما كان في العام الثالث وهي السبعة
الاخيرة التي بايعه فيها منهم ثلثمائة وسبعون رجلا وامراتان بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم
وابناءهم وانفسهم فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثني
عشر نقيبا وانصرفوا الى المدينة فصار كلما اشتد البلاء على المومنين
بمكة يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة
فياذن لهم فيخرجون ارسالا متسللين اولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الا
المخزومي وقيل اولهم مصعب بن عمير فعند قدومهم المدينة على
الانصار اكرموهم وانزلوهم في دورهم واووهم ونصروهم وواسوهم
فلما علم المشركون بذلك وانه قد صار للمسلمين دار هجرة وان اكثر من اسلم
قد هاجر اليها شق عليهم ذلك واجتمع روساء قريش بدار الندوة وكا
موضع مشورتهم لينظروا ماذا يصنعون بالنبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا عشرة وهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة وبنيه وبنيه ابنا الحجاج
وابي وامية وابو جهل بن هشام ونضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط فهؤلاء العشرة اجتمعوا للمشورة فجاءهم ابليس في صورة شيخ

الرسل عركة القطيع من كل
جمعا رسالا قاموس
فتسلل انطلق في
استخفاء ه
قمر

ابا خلف؟

ه سقطوا احدا القعاده

بخدي عليه جبة صوف وبرنس اخضر وفي يده عكاز توكا عليه
فقال لهم قد بلغني اجتماعكم لمشورتكم واجببت ان احضركم فما تعدمو
مني رايا حسنا فادخلوه معهم واول من تكلم عتبة بن ربيعة فقال ابو البختري
الراي ان تحبسوا محمدا في بيت مغلق ليس له غير طاقة واحدة يدخل
اليه منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ النجدي
ليس هذا برايي فان له عشيرة فيحملهم الحمية على ان لا يمكنوا على ان لا
يمكنوا من ذلك فقالوا صدق الشيخ النجدي فقال شيبة بن ربيعة
الذي ارى ان تركبوا محمدا جملا شرودا قد سدد ثم ترموا بالاتساع عليه
وتطلقوه نحو البادية فيقع على اعراب خفاه فكدر عليهم بما يقول فيقاتلو
فيكون هلاكه على يد غيركم فيستريحون منه فقال الشيخ النجدي بئس
الراي يعمدون الى رجل قد افسد سفهاكم وجهالكم فيخرجوه الى غيركم
فيفسدهم ويستتبعهم بعذوبة لفظه وطلاقة لسانه لئن فعلتم
ليجمعن الناس عليكم جميعا ويقاتلكم بهم ويخرجكم من دياركم فقالوا صدق
الشيخ فقال ابو جهل لاشيرن عليكم برأي لا ارى غيره وهو ان تاخذوا من
كل بطن من قريش غلاما وسطا وتدفعوا الى كل غلام سيفا فيضربوا
محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في قبايل قريش كلها فلا يقدر
بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضون بالعقل فنعطوهم عقله ونخلصوا
منه فقال الشيخ النجدي هذا هو الراي وقد صدق فيما قال واشار به
وهو اجود رايكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على راي ابي جهل مجتمعين على

مون
ريب المنون الموت ه

هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ربيبها
الفصحة بالكسر عشيرة اعتزاء الفعال
على هيئة الرجال وفيها في
تشبه بالرجال وفي النساء
لطول اجسامهن قاموس

قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتى جبرئيل عليه الصلوة والسلام وانا نائم
بذلك وامرني ان لا ابيت في موضعه الذي كان ينام فيه واذن الله تعالى
له في الهجرة فعند ذلك اخبر عليا كرم الله وجهه بامورهم وامره ان ينام
عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له لان لا يصل اليه
منهم امر تكرهه ووصاه بحفظ ذمته وادا امانته ظاهرا على اعين الناس
وكانت قريش تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية الامين وامره
ان يبتاع رواحل له وللفواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة
بنت اسد ام علي كرم الله وجهه وفاطمة بنت زبير بن عبد المطلب ولمن
هاجر معه من بني هاشم ومن ضعفاء المومنين وقال لعلي كرم الله وجهه
اذا ابوت ما امرتك به كن على اهبة الهجرة الى الله ورسوله وسر لقدوم
كتابي عليك ثم خرج عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
اذا جاءك ابو بكر فوجهه خلفي نحو بني ام ميمون وكان ذلك في قحمة
العشا والوصد من قريش قد اطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل
وينام الناس فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب وقرا عليها
وحثاها في وجوههم وخرج فلم يروه ونام علي عليه الصلوة والسلام
على فراشه فدخل عليه ابو بكر رضي الله عنه وهو يظنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج نحو بني ام ميمون وهو يقول للكلاءة كني فلحقه ابو بكر رضي الله عنه
ومضيا جميعا بيتا وان حتى اتيا جبل ثور فدخل الغار واختفيا فيه

وجات العناكب الذكور والاناث من اسفل الغار فاستقبل بعضها بعضا
حتى نسجت على الغار نسج اربع سنين في ساعة واحدة وانقلت حمامتان
من حمام مكة حتى سقطتا جميعا على باب الغار وباضت الانثى منهما من ساعتها
بقدرة الله تعالى وحضنت على البيض وذهب من الليل ما ذهب وعلي
رضي الله عنه نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون يرصدونه
فلم يضطرب ولم يكترث ثم انهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم
فشار في وجوههم فعرفوه فقالوا هو انت ابن صاحبك فقال لا ادري فخرجوا
عنه وتركوه ولم يصل اليه منهم مكروه وقد رد الله كيدهم وشرهم وكفاه الله شرهم قال بعض اصحاب
الحديث واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني اخوت بينكما واجعلت عمر احدكما اطول
من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه بحيوته واختار كلاهما الحيوة فاختار هما
فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين
محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحيوة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه وكان جبرئيل عليه الصلوة والسلام
عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي

طالب يا حي الله بك الملئكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء بك الملئكة مرضات الله والله رءوف بالعباد فى تلك الليلة
انشاء علي كرم الله وجهه ،، يقول

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ،، واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعي منهم ما يسوءني ،، وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار امنا ،، وما نال في حفظ الاله وفي الستر
فهذا مما يشهد له بتوق جنانه وثبات اركانه وبتريه على نظرائه واقرانه
من ابطال الحرب وشجعانه ومن كلام بعضهم واعجباه هذا فداه بنفسه
من الكفار ،، وهذا ساواه بنفسه في الغار ،، وهذا نبه
في مسيره وهذا بات على سريره ،، وهذا انفق ماله عليه ،، وهذا
بذل مهجته بين يديه ،، وكل منهما بسعيه مشكور وفضله مشهور
وهو على صنيعه مثاب ومأجور قال واصبح قريش وقد حرجوا في طلب النبي
صلى الله عليه وسلم يعصون اثره في شعاب مكة وحالها فلم يتركوا موضعا
حتى انهم دفعوا على باب الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا
العنكبوت ناسجا على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب
الغار وباضتا وفرختا فقال لهم عتبة بن ربيعة ما وقوفكم ههنا
لو دخل محمد صلى الله عليه وسلم هذا الغار قبل خلق هذا النسج الذي ترون
ولطارت الحمامتان وجعل القوم يكثرون فخرج ابو بكر رضي الله عنه وخاف
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين

باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا وسنقتل عامة من ترى بعد
انشاء الله تعالى فصرف الله على وجوه القوم فانصرفوا نقل المسعودي
في شرح المقامات الحريري عند ذكر طوق الحمامة في المقامة الاربعين عن
ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن
شعبة رضي الله عنهم تسمعهم تحدثون في امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الغار فقالوا بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وهو
ابو بكر رضي الله عنه امر الله سبحانه وتعالى شجرة فنبتت على فم الغار
فلما رءاه النبي صلى الله عليه وسلم امر حمامتين وحشيتين فنزلتا ببابه
الغار واقبل فرسان قريش من كل بطن رجل بعصبتهم وهراواتهم وسيوفهم
على عواتقهم حتى اذا كانوا قريبا من الغار نظروا الى الحمامتين بباب الغار
فرجعوا وقالوا لو انتظر بالغار غير حمامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا
فسمت النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ على الحمام وفرض خراهن في قلاهن
في الحرم فكن في الحرم امنات قوله سمت على الحمامة يعني قال اللهم بارك الله
عليكن يقال سمت له اي دعا له بالبركة انتهى وما احسن قول القيومي
في تخميسه للبردة هذا الحمام بباب الغار وقد نزلا والعنكبوت حكت
من نسجها حللا فالصاحبان هنا بالغار ما دخلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت
على خير البرية لم تنسج ولم تحم قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ايام بليلها في الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون
اين هو واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما يأتيهما بالطعام وخبر

العصا العود وجمعه عصي
العراوة بالكسر العصا
جمعه عراوي
قاموس

قال فلما كان بعد ثلثة الايام امرها النبي صلى الله عليه وسلم الى علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لها اخرجي بموضعنا وقولي لنا متاعا
لنا دليلا وابتاعا معه بثلاث من الابل بعد مضي من الليلة الاتية قال
فجاءت اسما الى علي رضي الله عنه واخبرته بذلك فاستاجرهما عليّ
كرم الله وجهه عند ذلك رجلا يقال له الاريقط بن عبد الله الليثي
وارسل معه بثلاث من الابل فجاهز الى اسفل الجبل ليلا قال وسمع
النبي صلى الله عليه وسلم رغا الابل فنزل من الغار وابو بكر رضي الله عنهما
اليه فعرفاه فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فقبل اسلم
وقيل انه لم يسلم وجعل يسد على الابل احلاسها وهو يرتجز ويقول شدّ
العرى على المطيه واخزمانا ، وودّع غارنا والحرمانا وشمر اهديانا وسلما
لله هذا الامر حقا قاعلما ، سيبصر الله النبي المسلما قال وركب النبي
صلى الله عليه وسلم وركب ابو بكر وركب الدليل وساروا واخذهم الطريق
اسفل مكة ومضى بهما على طريق الساحل فاتصل الخبر بابي جهل فاتى
يوم فنادي في اهل مكة فجمعهم وقال انه بلغني ان محمدا قد مضى نحو يثرب
على طريق الساحل ومعه رجلان احران فايكم يابتيني بخبرهم قال فوثب
سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي احد بني كنانة قال انا لمحمد يا ابا الحكم ثم انه
ركب راحلته واستعجب فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان من النجعان
المشهورين فسار في اثر النبي صلى الله عليه وسلم سيرا عنيفا نحو الساحل فلحقهما
قال فالتفت ابو بكر فنظر الى سراقة بن مالك مقبلا فقال يا رسول الله هذا

رفع في التلخيص خلافا لمن اعله
وعبد الله الاريقط
دليل النبي صلى الله عليه
وسلم في الهجرة
هو
قاموس
حلس بالكسر كل ثوب
اطلس
جلد الحمار
استجبت
يجوز كونه من اجاب مجردا

سراقة بن مالك قد اقبل في طلبنا ومعه غلامه الاسود المشهور فلان
ولما ابصر بهم سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحا واقبل
نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقة
بما شئت وكيف شئت وانى شئت قال فناجب فرسه في الارض حتى لم
يقدر الفرس ان يتحرك قال فلما نظر سراقة الى ذلك هاله ذلك فرمى نفسه
عن الفرس الى الارض ورمى برمحه وقال يا محمد انت آمن واصحابك فادع
ربك ان يطلق لي جوادي ولك علي عهد وميثاق ان ارجع عنك
ولا عليك مني شيء فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال
اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال فاطلق تعالى قوائم فرسه
حتى وقف على الارض صحيحا سليما فاخرج سراقة سهاما من كنانته
ودفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد خذ هذا السهم معك
فانك ستمر بابل لي فيها غلام لي يرعاها اما منك فادفع اليه السهم
واستعرض منها ما شئت من بعير او بعيرين ما اردت توصل به ولي غنم ايضا ترعى
اما منك خذ منها ما شئت فاذبحه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على انك
تؤمن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا فقال يا محمد اما الان فلا
ولكني اصرف عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نجلت علينا
نفسك فلا حاجة لنا في مالك قال فانصرف سراقة راجعا الى مكة وسار
النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب فلما رجع سراقة الى مكة اجتمع اليه اهلها
وقالوا الخبر ما ورائك يا سراقة فقال ما رايت لمحمد صلى الله عليه وسلم اثرا ولا

هذا

ولا سمعت عنه خبرا والآن الق بلغكم انها تشوقه نحو يثرب ابل
لعبدا القيس فقال ابو جهل اما واللات يا سراقة ان نفسي لتحدثني انك رأيت
محمدا والحقت به ولكنه خدعك فانخدعت ودعاك فاجبت قال فتبسم
سراقة من قول ابي جهل وقال اما انك لو عاينت من فرسي ما عاينت لصرفت
عني كلامك ونهض عنهم قائما فرأى بعد ذلك احزابهم بقصته مع النبي صلى الله
عليه وسلم قال ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والدليل بين يديهما
حتى اخذ بهما اسفل عسفان ثم خرج بهما على قديد ثم على الجاج ثم سار
بهما الى ان قرب من المدينة والاوس والخزرج قد بلغهم خروج النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة فهم يغدون كل يوم اذا اصبحوا الصبح
الى ظاهر الحرة يجلسون هناك ينتظرونه فدومه صلى الله عليه وسلم فلا يزالون
كذلك حتى يبلغ منهم حر الشمس فاذا لم يقيأ سيئا رجعوا الى منازلهم قال فوصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من
شهر الاول فنزل على كلثوم بن صوم اخي بني عمرو بن عوف وقال قوم نزل على
سعد بن خيثمة والصحيح انه نزل على كلثوم بن هرم غير انه كان اذا خرج
من منزل كلثوم يجلس للناس في منزل سعد بن خيثمة وراودوه على الدخول الى
المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة قال
ابو اليقظان ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا حدثنا بما اراد
به قريش من المكر ومن مبيت علي رضي الله عنه على فراشه ومن مواخاة
الله من جبريل وميكائيل وجعل عمر احدهما الطول من الاخر الحديث المقدم تماما

فدا ٣

القدر يكند بيرداد
وموضع ق تاموس

ذكر صاحب الكشاف ايضا قال وكتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي كرم الله وجهه امره بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي
كرم الله وجهه بعد ان توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام صادحا
ما لابطح ينادي من كان له قبل محمد صلى الله عليه وسلم امانة فليات
نؤد اليه امانته وقضى حوائجه وجميع امور واتباع ركائبا واجمالا
بسبب المهاجرة ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما ورد عليه الكتاب خرج بالفواطم وخرج معه ايمن بن ام ايمن مولاه
النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة من ضعفاء المؤمنين ومعهم ام ايمن
ايضا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقبا على بني عمرو بن عوف
لم يدخل المدينة فلما ان جاء وخرج من قبا يوم الجمعة تجمع من بني سالم
ومن معه من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل ثم ركب ناقته وجعل الناس
يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون بخطام الناقة فيقول صلى الله عليه
وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليوم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو مربد
لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة دنانير وقيل استوهبه من بعده وبذلوا لله عز وجل وهو
الصحيح فاتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وهو مكان مسجد
اليوم وهذا تفصيل شيء من مواقف ابي الحسن ومواطن جهاده التي قام فيها
بالفروض والسنن فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على

راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه الى المدينة وعمر على اذ ذاك تسع
وعشرون سنة وعروه بدر التى اورد بها الكرب اقتضت مطاه فيهمت فيه
غراه فيومها يوم خصه الله تعالى بالبدريين ونشرت بالنصر تباشير
فجره ونزلت فيه الملئكة المسومة لاعداد نصره وانقسمت جموع المشركين
يومئذ الى مجدول تقتله ومخذول باسه وكان علي رضى الله عنه خاضب
بحر غمراته بقلب لا يخرف وقدم اقدام لا يصرف يقيط بشبا سيفه رقاب
الهام قطا لا افلام فكان عدة من قتل على كرم الله وجهه من مقاتلة المشركين
على ما قيل فى المغازى احدى وعشرين قتيلا منهم من اتفق الناقلون
على انفراده بقتله وهم تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية بن
ابى سفيان رضى الله عنه قتله مبارزة وكان شجاعا جريا فاتكا وطاحانها
بر الابطال والعاص بن سعيد العاص بن امية وكان هؤلاء من عظماء بنى
المعدوديين وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش
وكان من اشد الناس عداوة للنبى صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تعده
وتعظمه فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون سال الله
تعالى ان يكفيه امره فقتله على بن ابى طالب كرم الله وجهه وسعيد بن
امية بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة وعبد الله بن المنذر اخو ابى رفاعة
والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السايب واما الذين شاركه فى قتلهم
غيرهم فهم اربعة حنظلة بن ابى سفيان بن حرب اخو معاوية وعبيدة بن الحارث
وشريعه وعقيل ابنا الاسود بن عبد المطلب واما المختلف فيهم فثمانية وهم

الثانية على ما ذكر ابن اسحاق والثالثة على ما ذكر ابن هشام والرابعة للجحاف

روى بكسر فسكون هلك وارداه الطما الظهر ناقوس

الشباب جمع كل شئ ناقوس

وتعظمه ولما عرف

بن الوليد بن المغيرة
ابو العاص بن قيس ؟

طعيمة بن عدى بن نوفل وكان من رؤس من اهل الضلال ؟ عمر بن عثمان
بن عمرو ابو قيس وابو نبيه بن الحجاج وعقبة بن ابى معيط صبرا وعمرة بن عامر
فهيدة عن من تحوله صله على كرم الله وجهه يوم بدر واجمع اهل المغازى
على ان عدة من قتل من مقاتلة المشركين يوم بدر سبعون رجلا وروى
عن الحرائط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اصبح الناس يوم
بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد
فنادى عتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من
قريش فبدا لهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا
له فقال لا حاجة لنا فى مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا على قم يا حمزة قم
يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا
نور الله فقاموا فصفوا فى وجوههم وكان على رؤسهم البيض فلم يعرف
فقال لهم عتبة يا هؤلاء تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة
بن عبد المطلب انا اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفؤ كريم
وقال على انا على بن ابى طالب وقال عبيدة انا عبيدة ابن الحارث
بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد بتر زلعلى وكانا
اذ ذاك اصغر القوم سنا فاختلفا بضربتين اخطات ضربة
الوليد ووقعت ضربة على كرم الله وجهه على اليد اليسرى من الوليد
فابانتها ثم بنى عليه باخرى فحلله قتيلا وروى عن على كرم الله وجهه

ثم ضربه اخرى فجدله

نهم

طعيم

انه كان اذا ذكر بدرا وقتله الوليد قال في حديثه كانا نظر الى وميض
خاتم في شماله عند ما ابنت يد وبها اثر من خلوق فعلمت عبيدة
انه قريب عهد بعرس وبادر عتبة وكان من اسن القوم فاختلفا
بضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضله ساق عبيدة فقطعها
فاستنقذ علي وحمزة منه وقتلا شيبة فحمل عبيدة ومات
بالصفرا ومنها غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وتلخص القول
في هذه القضية ان اشراف قريش لما كسروا يوم بدر فقتل بعضهم
واسر بعضهم دخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسايهم واشرافهم فجمعوا
وبذلوا اموالا واستمالوا جماعة من الاجانب من كنانة وغيرهم ليقصدوا
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة لاستيصال المسلمين وتولى ذلك ابو
سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم بالمسلمين فنفق الناس النفاق بن جماعة من الذين خرجوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فرجع قريبا من ثلثهم وبقي مع النبي صلى الله
عليه وسلم سبعمائة من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله تعالى في سورة
ال عمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوء المومنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم الى الخرستين اية واشتدت الحرب ودارت رحاها
واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من
مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا نقل اصحاب المغازي ان عليا رضي
قتل منهم سبعة وهم طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن حميل

من بني

من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع بن عبد العزى وابو
اسامة بن المغيرة هولاء الخمسة متفق على ان عليا رضي الله عنه
قتلهم وابو سعد طلحة وغلام حبشي مولى لبني عبد الدار مختلف
فيهما وعاد ابو سفيان ومن معه من المشركين طالبين مكة ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فدفع سيفه ذو الفقار الى فاطمة
رضي الله عنها فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي سيفه وقال لها مثل ذلك وروى محمد بن اسحاق ان
عليا رضي الله عنه لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة رضي الله
عنها وانشدا فاطم هاك السيف غير ذميم ٢ فلست برعديد ولا
بملوم ٣ لعمري لقد جاهدت في نصر احمد ٤ وطاعة رب العباد
عليم ٥ ابن اسحاق في هذا اليوم هاجت ريح فسمع هاتف
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا بتم هالكا فابكوا الولي
ذا الوفاء ٦ خطيب ضياء الدين اخطب خوارزم الموفق ابن احمد
الخوارزمي تم المكي رحمه الله تعالى اسد الاله وسيفه وثناته كالطعن
يوم صيالة والنباب ٧ جاء الندا من الاله وسيفه ٨ يوم الكفاة نسخ
في تسكاب ٩ لا سيف الا ذو الفقار ولا ١٠ فتى الا علي هاتم الاخرا
وكان السيف لمنبه بن الحجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه
يوم بدر فقتله علي رضي الله عنه وجاء بالسيف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه

حمزة قتله حمزة وابن عبيدة شيبة

الخارق كصيرف ضارب

من الطيب ٥

ذباب السيف هو طرفه الذي يضرب به

غريبين

حشد جمع والنفير القوم الذين ينفرون

فاجابها اجتمعا الاحد

فاتبعه

وبعض البرق يليها ويسيل الماء ويبرق فاعرف

قوله هاك هاك اسم فعل اخذ والكاف

مثل الكاف في ذلك ٥

الوعد به الجبان

٢ وفي هذا اليوم قال ابن ابي نجيح لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

صال على قرنه صيالا قهر

ب الصيال الصح الصب والسيلان من فوق

من

بعد ذلك فاتل به دونه يوم احد ويروى ان بلقيس اهدت الى سليمان
عليه الصلوة والسلام سبعة اسياف كان ذو الفقار منها وقد جاءت
فى بعض الروايات عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال جاء جبرئيل
الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ان صنما باليمن معفر فى حديد فاهبط
اليه فاقصده وخذ الحديد قال على رضى الله عنه فدعانى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعثنى اليه فذهبت وقد نعت الصنم واخذت الحديد
فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعرضت منه سبعين
فستى احدهما ذو الفقار والاخر نخذما فيقلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذو الفقار واعطانى نخذما ثم اعطانى بعد ذلك ذو الفقار فانا
وانا اقاتل به دونه يوم احد فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
على وقال الواقدى فى المغازى انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبى
صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا بل مرة يرمى عن قوسه ومرة يضرب
بسيفه ومرة يرمى بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من
المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلى
بن ابى طالب وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبد الله وابو عبيدة
بن الجراح والزبير بن العوام فهؤلاء من المهاجرين ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن
حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال فقد سعد بن عبادة
ومحمد بن مسلمة وتابعه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين

دفع الكعبة زيادة
وما فيه بيرة
التعريب الخاذ قمر
قويه عمر بن
قمر

وخمسة

وخمسة من الانصار الزبير وطلحة ابو دجانة والحارث بن الصمة وحباب
بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم احد
واصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على خده قال فجئت
الى النبى صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تحتى امراة شابة جميلة احبها وتحبنى وانا اخشى ان يقدر مكان عينى
قال فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها فابصرت بها وعادت
احسن ما كانت لم تؤلمنى ساعة من ليل او نهار وكان يقول بعد ان
هى اقوى عينى واحسنهما وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج
طلحة ابن ابى طلحة يوم احد وكان صاحب لواء المشركين فقال اصحاب
محمد تزعمون انه الله يعجلنا باسيافكم الى النار ويعجلكم باسيافنا الى الجنة
فايكم احب ان يعجله الله باسيافنا الى الجنة فيسرع اليه على بن ابى طالب كرم الله وجهه وقال له والله
لا افارقك حتى اعجلك بسيفى الى النار فاختلفا بضربتين وضربه على
على رجله فقطعها وسقط الى الارض فاراد على ان يجهز عليه فقال له
اسئلك بالله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه الى موقفه فقال المسلمون هلا
اجهزت عليه فقال ناشدنى الله ولن يعيش فمات من ساعته وبشر
النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وسر المسلمون وقال محمد بن اسحاق
وكان الفتح يوم احد يصير على كرم الله وجهه وعنايته وثباته وحسن
بلائه وفى ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمى شعر

آبى مذيب عن حوزته اعنى ابن فاطمة المعم المخولا جادت بذاك له

جز على الجرح واجز
اثبت قدما واصبر
وتم عليه

بنى اسد

وخمسة

او حلت فالاب حلة شجاع

وتركت طلحة

اذ هربوا باسفل اسفلا

العلة الثانية النهاية
الثالثة النهاية
اول الشباب

بعاجل طعنة تركت طليحة ... للجبين محدلا ... وشددت شدة باسل فكشفتهم
بالسيف اذ يهوون اسفل اسفلا ... وعلمت سيفك بالدماء ولم تكن لترده
ظمأ حتى تنهلا

وروينا الحافظ محمد بن عبد العزيز الخالدي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا كرم الله وجهه يقول اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض على اربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وما عنك راضيان قال علي كرم الله وجهه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك قال بجبريل عليه الصلوة والسلام ومنها في غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا تجمعت وتحالفت هي وابو سفيان بن حرب وان غطفان تجمعت وتحالفت معها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ان يتفقوا مع بني النظير من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصار المدينة اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة المدينة بخفر الخندق عليها وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه الشريفة فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق ايات من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدها المسلمون تذكرها الزناد من وقف عليها ايمانا بالله وتصديقا برسوله منها ما رواه سعيد بن ثمامة ان ابنة لبشير بن سعد هي اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي عمرة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة لغدائهما قالت فاخذتها

بنت وواحه

وانطلقت

وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل من تمر بعثتني به امي الى بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه فقال هاتيه فصببته في كفيه صلى الله عليه وسلم فملأهما تمرا ثم دعا بثوب فبسطه ودحا التمر عليه وغطاه ثم اخر وقال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق وعليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط في اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اشتد علينا في الخندق كدية عجزنا عن قطعها فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بانائه فتفل فيه ودعا بما شاء الله عز وجل ان يدعو به ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها من المسلمين والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا ترد معولا ولا مسحاة ومنها ما رواه جابر ايضا قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت عندي شويهة قال قلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امراتي فطحنت لنا شيا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك الشاة فصنعتها الشويهة فصنعتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامسينا بعد فراغنا من الخندق قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد صنعت لك شويهة كانت عندي فصنعنا معها شيا من خبز الشعير واحببنا ان تشرف وتعي الي

وذلك انا كنا نحفر الخندق فحاولنا اذا اصبنا رجلا الى اهلنا

الكدية بالضم الارض الغليظة والمكان الصلب بين الجبال والطين العجارة والطين تاموس

منزلي
فلما ان قرب له

بيتي وانما اردت ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم صارخا فنادى ان لا يذهب احدا
انصرفوا باجمعكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله
قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل الناس معه فجلس واخرجنا ذلك اليه فبرك صلى الله عليه وسلم على الصحفة
وسمى الله تعالى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم جاء اخرون حتى صدروا عنها
اهل الخندق باسرهم وفضل الطعام ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حفر الخندق اقبلت قريش بجموعها وجيوشها واتباعها من كنانة واهل
تهامة في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق
المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فهم في ثلثة الاف وجعلوا الخندق
بينهم واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ذكر الله تعالى بهذه القصة في سورة الاحزاب فطمع المشركون بكثرتهم
وموافقتهم اليهود لهم في استيصال المسلمين واشتد الامر على المسلمين فر
فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود فكان من شاهيرهم الابطال وعمرو
بن ابي جهل واتبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فرقصدنا
مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وحالت خيولهم بين الخندق
وبين المسلمين فلما راى ذلك علي بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج ومعه نفر
من المسلمين وبادروا الثغرة التي دخلوا منها واخذوا عليهم الضيق الذي

الفتق ضرب من سير الدابة
وقد افتق الفرس فتقا وفرس فتاق
اي جيد العنق

اقتحمته

اقتحمته خيولهم فرجع ابن عبدود من بلبهم ومعه ولد حسل وكان عمرو
قد جعل له علامة تشتهر بها ولتعرف مكانه ويظهر شانه على علي ومن
معه من النفر الذي خرجوا معه فقال هل من مبارز واراد علي ان ينزل اليه
فارسل النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه الصلوة والسلام لا ينزل اليه فجعل
عمرو ينادي هل من مبارز وجعل يوبخهم ويقول ان جنتكم
التي تزعمون انه من قتل دخلها افلا ينزل الي رجل منكم فجاء علي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا رسول الله فقال انه عمرو قال وان كان عمرو فاذن له صلى الله
عليه وسلم في مبارزته ونزع عمامته صلى الله عليه وسلم من راسه وعممه
بها عليا رضي الله عنه وقال امض لشانك فخرج علي كرم الله وجهه اليه
وعمرو من تحوه ويقول ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ وقف الشجيع موقف الرزين الناجز وكذلك انا لم ازل متسرعا
قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فاجابه علي رضي الله
عنه انا له لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة
والصدق منجا كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة
نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز ثم قال له يا عمرو انك كنت قد اخذت على
نفسك عهدا لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اجبته الى واحدة
منهما قال له اجل فقال له علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام
قال اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال له علي فاذا كرهت هذا فاني ادعوك
الى النزال قال ولم يا ابن اخي فما احب ان اقتلك ولقد كان ابوك خلا لي فقال

فقال عمرو انا له فقال له
النبي ان عمرو فتمسكت
فنادا عمرو الثانية فخرج
مبارز

ثم قال عمرو
الثاني بجيب صوتك
كوزن

فقال له اذن فني يا علي
فذرف منه
٩ واعطاه سيفه
ع ثم قال اللهم اعنه

ط وهو يقول لا تعجلن فقد
اتاك مجيب صوتك غير عاجز

اللهم اكفنيه بحولك البلايا والطوب
الثانية ناوي

نجلاء واسعة فاسع شقه ه صحاح

للقل باكر العدى
المخترم

اقتحمته

على ولكني والله احيانا اقتال فحمى عمرو وغضب من كلامه فاقتحم
عن فرسه الى الارض واقبل كل واحد منهما على الاخر فتناولا وتعانقا
ثم ضربه على عاتقه بالسيف ومحى جنبه الى الارض وتركه قتيلا ثم ركب على
رضى الله عنه على فرسه وكر على ابنه حسل بن عمرو فقتله فخرجت خيولهم
منهزمة ورمى عكرمة ابن ابي جهل رمحه وفر منهزما مع من انهزم من اصحابه
فرجع علي كرم الله وجهه يقول اعلى نفتخر الفوارس هكذا عني وعنهم
سايلوا اصحابي البوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس شاني
اردت عمرو اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضابي هذا ابن
عبد ودا كذب قوله وصدقت فاستمعوا الى الاكذاب بضرب الجماجم من
سفاهة برايه ونصرت دين محمد الصواب وغدوت حين تركته متجدلا
كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن اثوابه ولطالما كنت المجدل بزتي
اثوابي لاتحسبن الله خاذل دينه ونبيه يامعشر الاحزاب ولما قتل عمرو
وولده حسل وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذي اقتحموا
الخندق ارسل الله تعالى الريح على قريش وعلى غطفان ووقع الاختلاف
ارسل الله تعالى الريح على قريش والاضطراب بينهم فولوا راجعين وردّ
الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله
قويا عزيزا امسى الفتى عمرو بن عبد ودي بجنوب يثرب خاثر لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت رماحنا لم تقصر
ولقد رايت عداه بدر عصية ضربوا ضربا ليس ضرب المحضر اصبحوا

وضرب وجهها

بنا السيف عن العشيرة بكلاكل
وقظلم فيها الطعين كل عظيم
جعله اوردباه بالارض
فاجدل اي سقط
جمع راب
من قولهم رابه الامر
اذا اشتبه

بقول حسان بن ثابت رضه

عصية

تدعي

الكرا المعركة
قاموس

للفلس ديوده

ربعة البلد واحده الذي يجتمع
عليه وعشيرة قوله
قاموس

تم صفين

اقول ترك الكم وكم غزوة ملحمة خيبر وغزوة
وحنين وتقدمها بيد الموسنين علي كرم الله
وجهه عن الغزوات ايضا بلاء
حسنا وصدر منه في اثنائها
نصرة الاسلام و
امور سطر بعضها انبها الاصحاب
والتابعون في المغازي في كتبهم ودكر
السهام ولا ادري ما
حضرت صريوي احببت
قدمت ها

الاجم كقنب وكتف
لبابة الوبضاه

تدعي اليوم عظيمة يا عمرو كان ولا لك الاكبر وقالت اخت عمرو قد بقي اخوها عمرو من الذي احتوا عليه فقتلته فقالوا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقالت كفو كريم وانشدت اسدان في ضنك المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المجال مجالد ومقاتل وكلا مما حضر القراع حفيظة لم تنته عن ذاك سُغل شاغل فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه مجامل ثم قالت والله لا يبارث قريش باخي ماحنت النوق بقول وقالت ام عمرو وين ثبه لو كان قاتل عمرو غيرقاتله ما زلت ابكي عليه دايما الابد لكن قاتله من لا يعاب ثير من كان يدعى ابوه بيضة البلد من هاشم في ذراها وهي صاعدة الى السماء بيت الناس بالجسد قوم الى الله الا ان يكون لهم مكارم الدين والدنيا الى الابد يا ام كلثوم ابكيه ولا تدعي بكاء معولة حرى على ولد فلا سلاها وعزاها وهون عليها قتل ولدها جلالة القاتل وافتخرت بكون ولدها مقتولا له ومنها وقعة الجمل التي كل واحد منهما امر من الحنظل والدفلا كيف لا وقد اقامت النوادب واجرت الدموع السواكب على الوف من القتلى والبست الاجساد ثوبا من الاحزان لا يخلق ولا يبلى وكم قد تركت كل واحدة منهما نساءً ايّما واخوات الثكلى ذكر هذه الاخبار واصحاب المقالات من اهل التاريخ ان البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه بملاء من المهاجرين والانصار وقام بعد ان اقامت المدينة جمعة ايام بعد قتل عثمان رضي الله عنه وامرها الغافقي بن حرب العكي مقدم

ندعي

المصريين الذين قصدوا الى عثمان رضى الله عنه بالمدينة واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتردون الى علي عليه الصلوة والسلام
لاجل المبايعة ويقولون له لابد للناس من امام وهو يقول لاحاجة لي في امركم
من اختر تموه رضيت به فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم احدا احق بهذا الامر
منك ولا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فان كان ولابد ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيه وكان كلامهم
له رضى الله عنه في بيته وقيل في حايط لبني عمرو بن مبذول فخرج الى
المسجد فقام اليه الناس فبايعوه وكان اول من بايعه طلحة بن عبد الله فنظر
اليه رجل يقتا ويقال له جليب بن ذويب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول
يد بايعت سلاء لا يتم هذا الامر ثم بايعه الزبير ثم بقية الناس بعد ذلك
من المهاجرين والانصار غير نفر يسير فانهم لم يبايعوا في ذلك الوقت لانهم
كانوا عثمانية منهم محمد بن مسلمة والنعمان بن بشير ورافع بن خديج وفضاله
بن عبيد وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان واسامة بن زيد وكانت البيعة
لعلي رضى الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من
الهجرة فما كان من النعمان بن بشير فانه اخذ قميص عثمان رضى الله عنه الذي قتل
فيه مضرجا بالدم واخذ اصابع يد زوجته نايلة التي قطعت حين مدت يدها
دونه وهرب بها الى الشام الى معاوية واما طلحة بن عبد الله والزبير فانهما
هربا الى مكة بعد البيعة باربعة اشهر ثم ان عليا رضى الله عنه فرق عماله
على البلدان وكتب الى بعض عمال عثمان رضى الله عنه يستقدمهم عليه وكتب

منذور

يد

رافع

ملطخا

ضرب نايلة وقاتب

الى

الى معاوية بن ابي سفيان ايضا كتابا يستقدمه فيه وكان صورة الكتاب من
عبد الله امير المؤمنين علي الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فانه ان كان عثمان
ذا حق وقرابة فاني ذو حق وقرابة الا وان الله تعالى كلفني امر الناس عن
ملئوم من المهاجرين والانصار الا وان الله سبحانه الناس لهم فيما راوه وعملوا واجبوا
وكرهوا فالعجل العجل ثم العجل فاني قد بعثت الى جميع العمال لاعهد اليهم واقلد
من ذلك ما قلدت استبري بذلك ديني واما فئي لاني لم اجد من تلك بدا
فاقدم علي فاشر افا صحابك عندك وتوفك على كتابي هذا ان شاء الله تعالى
فلما فرغ من كتابة الكتاب جاء المغيرة بن شعبة فقال ماهذا يا امير
المؤمنين قال كتاب كتبته الى معاوية استقدمه فيه وارهبه ان ابعث اليه
رسولا فقال يا امير المؤمنين عندي لك نصيحة فاقبلها مني قال هات قال
انه ليس احد يشيعب عليك غير معاوية وفي يدي الشام وهو ابن عم عثمان
وعامله فابعث اليه بعهده يلزمه طاعتك فان استقرت قدماك رايت
فيه رايك فقال علي كرم الله وجهه يمنعني من ذلك قول الله تعالى وما كنت
متخذ المضلين عضدا الا والله لا يراني الله مستعينا بمعاوية ابدا ولكني ادعو
الى ما نحن عليه فان اجاب والا حاكمته الى الله تعالى فخرج عنه المغيرة وقال له
تثبت هذا اليوم واصبر على غدائيك ان شاء الله تعالى ثم نظر ما يكون فلما كان
من الغد جاء المغيرة بن شعبة وقال له يا امير المؤمنين اني كنت قد جئتك
بالامس واشرت عليك بما اشرت وخالفتني فيه ثم اني بت ليلتي هذه
فرايت ان الراي ما رايت فارسل الى معاوية بالكتاب الذي كتبته فان قدم

والا فاعزله فهو اهون شوكة واضيق عطنا وول من شئت به فقال افعل ان
شاء الله تعالى فخرج عنه المغيرة بن شعبة وهو يقول
نصحت عليا فى ابن هند نصيحة فرد نصائحى له الدهر بائنة ٭ وقلت ارسل
اليه يعهد الى الشام حتى يستقر معاوية ٭ ويعلم اهل الشام ان قد ملكته
وام ابن هند بعد ذلك هاوية ٭ فتحكم فيه ما تريد فانه لداهية فارق به
اى داهية ٭ فلم يقبل النصح الذى جيئه به ٭ وكانت له تلك النصيحة كافية
ثم ان المغيرة بن شعبة اهرب الى مكة وكان يقول نصحت عليا فلم يقبل غششته
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال اتيت عليا رضى الله عنه بعد مبايعة الناس
له فوجدت المغيرة بن شعبة تخليا به فقلت له بعد ان خرج عنه ما كان يقول
لك هذا فقال قال لى قبل مرتة هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت
بقية الناس وانا الراى اليوم يحرز ما فى غدان الضياع اليوم تضيع بما
ما فى غد واشير عليك بشور وهو ان تقر معاوية وابن عامر وعمال عثمان
على عملهم حتى ياتيك بيعتهم ويستكين الناس ثم اعزل من شئت وابق من
شئت منهم فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن فى دينى ولا اعطى الدنية
فى امرى قال فان كنت ابيت على فانزع من شئت واترك معاوية فان لمعاوية
جراة وهو فى اهل الشام يطيعونه ويسمعون منه ولك حجة فى ابقايه فان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولاه الشام فخلافته فقلت لا والله لا استعمل
معاوية يومين فانصرف من عندى وانا اعرف منه انه يريد ان يحتطنى ثم
عاد الى الان فقال انى اشرت عليك اول مرة بالذى اشرت وخالفتنى فيه ثم

رايت بعد ذلك ان تصنع الذى رايت وان تعزله من يختار وتستعين
بمن شئت به فقد كفى الله تعالى وبم اهون شوكة واقل عددا قال ابن عباس
فقلت لعلى اما الرتة الاولى فقد نصحك واما الرتة الثانية فقد غشك قال
وكيف نصحه لى قلت لان معوية واصحابه اهل الدنيا فمتى اثبتهم وابقيتهم
على عملهم لا يبالون من ولى هذا الامر ومتى تعزلهم يقولوا اخذ هذا
الامر بغير حق وهو قتل صاحبنا ويولون عليك فينقض عليك اهل
الشام واهل العراق مع انى لا امن طلحة والزبير ان يكونا عليك وانا اشير
عليك ايضا ان تبقى معاوية فان بايع فلك وعلى ان اقلعه من منزله
فقال على رضوان الله عنه لا اعطيه الا السيف ثم قال وما ميتة ان متها
غير عاجز بعاره اذا ما غالت النفس غولها فقلت ما امير المومنين انت رجل
شجاع لست بصاحب راى فى الحرب ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الحرب خدعة فقال لى فقلت وايم الله لان اطعتنى لاصدرنهم
منهم بعد الورود على ما فى نفسك ولا تركتهم ينظرون فى ادبار الامور
لا يعرفون ما كان وجوهها فى غير نقصان عليك ولا اثم لك فقال يا ابن
عباس لست من هنياتك ولا من هنيات معاوية فى شى فقال ابن عباس
رضى الله عنهما فقلت له اطعنى فى شى الحق بمالك يتبع واغلق عليك
بابك وان العرب تجول جولة وتضطرب فلا تجدنى غيرك ولا ينهض مع هؤلاء
القوم فلتن نهضت معهم ليجلنك الناس دم عثمان رضى الله عنه فما ذلك
منى وقال لك ان تشير على وارى فان عصيتك فاطعتنى قال فقلت له افعل

فان ايسر مالك عندى الطاعه واتى باذلها لك فقال له على كرم الله وجهه
عنه اريد منك ان تسير الى الشام فتدوليتكها فقال ابن عباس رضى الله
عنهما ما هذا برأى معاوية رجل من بنى امية وهو ابن عم عثمان وعامله
ولست آمن ان يضرب عنقى بعثمان وان ادنى ما هو صانع ان احسن الى
ان يحبسنى ويتحكم فى قرابتى منك وكلما حمل عليك حمل على ولكن ارسل
اليه الكتاب الذى كتبته تستقدمه فيه وانظر بما يجيبك قال فارسل
اليه على رضى الله عنه بالكتاب الذى كتبته سيرم الجهنى فلما قدم على معاوية
بالكتاب اخذ منه ووقف على ما فيه ولم يجبه عنه بشى وكلما يخرجوا
لم يزده على قوله آدم ادامة حصن واخذ بيدى حربا ضروسا تشب الجزء
والضرما فجاركم وابنكم اذا كان مقتله شنعا شيبت الاصداغ واللمما
اعيا المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولا ولاحكما حتى اذا
كان الشهر الثالث من مقتل عثمان رضى الله عنه وذلك فى اول خرصة دعا معقل
رجلا من بنى عبس فدفع اليه طوما ادا محتوما على غير كتابة ليس فى باطنه
شئ عنوانه من معاوية ابن ابى سفيان الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه
وقال للعبسى اذا دخلت المدينة فادخل ليلا نهارا واعط عليا رضى الله عنه
الطومار على رؤس الناس فاذا فضه وفتحه الى اخره ولم يجد فيه شيا
فتراه يقول لك ما الخبر فقل له كيت وكيت بكلام اسرع الى الرسول ثم دعا معاوية
سبرة الجهنى رسول على فجهزه مع رسوله فخرجا جميعا فقدما المدينة فى اليوم
العاشر من شهر ربيع الاول فدفع رسول معاوية الطومار على يد عند دخوله

الى على رضى

المدينة

المدينة وتبعه الناس ينظرون ما اجاب به معاوية وعلموا انه
يعترض ويتشعب فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم على على بن
ابى طالب رضى الله عنه واعطاه الطومار فنفض ختمه وفتحه الى آخره
فلم يجد فيه كتابة فقال للرسول ما وراءك قال من انا قال هم انا الرسول
لا يقتل قال انى تركت ورائى قوما يقولون لا نرضى الا بالعقود قال من
قال انى تركت ورائى قوما يقولون لا يرضى الا بالعقود يقولون من خيط
رقبة على وتركت ستين الف شيخ تبكى تحت قميص عثمان وهو
منصوب لهم قد لبسوه منبر مسجد دمشق واصابع زوجته نائلة معلقة
فيه فقال على رضى الله عنه انى يطلبون دم عثمان اللهم انى ابرأ اليك
من دم عثمان نجى والله قتلة عثمان الا ان يشأ الله فانه اذا اراد امرا
بلغه اخرج قال وانا امن قال فانت امن فخرج العبسى واراد الناس ان يقتلوه
فقال وما هذا الكلب رسول الكلاب تكلم بمثل هذا الكلام ولولا امان على رضى
الله عنه لقتلناه ثم اجاب الناس اهل المدينة بعد ذلك ان يعلموا راى
على رضى الله عنه فى معاوية هل يقاتله او ينكل عنه وقد بلغهم ان ابنه
الحسن رضى الله عنه دعاه الى العقود وترك الناس فدسوا اليه زياد بن
حنظلة وكان البتى منقطعا الى على رضى الله عنه فجلس اليه ساعة فقال
له على رضى الله عنه يا زياد بشير قال لاى شى يا امير المومنين فقال
لمحرب اهل الشام فقال زياد الاناءة والرفق اميل يا امير المومنين وانسه
ومن لا يصانع فى امور كثيرة تضرس بانياب ويوطى بمنسم فقال على

المدينة

المصانعة المداراة والمداهنة قاموس

المنسم كمجلس خف البعير وقاموس

رضي الله عنه متى تجمع القلب الزكي وصارما وانا حينا يحتنبك
المظالم فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا له ماورائك قال
السيف فعرفوا ما هو فاعل نفر ان عليا رضي الله عنه يجهز يريد الشام
لقتال معاوية فدعا محمد بن الحنفية فاعطاه اللوا وجعل عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ميمنة وعمرو بن سلمة ميسرة وجعل المهلي عمرو بن
الجراح ابن اخي ابي عبيدة بن الجراح على مقدمته واستخلف على المدينة
قثم بن العباس وكتب الى العراق الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف و
ابي موسى الاشعري ان ينديوا الناس الى الخروج اليه الى قتال الشام
لاهل المدينة ان في سلطان الله تعالى عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكرهين لها لعل الله ان يلم شعثكم ويجمع كلمتكم
ويصلح بكم ما يريد هؤلاء القوم فساده فلما تمم كذلك على تصديم
التوجه الى الشام اذا تاهم الخبر عن طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم
انهم على الخلاف وانهم قد سخطوا امارتهم يريدون الخروج الى البصرة
وكان سبب ذلك ان طلحة والزبير لما قدما من المدينة الى مكة وجدا
عايشة رضي الله عنها فقالت لهما ما ورأكما فقالا انا خلفنا هربا من المد
من غوغاء واعراب وقارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون
باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت تنهض الى هذه الغوغاء فقالوا كيف
يكون فقالت اونا الى الشام فقال ابن عامر وكان قد اتى من البصرة الى
مكة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه لا حاجة لكم في الشام فقد كفيناكم

اعلم

معونة

هل

معونة ولكن ائتوا البصرة فان لي بها صنائع ولي بها المال ولا
البصرة في طلحة هوى وهؤلاء وفق بنا والا لبق فاستقام رايهم
على التوجه الى البصرة واجابتهم عايشة الى ذلك ودعوا عبد الله
بن عمر رضي الله عنه ليسير معهم فابى وقال انا من اهل المدينة
افعل ما يفعلون فتركوه وارادت حفصة اخت عبد الله بن عمر
المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر من ذلك وجهزهم يعلي
بن منبه بستمائة الف درهم وستمائة بعير وكان من عمال عثمان على
اليمن فقدم مكة بعد مقتل عثمان ونادى منادي عايشة ان ام المومنين
وطلحة والزبير رضي الله عنهم شاخصون الى البصرة فمن اراد
عطاءنا والدين وقتال المحلين والطلب بثار عثمان وليس له مركب و
جهاز فليات فحملوا ستمائة على ستمائة بعير وساروا في الف من اهل المدينة
ومكة ولحقتهم ناس اخرون وكانوا ثلثة الاف رجل واعطى يعلى بن
منبه عايشة رضي الله عنها جملا اسمه عسكر اشتراه لها بمائتي دينار
وقيل بل كان الجمل لرجل من عرينة قال العرني بينما انا راكب على جمل لي اعرض
لي واليه بن الحباب فقال انبيع جملك فقلت نعم قال بكم قلت بالف درهم
قال امجنون انت قلت ولم قالوا لو تعلم لمن تريد انما تريد ام المومنين
عايشة رضي الله عنها قلت فخذه بغير ثمن قال بل تذهب معنا الى الرجل
فيعطيك ناقة ودراهم قال فرحت معهم فاعطوني ناقة مهرية
وستمائة درهم ثم ان ام الفضل بن الحارث شام عبد الله بن عباس رجلا

معونة

من جهته استاجر تربستي ظفرا الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يخبره
بخروج طلحة والزبير وعايشة رضي الله عنهم الى جهة البصرة قال وخرجت
عايشة رضي الله عنها ومن معها من مكة فلما خرجوا منها وساروا على مرحلة
وجاء وقت الصلوة اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة
والزبير وابنيهما جالسين عندهما فقال لهما على ايكما اسلم بالامارة و
اوذن بالصلوة فقال عبد الله بن الزبير على اني وقال محمد بن طلحة
على اني فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها فارسلت الى مروان وقالت بئسما
ان تقرف امرنا ليصل بالناس عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد وكان معاذ
بن جبل يقول والله لو ظفرنا لاقتسلنا ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا
كان طلحة يترك الزبير والامر وخرج مع عايشة رضي الله عنها امهات
المومنين مودعات لها الى ذات عرق وبكوا على الاسلام فلم ير يوم كان
اكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب ثم انهم ساروا
متوجهين الى نحو البصرة وسار علي رضي الله عنه من المدينة في معسكره
على قصد الشام وكان ذلك في اخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثلثين
وبينما هو في مسيره اذ اتاه رسول ام الفضل يخبره عن طلحة والزبير
وعايشة بما كان منهم وانهم خرجوا من مكة قاصدين الى البصرة فلما بلغه
ذلك دعا وجوه اهل المدينة فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
هذا الامر لا يصلح الا بما صلح اوله فانصروا الله تعالى يضركم واصلح امركم
ثم ان عليا رضي الله عنه اعرض عن قصد الشام وجد المسير الى جهة

البصرة وجاء ان يدرك طلحة فيخرجه هذا مع الزبير والزبير قبل
وصولهما اليها وردهما او يئاجزهما فلما جرى بهما انتهيا الى الزبدة اتاه
الخبر بانهم سبقوا الى البصرة وقد نزلوا بفنائها قال علقمة بن وقاص الليثي
رايت طلحة في مخرجه هذا مع الزبير وعايشة بعد بيعة اهل البصرة
لهم واحب المجالس اليه اخلاها ورايته وهو ضارب بيده على لحيته
وهو مفكر فقلت له يا ابا محمد اني ارى احب المجالس اليك اخلاها واراك
لم تزل ادالا ضاربا بيدك على لحيتك مفكرا ان كرهت شيئا فاجلس قال
فقال لي يا علقمة بيننا نحن يد واحدة على من سوانا اذ صرنا اجلبين من حديد
يطلب بعضنا بعضا يا علقمة انه كان مني في عثمن شيء ليس يوبخ منه
الا ان سفك دمي في طلب دمه قال فقلت له ردك ابنك محمدا فان لك
ضياعا وعيالا فان يكن شيء يخلفك قال فكلمه لعله ان يسمع منك فقال
ائتيا ابنه محمدا فقلت له لو اقمت فان حدث بابيك حدث كنت تخلفه
في عياله وضياعه قال ما احب ان اسأل عنه الركبان ويروى ان
طلحة قال في هذه الفتنة التي كنا نحدث بها فقال له بعض موالديه نيتها
فتنة ويقاتل فيها فقال له ويلك انا نصر ولا بصر وما كان امرقط الا
وانا اعلم موضع قدمي فيه غير هذا الامر واني لا اعلم انا مقبل فيه ام انا مدبر
وحدث شهاب بن طارق قال خرجت مستقبلا لعليا يام خروجه
الى الجمل وكان صديقا لي فلقيته وقد نزل الزبدة فقيل له خالفه طلحة والزبير
وعايشة وقد توجهوا الى البصرة وسم على وجهه القتال مع علي رضي الله

جهينه ه

بالصلاة م

النحيب البكاء بالصوت قاموس

منهم ه

فسالت ما اقدمه خالفتهم

الزبن موضع قرب بغداد

الملاجئة المقاتلة كالمتناجزة قاموس

الزبالة موضع بين بغداد قاموس

الادبار الرجوع وادبر الله ابعده قاموس

بعض ه

عنه وهو اولى المومنين وابن اعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت فى نفسى اقاتل جوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المومنين
وهو عظم او فهذا عظيم ايضا قال انى اتيت عليا كرم الله وجهه فسلمت
عليه فرد على السلام وجلست اليه فاقبل بوجهه على ثم قص على قصته
القوم فلما فرغ اوذن بالصلوة فصلى بالناس الظهر ثم اقبل فقام اليه ابنه
الحسن فجلس بين يديه وبكى وقال يا ابت امرتك امرا فعصيتنى ثم اقربك ثم
اقربك ثم امرتك وها انت تقتل غدا المضيعة من الارض ولا انصرك فقال
له على رضى الله عنه هات ما عندك انك لا تزال بحسن بحسين الجارية
ما الذى امرتنى به فزعمت انى عصيتك فوفيه وما هو قال امرتك حين
احاط الناس بعثمان ان تعتزل ناحية وان الناس ان قتلوه طلولا احبت
كنت نبايعوك فلم تفعل حتى يجتمع الناس ببايعوك امرتك ان لا تقتل
حتى تجمع الناس وتاتيك وفود العرب فلم تفعل ثم جاك طلحة والزبير ولم
وان اختلفت رضيت بالله تعالى فقال له على رضى الله عنه والله لا اكون
كالضبع ينتظر الدم حتى يدخل عليها طالبها وجارها فيدخل الحبل فى
رجلها ثم يقول ذباب ذباب فيقطع عرقوبها ولكن ابوك يضرب المدبر
بالمقبل والعاصى الطايع والمخالف بالسامع ثم الامر بيد الله يفعل ما يشاء
الدم شى يجرى عند غلام الضبع حتى يسمعه فيذباع من صوته فيخرج فى غارها
فيدخل عليها طالبها وهو يقول ذباب ذباب فيربطها اى لا تخدع
كما يخدع الضبع ثم ان عليا رضى الله عنه كتب من الربذة الى طلحة والزبير

ثم قتل عثمان

ان لا تشتمها وتشتمهما فان
اجتمعت اليك الامة
قبلت ذلك منهما

يقول لهما اما بعد يا طلحة ويا زبير فقد علمتما انى لم ارد الناس حتى اردونى
ولم ابايعهم حتى اكرهونى وانتما من اول باد الى بيعتى ولم تدخلا فى هذا
الامر لسلطان غالب ولا لغرض حاضر وانت يا زبير فحارس قريش وانت
يا طلحة تبيح المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل دخلا المطالبون به انفسهما
وجلا من المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان يدخلا فيه كان اوسع لكما
من خروجكما منه الان وهولاء بنو عثمان ممن اولياء المطالبون به
وانتما رجلان من المهاجرين وقد اخرجتما امكما من بيتها الذى امر الله
تعالى ان يقرها فيه والله حسيبكما والسلام وكتب الى عايشة اما بعد فانك
خرجت من بيتك تطلبين امرا كان عندك موضوعا ثم تزعمين انك لن تريدى
الا الاصلاح بين الناس فخبرينى ما بال النساء ووقود العسكر وزعمت انك مطالبة
بدم عثمان وعثمان رجل من بنى امية وانت امراة من بنى تيم بن مرة
لعمرى لبان الذى اخرجك لهذا الامر وحملك عليه لاعظم ذنبا اليك
من كل احد فاتقى الله يا عايشة وارجعى الى منزلك واستلى عليك ستر
والسلام ثم كان على رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفة وسير كتابه مع محمد
بن ابى بكر ومحمد بن جعفر يقول لهما انى اخترتكم على اهل الامصار وقرعت
اليكم الى حدث فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا وانهضوا الينا فالاصلاح
نريد لتعود هذه الامة اخوانا فبعث الى رضى الله عنه الى المدينة
واتاه منها ما اراد من دابة وسلاح وقام فى الناس فخطبهم فحمد الله
الله تعالى اعز نبيا بالاسلام دينهم ورفعنا ... وجعلنا به اخوانا بعد

فراس مد

ضوبدار مضيعة كمضيعة اى
مبارضياع
قاموس
الضباع الدالاكه

٢ نحن حنين مد

يقول

ذله وتباعدوتنافروتباغض فجرى الناس على ذلك ماشاء الله تعالى
الاسلام دينهم والحق مذهبهم والكتاب امامهم حتى اذا صيب هذا
الرجل بايدي هولاء القوم الذين نزغهم الشيطان ليستزغ بين هذه الامة
الاوان من هذه الامة لابد بقربها كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر
ما هو كائن ثم عاد ثانيا فقال لابد ما هو كائن ان يكون الاوان هذه الامة
ستفترق على ثلثة وسبعين فرقة سرها فرقة تخلفني ولا تعمل بعملي وقد
اردكتم ورايتم والونوا دينكم واهتدوا هدى محمد صلى الله عليه وسلم
اتبعوا سنته واعرضوا ما اشكل عليكم على القران فما عرفه القران فالزموه وما
انكره فردوه وارضوا ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما ثم سار
على رضي الله عنه من الزيد الى قار واما الجد ان محمد بن ابي بكر ومحمد
بن جعفر فانهما اقبلا الكوفة ودخلا بالكتاب على ابي موسى الاشعري وقراه على
الناس فلم يجابا الى شيء فلما كان الليل دخل ناس من ذوي الحجا الى موسى فقالوا
ما نرى في الخروج فقال كان الراي بالامس ليس اليوم ان الذي بها
فيما مضى والذي حرعليكم ما ترون اليوم وانما هو امران تقعد سبيل الاخرة
والخروج سبيل الدنيا واختاروا فلم ينفروا اليهما احد فغضب المحمد
ان واعطا الاي موسى في القول فقال اليها والله ان سعد عثمن لفي عنقي
وعنق صاحبكما وان لم يكن بد من قتال فلا نقاتل احدا حتى يفرغ من قتلة
عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي رضي الله عنه فاخبراه الخبر وهو يذري قال
قال للاشتر وكان معه ابن صاحبنا في ابي موسى والمعترض في كل شيء فلم تر ابا موسى

على عمل الكوفة الا تراني منك اذهبت انت والحسن ابن علي وعمار
فاصلح ما افسدت فخرجوا فقدموا الكوفة فدخلوها والناس في المسجد
وابو موسى يخطبهم ويثبطهم ويقول ايها الناس انا صحاب النبي صلى الله عليه
وسلم الذين صحبوه اعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وان لكم علينا حق النصيحة
وان هذه فتنة صماء ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها
ستكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي خير من الراكب وقد جعلنا الله
تعالى اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا فقام اليه الحسن بن علي فنكبه
وقال اعتزلنا يا شيخ لا ام لك فقال اجلني هذه العشية فقال فهو لك
ثم قام الحسن فصعد المنبر فخطب الناس فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امير
فانفروا الى اخوانكم والله لان ملي هذا الامر اولوا النهى فانه لا يشل في
العاجل والاجل وخيركم في العاقبة واجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به وابتليتم
فان امير المومنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالما او مظلوما وانه
اذكر الله تعالى رجلا رعى حق الله تعالى نفر فان كنت مظلوما اعانني وان
كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير اول من بايعني واول من خرج
علي فاستامرت بمال وبدلت حكما فانفروا فمروا بالمعروف وانهوا عن
المنكر وقام عمار فقال ايضا روى البخاري في صحيحه عن ابي مريم عبد الله
ابن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعايشة الى البصرة بعث
على عمار بن ياسر وابنه الحسن فقدما علينا الكوفة فصعد المنبر وكان الحسن
بن علي فوق علاء المنبر وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا

الشط التوقف
تبطه بطاءه ووقفه

منع كلا
سلمه
من القائم والقاعد
فسكنه

يقول عائشة قد صارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة
ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي ان تعص وجعل الاشتر لا يمر
بقبيلة وجماعة الا دعاهم فتسلح الناس واجابوا فقام هند بن عمرو وقال
لقومه انا امير المومنين قد دعانا وارسل الينا رسله مع ابنه فاستمعوا القوله
وانتهوا الى امره واعينوه برايكم وانظروا معه في هذا الامر وقام حجر بن
عدي فقال ايها الناس اجيبوا امير المومنين وانفروا خفافا وثقالا وانفروا
فانا اولكم وادعى المسير فقال المصنف ايها الناس انا عاقبون فمن شاء منكم ان يخرج معنا
على الظهر ومن شاء في المشي فلخرج معهم قريب تسعة الاف وماتان في البر
والقان وثمانمائة في البحر فقدموا على امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بذي قار فلقيهم في ناس من وجوه مشاءخه منهم عبد الله بن عباس
رضي الله عنه فوجب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم فتلتم ملوك العجم وقصصتم
جموعهم حتى صار اليكم برايهم واعنتم حروبكم واعنتم الناس على عدوهم
وقد دعوناكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة فان يرجعوا فذاك الذي
نريد وان يلجوا داينا هم بالرفق حتى يبدوا بظلم ولم يدع امرا فيه الصلاح ان
شاء الله تعالى ثم دعا علي رضي الله عنه بالقعقاع فارسله الى اهل البصرة
وقال له القه هذين الرجلين يعني طلحة والزبير وكان القعقاع من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاد عهما الى الالفة والجماعة وعظم عليهما
الفرقة والمباينة ومثلك لا يعلم كيف يصنع وخرج القعقاع حتى قدم
البصرة فاتى عائشة رضي الله عنها وسلم عليها وقال اي ام ما انحطك

وجوا عليه

فيه صلاح الامة فاتوه على

وما

وما اقدمك هذه البلدة قالت الى بني الاصلاح بين الناس قال فابعثي الى طلحة
والزبير حتى اسمع كلامي وكلامهما فبعثت اليهما فحضرا فقال لهما القعقاع
اني سالت ام المومنين ما اقدعا قالت الاصلاح فما تقولان انتما متابعان
ام مخالفان فقالا بل متابعان فقال اخبراني ما وجه الاصلاح فوالله عرفتماه
لنصلحن وان انكرتماه لا يقع شئ قالا قتلة عثمان رضي الله عنه فقال لهما
القعقاع هذا ما لا يكون في هذا الوقت ولا يتهيأ والراي عندي
تكين هذه النايرة في هذه الساعة وحقن دماء المسلمين فاذا سكنت
فاخلجوا وليس لهذا الامر دواء غير هذا وان اتيتم الان بقتلة هذا الامر اعتسافا فتحتجوا
فكانت علامة شروذها بالاموال والازواج فاثروا العافية تنزعوها
وكونوا مفاتيح خير ولا تثربصوا للبلا فيصير عنا واياكم وايم الله اني لاقول
هذا القول فادعوكم اليه واني لخايف ان لا يتم حتى ياخذ الله حاجته من
هذه الامة فقالوا قد اصبت واجلبت فان قدم علي رضي الله عنه واخبر
فسر به واعجبه وسرت القوم على الصلح كل ذلك من كرهه ورضيه من
رضيه واقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو علي رضي الله عنه
بذي قار لينظروا ما راي اخوانهم من اهل الكوفة فاخبروهم ان الذي
عليه راينا الاصلاح ولا خطر لهم القتال على بال وسال علي رضي الله
عنه حين نا عن طلحة والزبير وما قولهما فقال اما الزبير فانه يقول
يا بعناكرها واما طلحة فانه يتمثل بالاشعار فيقول الا لمغ بكرها ليلا
تظل الى نيك سبيل يرجع ظلكم منكم عليكم طويل الساعدين له فضول

امير المومنين ع على مثل راينا هذا فقد صلح امر فرجع القعقاع الى امر

فتمثل علي رضي الله عنه بقوله الم يعلم ابا سمعان انا ترة الشيخ مثلك ذا
الصداع ويذهل عقله حتى يقوم فيجيب بكير فيدافع عن خراعة جمع
بكر وما يك اسوافه من دفاع عثمان عليا رضي الله عنه فخطبنا فحمد
الله واثنى عليه وذكر الجاهلية وشقاها والاسلام وسعادة الناس به
وانعام الله على الامة والجماعة خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
الذي يليه ثم حدث بهذا الامر الذي خرج على امة اقوام طلبوا الدنيا
بنا وحسد وا من لقاء الله تعالى عليه منها واراد وا ما اراد الا سلام والامور
على ادبارها والله بالغ امره ثم قال الا واني راحل غدا فان تحلوا ولا يرحلن
احد اعان على عثمان رضي الله عنه بشيء من امور الناس ولا يعين لنا فيها عتى
بانفسهم فشق ذلك على الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه وكان عمدة
منهم بنو ضبة قارالقان وخمس مائة وباتوا باسوء ليلة وسمع بعضهم يقول
رئيسهم عبد الله بن سبا وهو الشهير بابن السوداء يا قوم ان عمركم في مخالطة
الناس فلا يتركوا عليا كرم الله وجهه والزموه فاذا كان غدا والتقا الناس
فانشبوا القتال فمن كنتم معه لا يجد بدا من ان يمتنع فاذا اشتغل الناس بالناس
ننظر ماذا يكون فتفرقوا على ذلك وصبح علي رضي الله عنه على ظهر حتى نزل على
عبد القيس فانضموا اليه وسار من هناك يريد البصرة فقام اليه الاعور بن
بنان المنقري فقال يا امير المومنين ما تريد بالمقام على البصرة قال الاصلاح
واطفاء النايرة لعل الله تعالى يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربها قال
فان لم يجيبوا قال تركناهم ما تركونا قال فان لم تتولوا قال دفعناهم عن انفسنا قال

فعمل

فعمل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم وقام اليه ابو سلامة الدالاني
فقال يا امير المومنين ترى لهولاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم
ان كانوا اراد وا الله تعالى بذلك قال نعم قال افترى لك حجة ساجزة ذلك
قال نعم انا الشيء اذا كان لا بد منه فالحكم فيه ما كان احوطه واعمه نفعا
قال واحالنا واحالهم اذا بتلينا غدا بقتالهم قال اني لارجو ان لا يقتل منا
ومنهم واحد وقلبه مخلص لله الا ادخله الله تعالى الجنة وسار طلحة
والزبير وعايشة رضي الله عنهم فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد فنزل
الناس هنالك وهم سراون واقاموا ثلثة ايام لم يكن بينهم شيء الا التصلح
وهم يتراسلون وكان نزولهم في نصف من جمادي الاخرة سنة خمس وثلثين
فقام علي رضي الله عنه فخطب اصحابه وقال يا ايها الناس املكوا عن
هولاء ايديكم والسنتكم واياكم ان تشيعوا الى شيء فان الخصوم غدا
يندحضون اليوم وكانت عايشة رضي الله عنها حين نزولهم نزلت فلا ادنو
الا ذي يومئذ صبرة بن شيمان فقال له كعب بن سور ان الجموع اذا التوا
لم يستطع كفها انما هي بجورندق فاطعني فلا يشهدهم واعتزل
بقومك فاني خاف ان لا يكون صلحا ودع مصرا وربيعة فهما اخوان
فان اصلحا او الصلح او دنا وان اقتتلا كنا حكما عليهم غدا وكان
كعب في الجاهلية على دين النصرانية فقال له صبرة اخشى ان يكون بني
فيك شيء من النصرانية اما سرني انك اغبت عن اصلاح بين الناس واقتتالهم
المومنين وطلحة والزبير اذا اراد الصلح والله لا افعل ذلك ابدا فطابق

اهل اليمن على الحضور وحضر مع عايشه رضى الله عنها المخابرين راشد
في البريات وسهم تيم وعدي وثور وعكل بن عبيد مناة بن ادبن طابخه
بن الياس بن مضر وضبية بن اد بن طابخه وحضر ايضا ابو الحرماء في بني عمرو
بن تيم وهلال بن واسع في بني حنظله وصبرة بن شيمان على الازد ومجاشع
بن مسعود السامي على سليم وذفر بن الحارث في بني عامر وعطفان ومالك
مسمع على بكر والحارث بن راشد على بني ناجيه وعلى التمر ولاحم الحيري
ونزلت الى مصر وسهم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة الى ربيعة واليمن
الى اليمن كل قبيلة الى اختها وكان اصحاب علي رضى الله عنه عشرين الفا
واصحاب الزبير وطلحة وعايشه رضى الله عنهم ثلثين الفا فارسل علي
رضى الله عنه عشية اليوم الثالث من نزولهم عبد الله بن عباس رضى الله
عنهما الى طلحة والزبير بالسلام وارسل طلحة والزبير الى علي كرم الله
وجهه بالسلام وترددت الرسل بينهم بالصلح فتداعوا اليه وشاع ذلك
في العسكرين فعشي الناس بذلك وباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها من الفرح والسرور
لما اشرفوا عليه من الصلح وبات الذين اثاروا امر عثمان رضى الله عنه بائسين
ليلة لما رأوه ونظروا من مراسل القوم وتصافيهم وباتوا يتشاورون
ليلتهم وجمع رايهم على انشباب الحرب مع الفجر فلما كان غلس الصبح ثاروا
الى اصحاب طلحة والزبير مصر هم الى مصرهم وربيعهم ووضعوا فيهم
السلاح فثارت كل قبيلة الى اختها وقام الحرب بينهم وبين القتال ولم
يدر الناس كيف الامر ولا كيف كان فقام في ميمنة اصحاب طلحة عبد الرحمن

وبلال بن وكيع

مصر

القتلين

بن الحارث وفي ميسرة عبد الرحمن بن عتاب وفي القلب طلحة
والزبير وقالوا لاصحابهم كيف كان هذا قالوا لا ندري لا يدطرقونا
في غلس الصبح واضعين فيه السيوف قال طلحة والزبير ان عليا رضى الله
عنه لن يطيعنا حتى يسفك الدماء وقام علي في اصحابه فقال كيف هذا
فقال له الثائرة ما شعرنا الا وقد بيتونا فردد نا هم فركبوا نا فثار الناس
وثبت القتال فقال علي رضى الله عنه قد علمت ان طلحة والزبير غير
مستعين حتى يسفك الدماء وانهما لن يطاوعا والسبابية لا يغترعن
القتال وقد وضع الناس السيف في بعضهم في بعض فاقبل كعب بن
سور على عايشه رضى الله عنها فقال لها اركبي فقد ابا الناس الا
القتال فاركبوها هودجا والبسوا هودجها الادراع وشدوه على
جملها عكسر وا بوزوع للناس ثم ان عليا رضى الله عنه نادى في معسكره
ايها الناس انشدكم الله تعالى ان لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح
ولا تشتحلوا سلبا ولا تاخذوا سلاحا ولا متاعا ثم انه يرفع يديه الى
السماء وقال ان طلحة والزبير اعطاني صفقة ايديهما طائعين ثم نضا
الى الحرب وظاهر على اللهم فاكفيهما بما شئت وكيف شئت هنا كله
وعلي كرم الله وجهه على بغلة عليه قميص ورداء وعمامة فلما استقر
النهار خرج علي رضى الله عنه الى بين الصفين وهو على تلك الصفة
ونادى باعلا صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير
المومنين اتخرج الى الزبير وانت على هذه الهيئة وقد علمت انه فارس قريش

السبابية

متهمين

عسكروا

ولا ثيابا

من

و بطلها فقال ليس علي منه ثم نادى ابنه ابن الزبير بن العوام فليخرج
الي فخرج اليه الزبير فدنا كل واحد منهما من الاخر الى ان اختلفا عنا
دوابهما فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما حملك على ما صنعت
يا زبير قال حملني على ذلك الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فقال علي كرم
الله وجهه ان انصفت من نفسك فانت واصحابك قتلتموه ولكني اسئل
الله تعالى يا زبير اما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير
احب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انك ستخرج
عليه وانت ظالم فقال اللهم بلى قد كان ذلك فقال انسدل الله تعالى يا بنا
اما تذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند بني عوف وانت معه
وهو اخذ بيدك فاستقبلته انت لا تدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك صلى
عليه وسلم مهلا يا زبير ليس يعلي زهو ولتخرجن عليه يوما وانت
ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد نسيت ذلك وبعد اذ كرتنيه
لا انصرف ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ولكن هذا تصديق القول
صلى الله عليه وسلم ثم كر راجعا فقالت له عايشة رضي الله عنها ما وراءك
يا ابا عبد الله فقال لها والله ما وقعت موقفا ولا شهدت مشهدا في شر لك
والاسلام للاولى فيه بصر وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر
موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم اخذ طريق مكة فنزل
على قوم من تميم فقال اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فضيقه فخرج معه الى
وادي السباع واراه انه يريد مشايعته وموانسته فقتله عليه بعد ان خدعه

عبلة

بدلا

بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى يوم على بن ابي طالب فلما وصله
سلم عليه وهنأه بالفتح واخبره بقتله الزبير بن العوام فقال علي البشر
بالنار يعني قوله صلى الله عليه وسلم لبشر قاتل بن صفية بالنار فقال
بن جرموز انا لله وانا اليه راجعون ان قاتلنا كم فحن في النار وان قاتلنا
فحن في النار فقال علي رضي الله عنه ذلك شيء سبق لابن صفية واما
طلحة فانه سهم غرب اصابه فشك رجله بصفحة العرقوب وهو ينادي الى عباد الله
الصبر الصبر فقال له القعقاع بن عمرو يا ابا محمد انك لجريح واراك لفي
شغل عما تريد ادخل البيوت فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ
لعثمان منى حتى ترضى فلما امتلأ خفه دما قال لغلامه اركب من خلفي
وامسكني واطعني مكانا انزل فيه ودخل به البصرة وانزله في دار من جوا
قريبا من ظاهرها فمات بها من فوره وقيل انه اجتاز به رجل من اصحاب
علي رضي الله عنه فقال له انت من اصحاب امير المومنين قال نعم قال امدد
يدك ابايعك له فبايعه خوفا ان يموت وليس في عنقه بيعة ولما قضى
دفن في بني سعد بظاهر البصرة وقال لم ار شيخا اصبح داهيا مني ومثل
عند دخوله البصرة بقوله فان تكن الحوادث اقصدتني واخطاهن
سهمي حين ارمي فقد صنعت حين نبعت سمعا سفاهة ما سفهت
وسفهت وصل حلمي الطعم بفرقد الاني قالوا للسباع دمي ولحمي
وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره والله تعالى اعلم ثم لما كان
باسرع من ان نجا الناس هزيمة اصحاب طلحة والزبير واطاعة الجمل بالجمل

منها من خرابها

اقصد ظلانا طعنة غير خطله
قاموسي
سمعت كوحشية شغلت

كلما

فلما

كلما راي المهزمون واطاقهم بالجمل عادوا قلبا واحدا بحيث كانوا اول
مرة وتوافقوا فوقعت مضر البصرة لمضر الكوفة وربيعها لربيعها وتميمها
لتميمها فاقتتلوا اشد القتال واعظمها واكثر مما كان اول مرة واختلط القوم
بعضهم في بعض فما راي واقعة كان اعظم منها ما راي مثلها قتلها ولا بعدها
ولا اكثر ذراعا مقطوعا ولا يدا مقطوعة ولا يزال الامر كذلك حتى قتل
خلق لا يحصون من الفريقين على حظام الجمل قال واخذ الحظام سبعون
رجلا قريش ما نجا منهم واحد بل كلهم قتلوا وكان ممن اخذ بحظام الجمل محمد بن
طلحة فجعل لا يجعل عليه احدا الا قال حم لا يضرون وكان ذلك من شعار
اصحاب علي وكان علي رضي الله عنه قد اذن اصحابه بان لا يقتل محمد بن
طلحة من عشي ان يظفر به ولا يعرض له احد بشر فجعل عليه شريح بن اوفى
العنسي فقال حم وقد سبقه شريح بالطعنة وابى على نفسه فكان كما قيل في
المثل سبق السيف العذل وكان محمد بن طلحة هذا من العبادة والزهد واعتزال
الناس على جانب وانما خرج برا بابيه وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلوته وسجوده
وفي ذلك يقول فانه شريح بن اوفى العنسي واشعث واشعث قوام بايات
ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شكت بصدره الرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء ان ليس تابعا عليا من لا يتبع الحق
يندم تذكر بي حم والرمح شاجر فهلا يلا حم قبل التقدم واخذ
بخطام البعير عمرو بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احدا الا حبطه بالسيف
فاقبل اليه الحارث بن زهير الازدي وهو يقول يا امنا يا خير ام تعلم

خر

اما ترين كر شجاع يكلم ويحتلي هامة والمعصم ويجعل كل واحد منهما في الا
فقتله واحرق اهل البجدات والشجاعة بالجمل وكان لا ياخذ احدا بحظام
الجمل الا قتل وكان لا ياخذ الا من يغتب ويقول انا فلان بن فلان الفلاني
فوالله ان كان يمانا الا الموت الاحمر وما اخذ احدا ثم افلت منه فعاد اليه وجاء
عبد الله بن الزبير واخذ بحظام الجمل وهو ساكت لم يتكلم فقالت له عايشة
من انت يا هذا لم لا تتكلم فقال انا ابن اختك فقالت عبد الله وانكل
اسماء فجاءه الاشتر وهو اخذ بالحظام فاقتتلا قتالا شديدا فضربه الاشتر
على راسه فجرحه جراحة خفيفة ثم اعتنق كل واحد منهما بصاحبه وسقطا
الى الارض فقال ابن الزبير لغلمانه لا صحابه اقتلوني ومالكا فلم يعلموا ما لكان
من هو ولو عرفه اصحاب ابن الزبير لقتلوه ثم انهما افترقا وكان الاشتر
يقول لقيت في ذلك اليوم جماعة من الابطال فما لقيت ما لقيت من ابن الزبير
ولقيت من عبد الرحمن بن عتاب اشد من ذلك لقيت اشد الناس باسا واشجعهم
قلبا واثبتهم جاشا وما كدت انجو منه وتمنيت اني لم اكن لقيته وما راى مثل
ذلك اليوم وكثر من اصيب عند الجمل ومن قتل حوله من العسكرين
قتل عليه خلايق لا يحصون وقطعت عليه ايد كثيرة حتى صاح علي رضي الله
عنه اعقروا الجمل ان يعقر الجمل يفرق الناس وانتدب له رجل يقال له
بجير بن دلجة احد بني الكلاب فضرب ساقه فسقط الى الارض على جنبه وله
الجرجرة عظيمة لم يسمع بمثلها ولا سمع احد من ضجيجه حين سقط الى
الارض فانهزم الناس وتفرق اصحاب عايشة عنها فجا القعقاع بن شور

ورقة بن نوفل فقطعا بطال الحمل وحملا الهودج وانزلاه الارض وفيه عايشة
رضى الله عنها وان الهودج لكا كقنفذ مما فيه من السهام فراطا فابه
وفر من كفر وانهزم من انهزم فامر علي رضى الله عنه بالنداء في الناس ان
لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا تدخلوا دارا ولا تهزموا سلاحا ولا
ثيابا ولا امتاعا وامر علي رضى الله عنه ان يحمل الهودج من بين القتلى وارسل
الى عايشة رضى الله عنها اخاها محمد بن ابي بكر وامره بان يضرب عليها قبه
وقال انظر هل وصل اليها شيء من سهم او خرج فادخل راسه في هودج فقالت
من انت قال بعض اهلك اليك قالت ابن الخثعمية قال نعم قالت يا ابن ابي الحمد
الذي عافاك فلما كان الليل ادخلها اخوها الى البصرة وانزلها في دار عبد الله بن
خلف الخزاعي على صفية بنت الحارث بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات وتسلل الخزاعي ليلا من بين القتلى فدخلوا
البصرة واقام علي رضى الله عنه في القتلى فلما اتى على كعب بن سور قال زعمتم
ان لا تخرج معهم الا السفهاء وهذا الخير ترون واتى علي رضى الله عنه الى
عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم الذي كانوا يطيفون به
واجتمعوا على الرضى برايه تعم واتى على جسر طلحة بن عبيد الله فقال العفو
عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا
صرعى انت والله يا ابا محمد كما قال الشاعر فتى كان مدنية الغنى من صديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر واتى على ابنه محمد وهو صريع فوقف عليه
وقال هذا والله رجل قتله بر بابيه وصلى علي رضى الله عنه على جميع القتلى

رزاه يزاه بالضم اصابه بمصيبة وصار رزاء عليه قاموس

يظاهر البصرة ثلاثا واذن للناس في دفن قتلاهم فخرجوا اليهم ودفنوهم وطاف رضى

من اهل البصرة والكوفة وغيرهم وامر فدفنت الاطراف جميعها في قبر عظيم
وجمع ما كان في العسكرين من سلاح وثياب وطرح في المسجد وقال من عرف
شيئا فليأخذه الا سلاحا كان في الخزائن عليه سماه السلطان وللفوغ على
رضى الله عنه من الوقعة اتاه الاحنف بن قيس في بني سعد يهنونه بالظفر فقال
له علي رضى الله عنه تربصت يا احنف فقال الاحنف ما كنت ارى الا ان
قد احسنته وبامرك كان ما كان يا امير المومنين ارفق فان طريقك التي
سلكت بعيدة وانت الى غد اخرج منك الى امس فاعرف احسانا واسبق
مودتي لعذ ولا تقتل مثل هذا فانك لم انزل لك ناصحا ودخل علي رضى الله عنه
البصرة يوم الاثنين فبايعه اهلها على ما يايعهم حتى الجرحا والتمسا منه ثم راح
الى عايشة رضى الله عنها وهي في بيت عبد الله بن خلف وهي دار اعظم في
البصرة فسلم عليها وجلس اليها ثم ان عايشة رضى الله عنها سالت عن الناس
وعن قتلاهم فمن كان معها ومع علي رضى الله عنه فكلما نعي اليها واحدا من الفئتين
قالت يرحمه الله فقيل لها كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلان في الجنة وفلان في الجنة وقال علي رضى الله عنه اني
لارجو ان لا يكون احد قتل منا ومنهم وقلبه نقي مخلص لله تعالى الا ادخله
الله الجنة ثم ان عليا كرم الله وجهه جهز عايشة رضى الله عنها بكل ما
ينبغي لها من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وبعث معها كل من نجا ممن كان
معها في الوقعة من اصحابها الا من احبت المقام واختار لها اربعين امراة
من نساء اهل البصرة المعروفات وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر

احوج ود

مراحل

ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه اتاها علي بنفسه رضي الله عنه فوقف
لها وحضر الناس لوداعها فقالت يابني لا يغضب بعضنا على بعض انه والله لم
يكن بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه علي
معتبتي من الاخيار فقال علي رضي الله عنه صدقت والله ما كان بيني
وبينها الا ذاك وانها لزوجة نبينا في الدنيا والاخرة وخرج معها يوم السبت
غرة رجب وسار علي رضي الله عنه اميالا وسرح بنيه معها يوما كاملا
وكان توجهها الى مكة المشرفة واقامت بها الى ايام الحج فحجت ثم رجعت
الى المدينة واما المنهزمون يوم الجمل وكان منهم عتبة بن ابي سفيان
خرج هو وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم وصاروا في البلاد فلقيهم عصمة
بن سيف التميمي فقال هل لكم في الجوار فقالوا نعم واجارهم وانزلهم
عنده حتى برأت جراحاتهم وسيرهم نحو الشام في اربعماية راكب فلما
وصلوا معهم الى دومة الجندل قال ارجعوا فقد وفت ذمة صاحبكم
وقد قضيتم ما عليكم فرجعوا عنهم واما ابن عامر وانه خرج ايضا فلقيته
رجل من بني جرقوص فاجاره وسيره الى الشام واما مروان بن الحكم
فاستجار مالك بن مسمع فاجاره فحفظ بنو مروان ذلك لمالك في ايام
خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه وكرموه واما عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما فانه نزل بدار رجل من الازد يقال له ابن اخت واشون جراحه فقال
للازدي الى ام المومنين عايشة رضي الله عنها فاخبرها فقالت على بعد
بن اخي بكر فقال لها الازدي انه نهاني ان اعلم بمكانه فقالت لا عليك

فلما اتاها محمد بن ابي بكر رضي الله عنه قالت له اذهب مع هذا الرجل واتني
يا بن اختك عبد الله فانطلق معه حتى دخلا عليه فخرج به الى عايشة
رضي الله عنها وهي بدار عبد الله بن خلف التي كانت نازلتها بالبصرة
ولما فرغ علي رضي الله عنه من بيعة اهل البصرة قسم ما كان في بيت
المال على من شهد معه الوقعة واصاب كل رجل منهم خمسماية وقال لهم
ان الله فرزكم باهل الشام فكم مثلها الى اعطياتكم قال القعقاع بن
عمرو ما رايت شيئا اشبه بشيء من القتال يوم الجمل بقتال يوم صفين ولقد
راينا يدافعهم باسنتهم ورماحنا ونكبو على اذنابها ومن مثل فلك لوان الرجال
مشت عليها لاشقلبت بهم وقال عبد الله بن سنان الكاهلي انما كان يوم الجمل
ترامينا بالنبل حتى فنيت ونطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتبكت فصدنا
وصدونا حتى لوان الخيل سيرت عليها لسارت فقال علي رضي الله عنه
اليوق يابنا المهاجرين والانصار فما شهدت وقع اصواتها في البيض
والمجفا الا باصوات ضرب القصادين وعلم اهل المدينة بوقعة الجمل
من يومها من البصرة قبل ان تغرب الشمس وذلك لما كانت تمر النشور
حول المدينة من اعضاء القتلى من يد ورجل وعضد وغير ذلك فتساقط
منها ووجد كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وعلم من بمكة
من المدينة بمثل ذلك لما يتساقط من النشور عليهم من اعضاء بني آدم ويقال
نقلة الاخبار واصحاب التواريخ ان عدة من قتل من اصحاب الجمل ستة عشر الفا
وسبعماية وسبعون رجلا وكان جملتهم ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم

وانى اشهدكم ايها الملأ
انه قد عهد الي حبيبي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيما اوصاني به بان اتمام
امراة من نسائه خوجت
من بيتها وغضب بعلها
ودخلها بان اخلقها منه
واني قد طلقتها منه كما
امرني به صلوات الله عليه
غضب من غضب ورضي من
رضي م

ازدوبيده م

اذهب م

ء بمكاني ولا تعلم محمد بن
ابي بكر فاتى الازدي
عايشة فاخبرها م

وان عدة من قتل من اصحاب علي رضي الله عنه القارجل وسبعون رجلا
وكان عدتهم عشرين الفا وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم ولما اتفقت
وقعة الجمل اتفق حرب صفين المشتمل على وقايع يضطرب لها فؤاد
الجليد ويشيب لها فواد الخلبد الوليد وتحب منها قلب البطل الصنديد
وذلك ان عليا رضي الله عنه لما عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد
الكوفة وارسل الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا على همدان استعمله
عليها عثمان رضي الله عنه وارسل الى الاشعث بن قيس وكان عاملا على
اذربيجان من جهة عثمان ايضا فلما حضرا اخذ عليهما البيعة واقرهما
على عملهما ثم ان عليا رضي الله عنه خرج فعسكر بالنخيلة واستقر
الناس المسير الى معاوية وقتال اهل الشام فبلغ ذلك لمعاوية فاستشار
عمرو بن العاص فقال له اما اذا سار اليك على نفسه واخرج اليه بنفسه
والقه ولا تثب عنه بوايك ومكيدتك فخرج معوية وخرج معه عمرو
بن العاص فكتبا الكتاب وعبيا الجيوش وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص
ولواء لابنه عبد الله ومحمد ولواء الغلامه وردان فقال
عمرو هل تعين وردان عني فنبرا وتعني الشكوز عني حميرا
اذا الكماة لبسورا فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال لاصبحن العاص
بالعاص بسبعين الفا عاقدي النواصي محنثين الخيل بالقلاص
مستحقبين خلو الدلاصي ان كل واحد منهما سادفي لقاء الاخر فتقاتلا
على الفرات فدعا علي رضي الله عنه الى عمرو وبشير بن عمرو بن محصن الانصاري

وسعد بن قيس الهمداني وشبث ابن ربعي التميمي فقال لهم اذهبوا الى
هذا الرجل يعني معوية وادعوه الى الله تعالى والى الطاعة والجماعة فلعل
الله ان يهديه ويلئم شمل هذه الامة وكان ذلك في اول يوم من ذي حجة سنة
ست وثلثين فاتوه فدخلوا عليه فابتدا بشير بن عمرو الانصاري
فحمد الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عندك زائلة وانك راجع
الى الاخرة وان الله يحاسبك بذلك ويجازيك عليه وانا نشدك الله تعالى
الا تفرق جماعة هذه الامة وان لا تسفك دماؤها فيما بينها فقطع معوية
عليه كلامه وقال هلا اوصيت بذلك صاحبك فقال ان صاحبي ليس احد
مثله وهو صاحب السابقة في الاسلام والفضل والدين والقرابة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال فما الذي عندك يا ابن عمرو وما تأمرني به
قال الذي عندي والذي امرك به تقوى الله تعالى واجابة ابن عمك الى ما
يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك من الحق فانه اسلم لك من دنياك واخير
لك في عاقبة امرك قال معاوية وانزاد دم عثمان لا والله لا افعل ذلك ثم
تكلم سعد بن قيس وشبث بن ربعي فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال
انصرفوا عني فليس عندي الا السيف فقال له شبث بن ربعي اتهول علينا
بالسيف والله لنجعلنها اليك فاتوا عليا رضي الله عنه بعد اتيان معوية
بكلامه يا امير المؤمنين اشرف من اصحابك ان يخرج في خيل فيخرج اليه جماعة
من اصحاب معاوية في خيل مثلها فيقتتلان ثم ينصرف كل خيل الى
اصحابها وذلك لما كرهوه من ملاقاة جميع اهل العراق بجميع اهل الشام فيكون

وسعد

فيه استيصال العسكرين وذهاب الفئتين وهلاك المسلمين فكان علي
رضي الله عنه يخرج منها لاشتر وقرة بن حجر بن عدي الكندي ومرة شبث
ابن ربعي ومرة خالد بن المعمر ومرة سعد بن قيس الهمداني ومرة معقل بن
قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد الانصاري وكان الاشتر اكثرهم مخرجا
وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مرة ومرة ابا الاعور
السلمي ومرة حنيف بن مسلم الفهري ومرة ذي الكلاع الحميري ومرة عبد الله
بن عمرو ومرة سرحبيل السمط الكندي ومرة حمزة بن مالك الهمداني وقاتلوا
ايام ذي الحجة كلها وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين ثم دخلت سنة سبع
وثلثين فحصل في شهر المحرم منها بين علي ومعاوية رضي الله عنهما مواعدة
على الحرب طمعا في الصلح واختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح فلما انسلخ
المحرم امر علي رضي الله عنه منادا فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اني قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتثبوا
اليه فلم يفعلوا ولم ينتهوا عن طغيان ولم يجيبوا الى الطاعة واني قد نبذت
اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ثم اصبح علي رضي الله عنه
فجعل على خيل الكوفة الاشتر وعلى خيل البصرة سهل بن حنيف على
رجال الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجال البصرة قيس بن سعد وجعل مشعر
فدكي على قراء الكوفة وقراء اهل البصرة واعطى الرايه هاشم بن عتبه
المرقال وخرج الى مصافهم وذلك في اول يوم من صفر فخرج اليهم معوية
وقد جعل على ميمنته ابن ذي الكلاع الحميري وعلى ميسرة حبيب بن مسلمة

ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن حصافة التيمي

طاعة

اصبح ح ر

المرقال لهاشم بن عتبة لان عليا رضي الله تعالى عنه اعطاه الراية بصفين فكان يرقل بها ثم اليمني

الفهري وعلى مقدمته ابا الاعور السلمي وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص
وعلى رجال دمشق اسلم بن عنينه المري وعلى بقية اصحاب الضحاك ابن
قيس وبايع رجال رجالا من اهل الشام على الموت فقتلوا انفسهم وكانوا
خمس صفوف فلما تواقعت الابطال وتصافت الخيل للمبارزة والنزال خرج
من عسكر معوية فارس من اهل الشام معروف بشدة الباس وقوة الحراب
فقال له الخراق بن عبد الرحمن قف بين الصفين وسل المبارزة فخرج اليه فارس
من اهل العراق يقال له ابن عبيد المرادي فتطاعنا بالرماح ثم تضاربا بالصفاح
فظفر به الشامي فقتله ثم نزل عن فرسه وسال المبارزة فخرج اليه علي رضي
الله عنه مشمرا فما ولا ساعة ثم ضربه الامام البطل الهمام علي رضي الله
عنه ضربة بالسيف جالت على عاتقه رضي الله عنه فرمت بشقه الى
الارض وسقط ونزل علي رضي الله عنه عن فرسه وحز راس الشامي
وجعل وجهه الى السماء ثم ركب الاشتر ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس
من فرسان الشام فقتله علي رضي الله عنه وفعل به كما فعل بصاحبيه الا
فهكذا الى ان قتل منهم سبعة فاحجم الناس عنه ولم يقدم على
مبارزته احد بعدا وليلة فجال بين الصفين جوله ورجع اصحابه
ولم يعرفه اهل الشام لانه كان مشكرا ومنها ما اتفق في بعض ايامها
وقد تقابل الجيشان اذ خرج فارس من ابطال عسكر الشام يقال له
كريب بن الصلاح الصباح فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج
اليه فارس من اهل العراق يقال له المرقع الخولاني فقتله الشامي ثم

فقتلوا انفسهم بعمائمهم

محل مراس ككتان ذو مراس اي شدة قاموس اي ولاية

اخذ الشامي فجز راسه ووطئ بوجهه الارض وتركه مكبوبا على وجهه وركب فرسه وسال المبارزة فخرج اليه فتى من الازد يقال له مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي ايضا وفعل به كما فعل بالاول ثم ركب فرسه

وقتل من فرسان الشام فقتله رضي ونزل وليس عن فرسه وحز راسه وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس من اهل العراق

العقيرة

ثم خرج اليه الحارث الحكمي فقتله الشامي ايضا فنظر الناس الى مقام
فارس صنديد فخرج اليه علي رضي الله عنه بنفسه الكريمة فوقف
بازائه فقال له علي ويحك ياكريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك
الى كتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له كريب من انت
فقال انا علي بن ابي طالب ياكريب الله الله في نفسك فاني اراك فارسا
بطلا فيكون لك مالنا وعليك ماعلينا ولا يغرك معوية فقال ادن مني
يا علي وجعل يلوح بسيفه فجرد الامام رضي الله عنه سيفه ودنا
منه فتجالدا ساعة ثم اختلفا الضربتين فسبقه الامام رضي الله عنه
بالضربة فقتله وسقط الى الارض ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه
الحارث الحميري فقتله وهكذا لم يزل يخرج اليه فارس الى ان قتل منهم
اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله
مع المتقين ثم صاح علي كرم الله وجهه يا معاوية هلم الى مبارزتي لا تفنى العرب
بيننا فقال معاوية لا حاجة لي في مبارزتك فانا لها وجرد سيفه وخرج
للامام فتجالدا ثم انه سبق الامام بضربه يلقاها على سيفه ثم ان عليا
كرم الله وجهه ضربه ضربة على راسه القاه الى الارض قتيلا فعظم على اهل
الشام قتل عروة لانه كان من اعظم شجعانهم ومشاهيرهم فحجز
الليل بينهم ومنعا ما اتفق ايضا في بعض ايامهم وقد قابل الجيشان اذ
خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه متنكرا فدعا بالمبارزة فقال معوية

وقال له من انت ايها
الفارس فقال انا كريب
بن الصباح الحميري ثم
اردف الله اتق الله
في اهلاك نفسك

بعد فارس

فقد قتلت اربعة من ابطال
العرب فحسبك فصاح
فارس من اصحاب معوية
يقال له عروة بن ابي
فقال يا بن ابي طالب ان
كان في معوية مكرة مبارزتك

لعمرو بن العاص عزمت عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس
فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه علي كرم الله وجهه فلما راه علي
عرفه فانهزم بين يديه ليبعده عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول يا اهل
الكوفة ما اهل الفتن اضربكم ولا اراني بالحسن فكر عليه علي رضي الله
عنه راجعا وهو يقول قال ابو الحسين فاعلمن والحسن قد
جاراك فياد العنان والرسن فعرفه عمرو فولا عنه راكضا وهو يقول
مكرها اخاك لا بطل فلحقه علي رضي الله عنه فطعنه طعنة جاءت في فصول
درعه فالقته الى الارض فظن ان عليا قاتله فرفع رجله فبدت سوءته
فصرف علي كرم الله وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول عورة الموض
حتى فقا عمرو وركب فرسه واقبل على معاوية فجعل معاوية يضحك منه
فقال له عمرو مم يضحك والله لم يكن ابق وبداله من ضحتك ما بدا من
ضحكي فقال له معوية لو كنت اعلم انك ما تحمل المزاح
ما مازحتك فقال عمرو فما احملني للمزاح ولكن رايت ان لقي رجلا
قصد احدهما عن الاخر انقطر السماء دما فقال معوية كلا ولكنهما سوءة
تعقب فضيحة الابدا ما والله لو عرفته لما اقدمت عليه والى ذلك اشار
ابو فراس الفرزدق بقوله ولا خير في دفع الردى بمذلة كما رد عنها يوما
بسوءة عمرو ثم ان فارسا من فرسان معاوية كان مشهورا بالشجاعة
يقول له بشر بن ارطاة حدثته نفسه بالخروج الى علي رضي الله عنه
ومبارزته وكان له غلام شهم شجيع فقال له لا تحق فشاورع في ذلك فقال

الركض ضرب الرجل واحتثاث
الفرس للعدو والهرب قاموس
وكرعنه رجع فهو كمارو ملازم
بالكسر الجبن قاموس

القتال كجعاب موضع الراس
قاموس

لعمرو

ما اشير عليك الا ان تكون واثقا من نفسك انك منازله ومن فرسان
ميدانه فابرز اليه فانه الاسد الحاذر والشجاع المطرف وانشد
فان كنت له يا بشر ان كنت مثله والا ان الليث للضيغم الكل ٭ متى تلقه والموت
في راس رمحه وفي سيفه شغل لها لنفسك شاغل قال ويحك هل
هو الا الموت والله لابد لي من مبارزته على كل حال فخرج بشر بن ابي ارطاة
لمبارزة علي رضي الله عنه فلما راه علي كرم الله وجهه حمل عليه ودقه
بالرمح فسقط على قفاه الى الارض فرفع رجله فبدت سوءته فصرف علي
رضي الله عنه وجهه فوثب قائما وقد سقط المغفر عن راسه فعرفه اصحاب
علي فصاحوا يا امير المومنين انه بشر بن ارطاة لا يذهب فقال فذوه وانكل
فعليه ما يستحق فركب جواده ورجع الى معاوية فجعل معاوية يضحك منه
ويقول له لا عليك ولا شيء فقد نزل عمرو مثلها فصاح فتى من اهل
الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون من كشف الاستار واسكد
وانشد الا كل يوم فارس بعد فارس له عوذة تحت اليحاجة باديه
يكف حياءها على سنانه ويضحك منها في الخلاء معاوية فقولا
لعمرو بن ابطاه ابصر اسيلكا لا يلقيا الليث ثانيه ٭ ولا تحمدا الا الحيا
وخصاكما مما كانت النفس والله واقيه ٭ فلولاهما لم تنجيا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود كافيه ٭ متى تلقيا الخيل المغيرة صيحة فيها
على فاتر كالخيل ناحيه وكان بشر بن ابطاه يضحك من عمرو فصار عمرو
يضحك منه ويقول له لا عليك ٭ تحاما اهل الشام عليا رضي الله عنه وخافوه

تكملة
الخدر بالكسر اجمة الاسد
ومنه اسد خادر
قاموس

الاستاء جمع الاست والدبر

خوفا

خوفا شديدا ولم يصبروا واحد منهم يتجرا على مبارزته ووصار علي رضي الله
عنه لا يخرج الى مبارزتهم الا منكرا بان مولى من موالي عثمان يقال له
الاحمر وكان شجاعا خرج يبغي المبارزة فخرج اليه مولى لعلي رضي الله
عنه يقال له كيسان فحمل كل واحد منهما على صاحبه فسبقه الاحمر بالضربة
فقتله فقال علي كرم الله وجهه قتلني الله ان لم اقتلك به فكبر علي على
العبد فرجع العبد عليه بالسيف فضربه فالقاها علي رضي الله عنه في
سيفه فغلب السيف في السيف فدنا علي كرم الله وجهه منه ومد يده الى
عنقه فقبض عليها ورفعه عن فرسه ثم جلد به الارض فكسر ظهره واضلاعه
ورجع عنه وكان لمعاوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا شجاعا
ومعاوية يحذره من التعرض لعلي ابن ابي طالب فخرج علي مشمرا يطلب
المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا
يفوتك اقتله وتشيع به فخرج له حريث وهو لا يعرف انه علي رضي الله عنه
فلما كان باسرع من ان ضربه الامام بالسيف ضربة على ام راسه سقط منها
الى الارض قتيلا وتبين لمعاوية ولاهل الشام ان قاتله علي ابن ابي طالب
فشق ذلك على معاوية وقال لعمرو انت قتلت عبدي وغررته ولم
يقتله احد غيرك ومنها ما اتفق في بعض مصافها ان خرج عباس بن
ربيعة الهاشمي من اصحاب علي كرم الله وجهه وخرج اليه فارس مشهور
يقال له غراد من اصحاب معوية فقال يا عباس هل لك في المبارزة نعم فوثب كل
واحد منهما بنفسه عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الجيشين عنهما لينظروا اما

فقال عباس له هل لك
في المنازلة فقال و

يكون منا من يهما فتجا والاساعة بسيفيهما فلم يقدر واحد منهما على الاخر ثم انهما تجا ولا ثانية فتبين للعباس ومن في درع الشامي وكان سيف العباس هو قاطعا فضربه بالسيف على وسطه من فوق الدرع فقصمه بنصفين فكبروا الناس وعجبوا ذلك وعطف العباس على فرسه فركبها وجال بين الصفين فقال معوية لاصحابه من خرج منكم لهذا الفارس فقتله فله عندي دينان فخرج فارسان من لخم وقال كل واحد منهما انا له فقال الخر فايكما قتله كان له عندي ماقتله وللاخر مثل نصفه فخرجا جميعا وقفا في مقر المبارزة ثم صلحا يا عباس هل لك في المبارزة فابرز لاينا اخرت فقال على انا لها اذن مني يا عباس وهات لبسك وفرسك وجميع ما عليك وخذ لبسي وفرسي ثم ان عليا كرم الله وجهه خرج اليهما فجال بين الصفين وكل من راه يظنه العباس فقال له اللخميان استاذنت صاحبك فيخرج علي من الكذب فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احدهما فاختلفا بضربتين سبقه امير المومنين بالصربة فقدّ فرسه على مراق بطنه فقطعه بنصفين فتقدم اليه الاخر فما كان باسرع من الحفه بصاحبه وجال بين الصفين جولة ورجع الى مكانه فتبين لمعاوية واهل الشام انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولكنه تنكر فقال معاوية فتح الله اللجاج انه لقعود مباركبه صاحبه قط الا خذل فقال عمرو والمخذول والله اعلم اللخميان ومنها ليلة الهرير التي كلما ارمى على فيها قتيلا اعلى عليه بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسا وتسعين تكبيرة وثلاثا

استاذن امير وادجع اليكما فجاء الى امير المومنين فاستاذنه فقال له

القعود بالفتح من الابل ما يقعد الراعي في كل حاجة قاموس

وعشرين تكبيرة لخمسمائة قتيلا وثلاثة وعشرون قتيلا وكان الناس قتلا في هذه الليلة تلاطم السيول والامواج ويتصادمون تصادم النحول عند الهياج ولما اسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه وحسر الليل عن ظلمائه كانت هذه الليلة ليلة الجمعة واصبح امير المومنين علي بن ابي طالب والمعركة كما خلف ظهره وهو في قلب معسكره والاشتر يزحف باليمنة بها قبالة ويقول قيدوا هذا القوس وكلما فعلوا يزحف بهم نحو اهل الشام ويقول مثل ذلك ولما راى علي رضي الله عنه الظفر من الاشتر امدّ بالرجال ولما راى عمرو بن العاص وبين اهل الشام وحوزهم وان اهل العراق يستعلون عليهم وان الحرب قد غضت اصحابه وقد تضامى عليهم النار وتحابل منهم الهزيمة والفرار قال لمعوية هل لك في ما اعرضه عليك لايزيدنا الاجتماع الا ويزيدهم الافرقة قال نعم قال نرفع المصاحف على رؤس الرماح ثم نقول ندعوكم اليها وهذا حكم فيما بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وحدث فيهم من يقول ينبغي ان نقبل كتاب الله عز وجل فيكون فرقة بينهم وان قبلوا لما فيها رفعنا القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف على رؤس الرماح وقالوا هذا كتاب الله عز وجل بيننا وبينكم من الثغور الشام بعد اهله ومن الثغور العراق بعد اهله فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله عز وجل فقال لهم علي كرم الله وجهه عباد الله امضوا على حقكم وصدقكم فان في قتال عدوكم فان معاوية وعمرا وابن ابي معيط وابن ابي السرح والضحاك ما عرف بهم منكم ليسوا باصحاب قرآن وقد صحبتهم اطفالا ثم رجالا

طعون

عند

وكانت عدة القتلى من الفريقين ستة وثلاثون الفا وهم

في اليمنة وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب ولواء النصر بحتة امير المومنين على كرم الله وجهه والاشتر

ويلكم والله ما يرفعونها الا مكيدة وخديعة وقد وهنوا فقال اصحاب على
القراء منهم لا يسعنا ان ندعى الى كتاب الله عز وجل فنبرا ان لا نقبله فقال لهم
على كرم الله وجهه انى انما قاتلتهم ليدينوا بحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله
تعالى فيما امرهم ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعود ابن فدكى
التميمى وزيد بن حصين الطائى فى عصابة من القراء الذين صاروا خوارج فيما
بعد نا على احبتا الى كتاب الله تعالى فاذا دعيتا اليه والى ما فيه والا فدعنا ان نقتلهم
الى القوم الاشتر فى الميمنة وعلى كرم الله وجهه فى القلب وابن عباس فى الميسرة
على ما سبق ذكره فكف على وابن عباس عن القتال ولم يكف الاشتر وذلك لما
راى من لوائح النصر والظفر فقالوا ابعث الينا الاشتر ظبائك وكيف عن القتال فبعث اليه
على رضى الله عنه يزيد بن هانى يستدعيه فقال الاشتر لامير المومنين
ليست هذه الساعة بالساعة التى ينبغى ان تزيلنى بها عن مكانى وانى قد وجدت
ريح الظفر فائذن لى فاخبره بمقالتهم فرده اليهم ثانيا وهو يقول لهم اقبلوا الى فانى ارى الفتنة
توشك ان تنقع فجاءه الاشتر وقال ما هذا الرفع للمصاحف قالوا نعم قال والله لقد
ظننت انها سترفع اختلافا وفرقة وانها مشورة ابن العاص فاقبل الاشتر على
القوم من اصحابه وقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعرفوا
انكم لهم قاهرون ترفعوا المصاحف يدعوكم الى ما فيها وليكم امهلونى فواقا
فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا لا يكون ذلك ابدا فقال امهلونى عدو
الفرس قالوا اذن يدخل معك فى خطيئتك قال فخروا عنى فانكم محقين لعين
يقاتلونا الآن حين امسكتم عن القتال فقالوا دعنا منك يا اشتر فانا سمعنا الله وندعو

والله

وكان

اى مقدار حلب الناقة

وخيلكم يقتلون

قبائلهم

مرادكم

فقال لهم الله قال خدعتم فانخدعتم الى وضيع الحزن جبتم يا اصحاب الجباه
السود كنا نظن صلوتكم زهادة فى الدنيا وشوقا الى لقاء الله تعالى فلا ارى
الا الدنيا يا اشباه البقر الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما
بعد القوم الظالمون قبحوا وسبهم وضربوا فى وجه دابته فصاح بهم
على بن ابى طالب رضى الله عنه وابين الناس على ان يجعلوا القران بينهم حكما ورضوا
بذلك فجاء الاشعث بن قيس الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال ارايت الناس
قد رضوا بما دعوا اليه من حكم القران بينهم فان شئت اثبت معوية فسالته
بما ما يريد قال آتيه فاتاه فقال يا معاوية لاى شئ رفعتم هذه المصاحف قال
لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله تعالى فى كتابه نبعث رجلا نرضاه ونبعث
رجلا ترضاه ونا خذ عليهما ان يعملا بما كتاب الله تعالى لا يعدوانه ثم نتبع ما
اتفقا عليه قال الاشعث هذا الحق وعاد الى على فاخبره بما قال معوية فقال
الناس قد رضينا ذلك وقبلناه وقال اهل الشام نرضى عمرا وقال الاشعث وابن السدى
القوم الذين صاروا خوارج فيما بعد نرضى بابى موسى الاشعرى فقال لهم
على كرم الله وجهه قد عصيتمونى فى اول الامر فلا تعصونى الآن لا ارى ان
تولوا الى موسى الحكومة فانه يضعف عن عمرو ومكايده فقال الاشعث وزيد
بن حصين ومسعر بن فدكى لا نرضى الا به فانه قد حذرنا مما وقعنا فيه فلم نسمع
منه فقال على كرم الله وجهه ان ابا موسى لا يحمل فى هذا الامر ولكن هذا
ابن عباس دعونى اوليه ذلك فانه ادرى منه بهذه الامور فقالوا والله
ما نبالى انت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء قال

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۲

فدعوني اجعل الاشتر قالوا وهل سفر الارض امر الا الاشتر فقالوا قد رضينا
ان يرضوا الا ابا موسى قال بعضهم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى
وجاوا به وكان معتزل القتال على الفئتين فاتاه مولى له فقال له ان الناس
قد اصطلحوا فقال الحمد لله قال انهم قد جعلوك حكما بينهم فقال انا لله وانا
راجعون ولما حضر ابو موسى جاء الاحنف بن قيس الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وكان الاحنف ايضا معتزلا القتال عن الفئتين فقال يا امير المومنين انك
رميت بحر الارض عمرو بن العاص وانى قد عجمت عود ابي موسى الاشعري
وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب الغمرة انه لا يصلح هولا القوم
الا رجل يدنو منهم حتى يبصر في اكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة اللحيم منهم
فان رايت ان تجعلني حكما الا فاجعلني معه ثانيا او ثالثا فانه لن يعقد عمرو عقدة
الا حللتها ولا يحل عقدا لا ربطها فقال له علي كرم الله وجهه ان الناس كرهوا
ولن يرضوا باحد الا بابي موسى الاشعري وحضر عمرو بن العاص عند علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ليكتب القصة بحضورهم فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تقاضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن
ابي سفيان ومن تبعهما فقال عمرو بن العاص هو اميرهم واما اميرنا فلا نسلم
الامر فقال الاحنف بن قيس يا امير المومنين لا تمحها ولو قتل الناس بعضهم
بعضا فاني اخاف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابدا فاذا ذلك على مليا من النهار ثم ان
الاشعث بن قيس كلمه في ذلك فمحاه وقال علي رضي الله عنه الله اكبر سنة
والله اني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فكتب محمد

الاشتر
بتبع ه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب
اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحيه
فقلت لا استطيع فقال ارينيه فاريته اياه فمحاه بيده وقال انك
ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله اتشبه بالكفار
ونحن مومنون فقال اكتبوا فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل
الكوفة ومن معهم انا ننزل عند حكم الله تعالى وكتابه وان لا يكون
بيننا عود وان كتاب الله بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت
ما اماته فمن وجد الحكمان في كتاب الله تعالى وهما ابو موسى بن عبد الله
بن قيس وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا في كتاب الله تعالى والسنة
العادلة الجامعة غير المفرقة فاخذ الحكمان من علي ومعوية ومن جندهما
عهود او مواثيقهما امنان على انفسهما واهليهما والامة لهما
انصار على الذي يتقاضيان عليه وعلى ابي موسى عبد الله بن محمد بن
قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ان الحكمان بين هذه الامة
بحكم القرآن ولا يردان لهما في جنوب ولا قربة حتى يقضيا واجلا انتهاء
الى رمضان وان احبا ان يوخرا ذلك اخراه وان قضيتهما مكان عامل
بين الكوفة واهل الشام وكتب في الصحيفة الاشعث بن قيس وعمرو
بن حجر وسعيد بن قيس الهمداني وورقا بن شمس وعبد الله بن عكل
البجلي وحجر بن عدي الكندي وعقبة بن زياد الحضرمي ويزيد بن حجية

محاه بيده وما اذهب اثره فارس

وقاضى معاوية على اهل الشام ومن معهم

مكان ؟

الليثي ومالك بن كعب الهمداني هؤلاء كلهم من اصحاب علي رضي الله
عنه وكتب من اصحاب معوية ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة
ورهيل عمرو بن العدري وحمزة بن مالك الهمداني وعبد الرحمن بن
خالد المخزومي وبسيع بن يزيد الانصاري وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن
الحنا العبسي وخرج بالكتاب الاشعث بن قيس فقراه على الناس وكان
كتابته يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلثين
واتفقوا على ان يكون اجتماع الحكمين وهما ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
وعمرو بن العاص بن وايل التيمي بدومة الجندل وهو موضع كثير النخل
خصب اسمه مارد قال ابو سعيد الضرير دومة الجندل في غايط من
الارض خمسة فراسخ وفيها عين تسقي النخل والزرع انتهى ثم رجع
الناس عن صفين ولما رجع علي كرم الله وجهه الى الكوفة خالفت
الحرورية وخرجت وانكرت التحكيم وقالت لا حكم الا الله ولا طاعة لمن
عصى الله وكان ذلك اول ما ظهر من امرهم ورجعوا على غير الطريق الذي
كانوا فيه ولما جاوز امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
النخيلة وداي بيوت الكوفة فاذا بعبد الله ثمرانه سابي فقال له علي
رضي الله عنه ما سمعت الناس يقولون في امرنا قال منهم العجب ومنهم
الكاره له قال فما قول ذوي الرأي قال يقولون ان عليا رضي الله عنه كان له
جمع عظيم ففرقه وكان لحصن حصين فهدمه فمتى يبنى ما انهدم وجمع
ما يفرق ولو كان يمضي بن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفرا

وحبيب

بن ربيعة الانصاري رضي الله عنه
فدعا له وسلم عليه وقال له
مرحبا يا امير المومنين

ويهلك كان ذلك الجرم فقال علي كرم الله وجهه انا هدمت ام هم
هدموا انا فرقت ام هم فرقوا واما قولهم كان يمضي بن اطاعه فيقاتل
حتى يظفرا ويهلك فوالله ما خفا هذا عني واني كنت سخيا بنفسي
عن الدنيا طيبا للنفس بالموت ولقد هممت الاقدام على القوم فنظرت
الى هذين ان يهلكا فقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الامة فكرهت ذلك واشفقت ايضا على هذين ان يهلكا على اثرهما
فايم الله ان لفتهم بعد موصى هذا لافيتهم وهم معي في معسكر ثم
تحرك دابته ومضى فاذا على يمينه قبور ستة او سبعة فقال علي
كرم الله وجهه لمن هذه القبور ستة فقالوا يا امير المومنين انحباب ان
الارث بعد مخرجك او صى ان مات الى بدفن ظاهر البلد وكان الناس قتل
ذلك انما يدفنون موتاهم في دورهم وافنيتهم وكان اول من دفن بطن الكوفة
هود فدفن الناس الى جنبه فقال علي عليه الصلوة والسلام رحم الله جنابا
فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه سنينا
ولن يضيع الله اجر احسن عملا ووقف عليها وقال السلام عليكم يا اهل
الديار الموحشة والمحال المقفرة من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع فيكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم
وتجاوز بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله عز وجل ثم اقبل حتى حاذى سكة السوريين
فسمع البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل البكاء على قتلى منهم صابرا

قد ابتدر الى يعني الحسن
والحسين رضي الله عنهما
فنظرت الى هذين الاخوين
قد استقبل الى يعني عبد الله
بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم
فقلت ان هذين هم

من هم

بظاهر هذ

تل

اما انى اشهد لمن قتل في الصفين فقال امير المومنين رضي

محتسبا بالشهادة ثم مر بالقاب بن فسيح مثل ذلك ومعه زجة
شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي فقال امير المومنين علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه ما هذا ثقلكم نساؤكم الا تنهونهن عن مثل
هذا فقال يا امير المومنين لو كانت دارا او دارين او ثلاثا او اربعا قدرنا على
ذلك ولكن قتل من هذا الحي وحده مايه وثمانون رجلا فليس دارا ولا وفيا بكا
فاما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكنا نزج بالشهادة فقال علي رضي الله
عنه رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم وانصرف حرب يمشي وعلي كرم الله وجهه
راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي مفتنة للوالي ومذلة للمومنين ثم
مضى فلم يزل يذكر الله تعالى حتى دخل القصر قال ابن جشمة وفي اوايل سنة
سبع وثلثين سار معاوية من الشام فدعا لنفسه وكان علي بن ابي طالب رضي
الله عنه من العراق فالتقيا بصفين على الفرات فقتل من اصحاب علي كرم الله
وجهه خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر وخمسة وعشرون بدريا
وكان عدة عسكره لشعون الفا وقتل من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا
وكان عدتهم مايتين من الالوف وعشرة ايام وكان عدة من قتل منهم ماية الف وعشرين الفا
اعلم انهما اقاما بصفين ماية يوم وعشرة ايام وكان بينهم سبعون وقعة شهدها علي
الى الحكومة ورضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية واهل
الشام بعمرو بن العاص وعلى ان الحكمين يجتمعان بدومة الجندل وينظران
للمسلمين وباتلاف الفريقين ومهما دنرضى الفيئتين انتهى ولما دخل امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكوفه ولم يدخل الخوارج معه واتوا جرورا

٢ ومساورة البتة عن المسيب
فقال له اشي بن بلد
يا اصل المومنين فقال ان

وينتظر في حالة واحدة
وداي واحد مختار واما
يكون فيه مصلحة للمسلمين

مرنوا بها وهم اثنى عشر الفا فنادي مناديهم ان امير القتال سبنين
ربعي اليمني وامير الصلوة عبد الله بن الكوا البكري والامر شوري
بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزعموا ان
عليا كان اماما الى ان حكم الحكمين فشك في دينه وحار في امره وانه الجبار
الذي ذكره الله تعالى في القران بقوله عز وجل حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
ايتنا وانهم هم اصحابه الداعين الى الهدي وكذبوا فيما زعموا فاتدهم الله
تعالى وانما ضرب الله تعالى بالاية المذكورة مثلا لغيره كما هو معروف في كتب
التفاسير وليس على بجبار بل له يهتدي الحيارى ولما سمع علي كرم الله وجهه
هوا طحابه ذلك بعث اليهم عبد الله بن عباس وقال لا تحجا الى حوانهم
وخصومهم حتى اسلك فاني فاتركه فلما اتاهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وقالوا اما جاءك يا ابن عباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنته نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابن عباس اتاك انبا انبا عظيما حين حكما الرجال في دين الله تعالى
فانه تاب كاتبنا ونهض بجاهد وعدونا رجعنا اليه فلم يصر ابن عباس عن
مجاوبتهم وقال انشدكم الله الا ما صدقتم اما قال الله عز وجل فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فحق المراة
وزوجها قالوا اللهم نعم فقال فكيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم فقالت
الخوارج اما اذ جعل الله تعالى حكمه الى الناس وامرهم بالنظر فيه فهو اليهم
واما ما حكم به وامضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه حكم في الراي مايه

وعلى عليه السلم
وجزوه رضي الله عنهما

جلدة وفي السارق القطع يده فليس للعباد ان ينظروا في هذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة فحا ربنا يساوي ربع درهم تصادف في الحرم فقالوا اجعل الحكم
في الصيد وشقاق الرجل وزوجته كالحكم في دماء المسلمين قال والله
اعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس يقاتلنا فان كان عالما فلنا
بعدول وقد حكمتم في امر الله تعالى الرجال وانما قضى الله سبحانه وتعالى
حكمين في معويه واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم
كتابا وجعلتم بينكم الموادعة وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل
الحرب منذ لت براءة الامن اقر الجزية ثم خرج علي كرم الله وجهه الى
عبد الله بن العباس فانتهى اليهم وهم نجاصمون ونخاصمهم فقال الم
انهك عن كلامهم ثم قال لهم علي رضي الله عنه من زعيمكم قالوا احمد الله
بن الكوا فقال علي به فلما حضر قال له علي رضي الله عنه ما اخرجكم علينا
هذا المخرج فقال بحكيم يوم صفين فقال له علي رضي الله عنه انشدكم
الله تعالى الم اقل لكم حين رفعوا المصاحف انا اعلم بالقوم منكم ايهم
استحمهم القتل وانما رفعوها خديعة ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم
عنهم ويقطعوا الحرب ويتربصوا بكم الدوائر وذكرتم جميع ما كنت قاله
لهم في ذلك فلم يسمعوا مني واشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيى
القرآن وان يميتا ما اماته القرآن وان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف وان
ابيا فنحن من حكمهما براة فقالوا له فاخبرنا عن عمرو واتاه عدلا حتى تحكمه

استحمهم القتل استبدت

في الدماء قال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور
بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم
جعلته بينكم قال ليعلم الجاهل وتثبت العالم ولعل الله عز وجل ان يصلح
الامة في مدة هذه الهدنة ويلهمهما رشدها قالوا فاخبرنا عن يوم
كتب الصحيفة اذ كتب الكاتب هذا ما تقاضى عليه امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ومعويه بن ابي سفيان فابا عمرو ان يقبل منك
انك امير المومنين فمحوت اسمك من امرة المومنين وقلت للكاتب اكتب
هذا ما تقاضى عليه علي بن ابو طالب ومعويه بن ابي سفيان فان لم نكن
انت كما امير المومنين ونحن المومنون فلست باميرنا فقال علي كرم الله وجهه
يا هولاء انا كنت كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا انك رسول الله لما
صددناك ولا قاتلناك فامر ني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحوت
اسمي من امرة المومنين كما محى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من الرسالة
فكان لي به اسوة فهل عندكم شيء غير هذا يحتجون به علي فسكتوا
فقال لهم قوموا فادخلوا مصركم رحمكم الله قالوا ندخل ولكن نريد ان نمكث
مدة الاجل الذي بينك وبين الحكمين ههنا لنجبي المال ويسكن الكراع
ثم ندخل فانصرف عنهم علي رضي الله عنه وهم كاذبون فيما زعموا فانذهم الله تعالى
ولما اجتمع الحكمان ارسل علي كرم الله وجهه مع ابي موسى الاشعري اربعمائة

فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله صلعم وانما

راكب وعليهم شريح بن هانئ الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما يصلي فارسل معوية مع عمرو بن العاص اربعماية رجل من
اهل الشام وتوافقوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله ابن عمر وعبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن الحارث بن هشام
وعبد الرحمن بن يغوث الزهري وابو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة
بن شعبة وكان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه على مائتي مسلم
بالبادية فاتاه ابنه عمر وفقال له اذهب الى ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص
قد حضرا للحكومة وقد شهدتهم نفر من القرشي فاحضر معهم فانك
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الستة التي كانت شورى
بينهم فلم ولم يدخل في امر يكرهه هذه الامة وانت احق الناس بالخلافة
فلم تفعل وقيل بل حضر معهم سعد ثم ندم على حضوره فاحرم بعمرة من
بيت المقدس وتوجه الى مكة المشرفة فحرمها وكان عمرو بن العاص بعد
تحكيم علي رضي الله عنه ومعوية له ولابي موسى الاشعري تقدم ابا موسى
في كل شيء ويظهر له الاحترام والاعظام ويقول له لا تقدمني في امر من الامور
ولا في شيء من الاشياء لا في كلام ولا في غيره لانك اسن مني وانت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمك فيقول اللهم اغفر لعبد الله بن
قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما حتى استقر ذلك في نفس ابي
موسى وسكن في خاطره ظنا ان تقديمه له على نفسه تعظيما له وتكريما
وانما هو دهاء وخديعة منه له ولما اجتمعا للحكومة وتفاوضا في الكلام

كان من كلام عمرو بن العاص ان قال لابي موسى الاشعري الم تعلم ان عثمان
قتل مظلوما قال اشهد قال الم تعلم ان معوية اولياؤه والمعصوبة قال اعلم قال فما
يمنعك من توليته وشبيه في قريش كما علمت وان خفت ان يتولى الناس
ليس له سابقة فقد وجدته ولي عثمان للخليفة المقتول ظلما وهو الطالب
بدمه مع ماله من حسن السياسة والتدبير وهو اخو ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وعرض له بسلطان فقال ابو موسى يا عمر رضي الله عنه
اتق الله ما ذكرت من شرف معوية الشرف لاهل اللين والفضل
مع اني لو كنت معطيه افضل قريش شرفا اعطيته علي بن ابي طالب واما
قولك ان معاوية ولي دم عثمان رضي الله عنه قوله هذا الا فلم اكن اولى
معاوية وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك لي بالسلطان فوالله لو
خرج معاوية عن سلطانه ما ولاني فقال له عمرو فما تقول فما بني عبد الله
وانت تعلم فضله وصلاحه فقال قد عميت انبك في هذه الفتنة
ولا يكون ذلك فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا الرجل ياكل ويطعم
ابن الزبير كلمته فقال يا ابا موسى تغطن وتنبه لكلام العمرو وقال ابن
العاص ان العرب قد اشتدت اليك امرها بعدما يقاربوا بالسيوف
واسرفوا على الخوف فلا يرد لهم في فتنة واتق الله ولما اراد عمرو بن
العاص على معوية وعلى ابنه عبد الله فيا ابا موسى منه اراد ابو موسى
عمرا على تولية الخلافة لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فابى عمرو منه
قال له هات ربما غير هذا فقال ابو موسى ارى ان نخلع هذين الرجلين

اذكرك ولا ابي موسى حكومة
لو تولى معاوية.

ابا موسى؟

يعني عليا رضي الله عنه ومعاوية فيجعل الامر شورى فيختار المسلمون
لانفسهم من احبوا فقال عمرو الرأي ما رايت فاقبل على الناس يوجههم
وهم مجتمعون ينظرون ما يتفقان عليه فقال عمرو تكلم يا ابا موسى وانت
ان رأينا اتفق فقال ابو موسى ايها الناس ان رأينا قد اتفقوا على امر
نرجوا ان يصلح الله تعالى به امر هذه الامة ويلم شعثها ويجمع كلمتها فقال
عمرو صدق ابو موسى وبر فيما قال تقدم يا ابا موسى وتكلم اليه ابن عبد الله
بن عباس وقال له يا ابا موسى ان كنت واقفته على امر فقدمه يتكلم به
قبلك فانا اخشى من خديعته لك واني لا امن ان يكون قد اعطاك الرضا
فيما بينك وبينه فاذا قمت في الناس خالفك فقال ابو موسى قد تواضعنا
وتراضينا وما نخالف احدا وكان ابو موسى رجلا سليم القلب فتقدم
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في هذه الامة فلم
نر اصلح لامرها ولا ألم لشعثها من امر قد اجتمع رأيي ورأي عمرو عليه
وهو ان نخلع عليا ومعوية ثم نستقبل هذه الامة هذا الامر بانفسها فتولوا
عليهم من اجتمعوا واختاروا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم
وولوا عليكم من رأيتموه اهلا لذلك ثم تنحى فاقبل عمرو بن العاص فقام
مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى قد خلع صاحبه
عليا وقد قال ما سمعتم وانا ايضا قد خلعت صاحبه عليا واثبت صاحبي
معوية على الخلافة فانه ولي عثمان بن عفان والطالب بدمه ومحق الناس
بمقامه ثم تنحى فقال له ابو موسى لا وفقك الله فقد غدرت وفجرت وانما

امر

فقال

امثلك

امثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث فقال عمرو لابي موسى وانت
انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال سعد لابي موسى ما اصنعك يا
ابا موسى عن عمرو ومكايدته فقال ابو موسى ما اصنع وافقني على امر
ثم غدر فقال ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى انما الذنب لمن قدمك
وانما مثلك في هذا المقام وقال عبد الرحمن ابن ابي بكر لو عاب الاشعري وقبل
هذا اليوم كان خيرا له وحمل شريح بن هانئ على عمرو فضربه بالسوط وحمل
ابن عمرو على شريح فضربه بعصاه وحجز الناس بينهم وكان شريح يقول
بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت عمرا بالسيف عوضا
عن السوط والتمس الناس ابا موسى فوجدوه قد ركب دابته وهرب
الى مكة وكان ابو موسى يقول لحذيفة بن اسيد غدر عمرو ولكني اطمأننت
اليه لما يظهر لي وظننت ان هذا الغادر لا يؤثر شيئا على نصيحة المسلمين
ومصلحة الامة وانصرف عمرو بن العاص واهل الشام الى معاوية وسلموا
عليه بالخلافة وقيل ان معوية قام فيما الناس فقال اما بعد فمن كان
متكلما في هذه الامر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه فقال ابن عمر رضي الله عنهما
فما طلعت حيوتي فما رددت ان اقول له يتكلم فيه رجال قاتلوه وايا
على الاسلام فخشيت ان يكون كلمة يتفرق بها جماعة ويسفك بها
دما فقلت ما وعدا الله في الحساب احب من ذلك فلما انصرف قال لي
جاني حبيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت هذا الرجل
يقول ما يقول قلت اردت ذلك فخشيت فقال حبيب وقمت وعصمت

وخرج ابن عباس شريح بن هانى الى على رضى الله عنهما واخبره فقام
بالكوفة فخطبهم فقال الحمد لله والى وان ابى الدهر والحدثان الجليل
واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اما بعد فان المعصية
تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت امرتكم فى هذين الرجلين وفى
هذه الحكومة امرى فابيتم ونحلكم رأى فما الويتم فكنت انا وانتم كما
قال اخو هوازن امرتهم امرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى
الغد اما هذين الرجلين الذين قد اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن
وراء ظهورهما واحيا ما اماته القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى
من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة مضية واختلفا فى حكمهما وكلاهما
لم يرشد فاستعدوا وتاهبوا للسير الى الشام واصبحوا فى عسكركم ان
شاء الله تعالى يوم الاثنين ثم نزل وكتب الى الخوارج بالنهروان بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله على امير المومنين الى زيد بن حصين وعبد الله بن
وهب وعبد الله بن الكوا ومن معهم من الناس اما بعد فان هذين الرجلين
اللذين ارتضينا حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا اهواءهما بغير هدى
من الله ولم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فاذا وصلكم كتابى هذا
فاقبلوا الينا فانا سائرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول
الذى كنا عليه فكتبوا اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت
لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما
بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ

نقوله فى كتابه

الوينا صرفنا اليه قاموس

بالحطب الثاقب نديه الدين اشتكاه و فوادح الدهر خطوبه قاموس

كتابهم الى من معهم ورأى ان يدعوهم ويمضى بالناس الى اهل الشام فقام
فقام فى اهل الكوفة فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه من
ترك الجهاد فى الله تعالى وداهن فى امر كان على شفا هلكة الا ان يتداركه
الله تعالى بنعمته فاتقوا الله تعالى وقاتلوهم حتى يسأل الله عز وجل ان يطفئ نوره
الله وقاتلوا الخائنين الظالمين الذين اووا الى ما يعلموا فيكم باعمال كسرى وهم
وتهيأوا للمسير الى عدوكم من اهل الحرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل
البصرة ليقدموا علينا فاذا اجتمعتم شخصنا الى ان شاء الله تعالى ولا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم وكتب الى ابن عباس رضى الله عنه اما بعد
فانا خرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدونا من اهل
الحرب فاشخص بمن معك من اهل البصرة الينا والسلام فقرأ ابن عباس
رضى الله عنهما الكتاب على الناس وندبهم على المسير مع الاحنف بن قيس
فتخصوا الى على كرم الله وجهه فى ثلاثة آلاف ومائتين وكتب على كرم الله
وجهه الى رئيس كل قبيلة من القبائل يستنفره بمن فى عشيرته من المقاتلة الذين
ادركوا وعداده فهم وموالیهم فجاءه سعد بن قيس الهمدانى فقال امير
المومنين سمعا وطاعة انا اول الناس اجابة وجاءه معقل بن قيس وعدى بن
حاتم وزياد بن حفصة وحجر بن عدى واشراف الناس والقبائل فى اربعين
الفا من المقاتلة الرجال وستة عشر الفا من الاتباع والموالى والعبيد وكتب
ابن سعد بن مسعود بالمدائن يامر بالترسال من عنده من المقاتلة ويعجل عليا
رضى الله عنه ان الناس يقولون لو سار بنا على الى قتال هولاء الحروريه فاذا

خاذلا لله وخاذلا قل

وابنائهم

كتابهم

فرغنا منهم وجهنا الى قتال النخلتين فقال لهم علي كرم الله وجهه ابلغني انكم
فلم كنت وكنت وان غيرهولاء الخارجين انا هم النافذعواذكرهم وسيروا
بنا الى معويه واهل الشام فقالوا لهم ان هذا يكونوا جبارين في الارض ولا
تتخذوا عباد الله حولا فاذا التمس يا امير المومنين نحو خربك وانصارك
وشيعتك واتباعك فعادي من عاداك وتوالى من والاك وتتابع من تابك
الى طاعتك من كانوا واين كانوا نواصر نبا حيث شيت فلسنا امير المومنين علي
بن ابي طالب معهم في الكلام اذ اتاه الخبر ان الخوارج خرجوا على الناس وانهم
قتلوا عبد الله بن خباب بن الارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبقروا بطن امراته هي حاملة فقتلوا ثلاث نسوة من طي وقتلوا ام سنان
الصيداويه ولما بلغ ذلك بعث اليهم الحارث بن مرة العبدي ليا تيهم
وينظر صحة الخبر فيما بلغه عنهم ويكتب به اليه ولا يكتمه شيأ من امرهم
فاتاهم فبلغه عنهم وكتب به اليه ولا يكتمه شيأ من امرهم فلما دنا منهم
وسالهم قتلوه واتا علي رضي الله عنه الخبر فذلك وهو بعسكر فقال الناس
يا امير المومنين علام ندع هولاء ورانا يخلفونا في اموالنا وعيالنا سر بنا
اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى اعدائنا من اهل الشام فقال اليه الاشعث بن
قيس فتكلم بمثل كلامهم وكان الناس يرون الاشعث يرى راي الخوارج
لانه كان يقول يوم صفين انصف ثم يدعونا الى كتاب الله تعالى فلما قال
هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى رايهم فاجمع علي رضي الله عنه على
المسير اليهم فجاءه منجم فقال انه ساعة نحس عدى الازدي فقال امير المومنين افا

اردت السير الى هولاء القوم فسر اليهم في الساعة الفلانية فانك
ان سرت في غيرها لقيت انت واصحابك ضرا شديدا ومشقة عظيمة
فخالف علي كرم الله وجهه قوله وسار في غير الساعة التي امره المنجم بالسير فيها
فنظروا فرات علي كرم الله وجهه منهم وذابحيث انه يراهم ويرونه نزل
وارسل اليهم ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم نقتلهم اتاركم وكف عنكم حتى نلقا اهل الشام فلعل الله تعالى ان يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير
مما انتم عليه من اموركم فقالوا كلنا قتلهم وكلنا مستحلون لدمايكم
ودمايهم فخرج اليهم قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخر
الينا قتلة اخواننا منكم وادخلوا في هذه الامر الذي خرجتم منه وعودوا
الى قتال عدونا وعدوكم فانكم قد ركبتم عظيما من الامر تشهدون علينا
بالشرك وتسفكون دما المسلمين فقال عبد الله بن سخرة السلمي ان الحق
قد اضاع ولنا فلسنا تابعكم ثم ان عليا كرم الله وجهه خرج اليهم بنفسه
فقال لهم ايها العصابة التي اخرجها عداوة الراء والجاج وصدها عن
الحق اتباع الهوى واللجاج ان انفسكم الامارة بالسوء سولت لكم فراى لهذه
الحكومة انتم ابتدا تموها وسالتموها وانا لها كارهون وقد بنا يكم ان القوم وانما نطلوب
مكيدة فابيتم علي اباء المخالفين وعند ثم على عباد العاصين حتى صرفت
راي الى رايكم راي معاشر هم والله صفار الهام سفها الاحلام فاجمع
راي مرؤسائكم وكبرائكم ان اختاروا رجلين فاخذ عليهما ان يحكما القران
ولا يتعدا بانه فانهما وتركا الحق ومما يبصرانه فنبتو النايم تستحلون قتا لنا

جوا

بهم وافاذ لكم

الكريمة

ياتكم

والخروج عن جماعتنا ثم تستعرضون الناس تضربونا عناقهم ان هذا
هو الخسران المبين فنادوا ان لا يخاطبوهم وتهيئوا للقتال الدواح
الرواح الى الجنة فرجع على عسكره الى اصحابه ثم عباهم للقتال فجعل ميمنته
حجر بن عدي وميسرته شبيب بن ربعي وقيل معقل بن قيس الرياحي وعلى
الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجالة ابا الخير الانصاري وفي مقدمتهم
قيس بن سعد بن عبادة وعبأ الخوارج اصحابهم فجعلوا على ميمنتهم زيد بن
حصين الطائي وعلى الميسرة شريح بن اوفى القيسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان
الاسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير السعدي واعطى علي كرم الله وجهه
لابي ايوب الانصاري راية امانٍ وقال ايتم الراية فهو امن ومن لم يكن قبل ولا تعرض لاحد
من المسلمين يسوء ومن انصرف منكم الى الكوفة فهو امن ومن انصرف الى المدا
فهو امن لا حاجة لنا بعد ان يصيب قتله اخواننا في سفك دمائكم فانصرف
فروة بن نوفل الاشجعي في خمسماية فارس وخرج طايفة اخرى منصرفين
الى الكوفة وطايفة اخرى الى المدايين وتفرق اكثرهم بعد ان كانوا اثني عشر
الفا فلم يبق منهم غير اربعة الاف فجعوا الى علي عليه الصلوة والسلام فقال
على لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدوكم فتادوا الرواح الرواح الى الجنة وحملوا
على الناس فانفرقت خيل علي عنهم فرقتين حتى صاروا في وسطهم عطفوا
عليهم من الميمنة والميسرة واستقبلت الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم
الرجالة فرسبوف والرماح فما كانوا باسرع من ان قتلوهم عن اخرهم وكانوا اربعة
الاف فلم تفلت منهم الا تسعة انفس لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها نسلهما

ولا يكلمونهم
عبأ الجيش تعبئة
جهزه - قاموس

الى ابوب ص
فقال ص جاء
الى عزة

الى الان وذهب رجلان منهم الى بلاد العمان وبها نسلهما وسهم الدين يقال لهم الاباضية
اصحاب عبد الله بن اباض ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل صار الى تيمو
رستم شيعة علي رضي الله عنه منهم غنايم كثيرة وقتل من شيعة
علي رجلان ولم يسلم من الخوارج المارقين غير هذه التسعة المذكورين
وهذه كرامة من امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وانه قال
قبل ذلك تبتلهم ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما
من هولاء الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لمحكم المحكمين وقالوا لا حكم الا
الله وسهم الدين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية كما جاء في الحديث الصحيح رواه الذي رواه البخاري
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل منها قوم تحقرون صلوتكم مع صلوتهم
القران لا يجاوز حلوقهم وكلمن يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
وسهم عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم الصدقات فقال اعدل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ائذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات
والحديث الصحيح الذي رواه البخاري ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

الى الان
ذهب

والقاسطين

مرق السهم من الرمية
مروقا خرج من الجانب
الاخر والخوارج مارقة
لخروجهم عن الدين - قم

مع صلواتهم

او قال اصحابهم

ويقال لهم الحرورية بحاء
مهملة وراء مكررة نسبة الى
حروراء ارض نزلوا بها لما مضوا
عن علي رضي الله عنه

الى

فصل في ذكر شيء من كلماته الرايقه ومعانيه الفائقه ومواعظه النافعة وزواجره الصادعه وتمسكه الحسنة بما يغنيه فاتر ما يغنيه السامع للغيب احذ المعتابين الذل مع الطمع الترتع الياس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به عند الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد يقاض على لا ذنب له منع الحسود سوء الظن بالمعبود كفى للطرف تسفعا للذنب رب ساع فيما يضر لا تكل على المنى فانها تضايع النوكى الياس خير من طمع لوجا عبد ظن العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب اذا كن عمى الادب صورة العقل من لانت اسافله صلبت اعاليه من ابقى ثنى اجانه قل حياه وبذل لسانه السعيد من وعظ بغيره البخيل جامع المساوي العيوب كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق رب بخل يودي الى الخسران رب طمع كاذب البغي سابق الرجيع في كل جرعة شرقه مع كل اكلة غصته من كثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حلت المقادير بطلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان يقمع اللسان الشرف بالعقل والادب لا بالاصل والنسب حسن الادب افقر الفقر الحمق وحش الوحشة العجب اعمى العمى العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا احذه وافقار النعم فما كل شارد بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من ايد صحته للحق هلك اذا اهلكتم فبادروا بالصدقة من لا عوده كثرت اعصاءه قلب الاحمق في فمه ولسان العاقل في قلبه من جرى في ميدان اطيلة عثر في اعناق اجله

ومقاصده المتحيرة في ذالك كلمات جمعها الخ
في بعض نسخ فيه وهي مشتملة
على كثير من الحكم كل كلمة منها
تعدل الف كلمة وهي هذه
الاولى نام فاذا ماتوا
انتبهوا الناس مواقع
منهم يا بائعهم فبعت كل امرء
ما يحسنه من خير وشر فقد عرف
وبه المرء مخبوء تحت لسانه من عذ
لسانه كثير لخوائه مالوى يستعمل الخير
بشر حال البخيل جاهد تنال وان
لا ينظر الحي من قال وانظر الى ما قال
الجزع عند البلاء تمام المحنة لا
الحرص مع اليأس لا اغتناء مع الكبر
بؤس مع الشح لا تحترم مع التهم لا تسلم
مع سوء الادب لا اجتناب مع
مع الحرص لا راحة مع الحسد لا
سؤدد مع الاسفاف لا محبة
مع مراء لا صواب مع تولد المشورة
لا مروة لكذوب لا زهادة مع
الزعارة لا وفاء للملول لا كرم
اعز من التقى لا شرف اعلى من
الاسلام لا معقل احصن من
العقل الا ملاق اللئيم لا تشفع
انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية
لا داء اعيا من الجهل لا مرض اضنى
من قلة العقل لسانك يقتضك ما
عودة المرء عود وما تجهل ذم الله

اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت
على عدو فاجعل العفو شكر القدرة عليه ما اضمر احد شيئا في قلبه
الا ظهر على فلتات لسانه وصفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر بيشه
في عيشة الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء
قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه انتهى ومن ذلك ما نقل عنه في العلم والعقل قال
علي كرم الله وجهه العلم حياة القلوب ونور الابصار نزل الله حامله منازل
الاخيار ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والاخرة قال رضي الله عنه
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
وقال كرم الله وجهه نقص ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك
هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه وقال رضي الله عنه
قيمة كل امرء ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه
يدعيه من لا يحسنه ويفرح لو انتسب اليه وكفى بالجهل ذما انه يتبرأ منه
من هو فيه ويغضب اذا نسبت اليه والناس عالم او متعلم وسائرهم همج
رعاع وقال رضي الله عنه في العقل الانسان عقل وصورة فمن اخطاء
العقل لزمته الصورة ولم يكن كاملا بمنزلة جسد بلا روح وقال رضي الله
عنه في الدنيا الا ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع والاخرة قد
اقبلت واذنت باطلاع الا وانا اليوم المضمار وغدا السباق غدا ما الى
الجنة واما الى النار وابكم في اليوم من وراء اجل تحته اجل فمحا الله ما يشاء
مهلة قبل حلول اجله فمضى عمله ولم ينفعه ومن لم يعمل في ايام مهلته قبل

العلم رفع الوضيع والجهل يضع الرفيع وقال العلم

الورع يحجبك عن المعاصي الظاهرة وقال التواضع كحاب ارفاد الناس ودرك المطلوب

اكل

حلول اجله ضرع امله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت
بالغة نجيبه لاحقة فلا يفزعكم الامانى ولا يغرنكم بالله الغرور كان قبلكم
فى هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطئوا الاوطان اصبحت ابدانهم
فى قبورهم هامدة وانفاسهم خامدة يتوقعون المفرط طعنهم على ما فرطوا يقول
يا ليتنى قدمت لحيوتى ولنفسى يا ليتنى اطعت ربى وقال رضى الله عنه
كانتا هو كائن من الدنيا لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم يزل وكلا
هوآت قريب فكم من مؤمل لما لم يدركه وكم جامع لما سوف يتركه
وذاخر لما عساه ان يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حرام منعه اصابه
حراما وباء بوزره عدوانا واحتمل وزره وباء منه بما ظهر خير الدنيا فاته
ذلك هو الخسران المبين ومن ذلك ما ورد عنه فى الحكم والامثال عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانتفاعى بكتاب كتبه الى امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه
وانه كتب الى اما بعد فان المرئ يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره
درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك
على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا يكن به فرحا وما فاتك منها فلا تاس
عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلام وقال كرم الله وجهه شيئان
شيئ اقصر على ما لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقى وشيئ لا انا لدون
وقته ولو اشتعث عليه بقوت اهل السموات والارض فما اعجب من
الانسان يسيئه درك ما لم يكن ليفوته ويسوئه فوت ما لم يكن ليدركه ولو ائه

فكر لا بصيرة والعلم انه مدبر واقصر على ما يسر ولم يتعرض لما يتعسر
واستراح قلبه مما استوعر فكونوا قوما يكونوا فى الباطن امواتا واحسن
ما يكون فى الاخرة اعمالا فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين فقال احسنا
فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا
يسالون الناس الحافا وقال رضى الله عنه لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا
ولا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون حليما
ولا يسلم قلبك حتى يحب المسلمين ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب
ما نهى عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره واعرض عن الجهل واهله
واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صافاك وحسن
مجاورة من جاورك واحسن جانبك واكفف الاذى واصفح عن سوء الاخلاق
وليكن بذلك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك
والهم نفسك القناعة وانهم الرجا واكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان
ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى وعليك بالشيم العالية تعرف
من بعاداك وقال كرم الله وجهه قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم تكفى وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطاء
عليك الارزاق استغفر الله يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر مفتاح
الشرف التواضع مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكون شريفا فليلزم
التواضع عجبا لمرء بنفسه احد حساد عقله وقال رضى الله عنه لا شر
كالبخل ولا بيته لعين ولا سلامة لمن اكثر من مخالطة الناس والاكثر

ناداه اى عاداه صحاح

اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت وقال
رضي الله عنه من كثرت عوارفه كثرت معارفه من اجل في الطلب اتاه
رزقه من حيث لا يحتسب من كثر ذنبه فلم تقرعينه من فعل التقى ما لا يشاء
من استكان الى ملك ومن كابر الامور هلك من يأس عن الفضول عد
من ارباب العقول من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به حالا من كساه
الغنى ثوبا اخفيت عن العيون عيوبه من حسنت سياسته دامت رياسته
من ركب العجلة كبا من الكبوة من تقدم يحسن اليه نصره التوفيق
كرم الله وجهه الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنى والاقتصاد
بلغه والعز بغير الله ذليل والغنى الشره فقير ولا تعرف الناس الا بأخبارهم
فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك والقرابة عند
فاقتك والتودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك اين منزلتك وقال رضي الله
عنه عاتب على الاعراض كالصفح والاعراض في اعضائك راحة اعضائك
اجل النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم حل بمخلوق عقة
اللسان صمته من الفراغ يكون الصبو وقال رضي الله عنه لا تحدث
عن غير ثقة تكن كذابا وقارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم واعلم ان من الجزم العزم وساعدا خاك وان جفاك وان قطعته
فاستبق له بقية من نفسك ولا ترعين فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرك
ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدق النجاة وقال كرم
الله وجهه خير اهلك من كفاك ترك الخطيبة اهون من التوبة عاقل خير من ضد

ماشاء

جاهل

جاهل التوفيق من السعادة من بحث عن عيوب الناس بنفسه بدا من سلم
من النسبة الناس كان سعيدا من يحفظ من سقط الكلام افلح كم من عز
خير من قريب خير اخوانكم من واساك وخير منه من كفاك خيرها لله اعانك
على حاجتك مذاهب الدنيا جمع لغير المعروف فرض والدنا زوال من كان
في النعمة جهل قلة المهلة من قل سروره كان قليلا راحة السؤال بذله
والعطاء مجته والمنع بغضه وصحبة الاشرار تورث الظنا بالاخيار الحر ولو
مسته الضر ما ضل من استرشد ولا خاب من استشار الحازم لا يستبد برايه
من تثق عندك من وثقته على سر المودة بين الاباء صلة في الابناء
من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه من كرهت عليه نفسه هانت عليه شهوته
من عظم صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها مغبون بحسن القول فيه
ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه نية الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا
تبطر وان عليك فلا تضجر الراكن الى اللئام مايعاين فيهما جاهل الطمانينة الى كل
احد قبل الاختبار عجز النحل جامع لمساوي الاخلاق نعم الله على العبد حاجة
الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ولم يقم بها عرضها للزوال
والغنا العفاف زينة الفقر للناس ابناء الدنيا فلا لوم عليهم فوجب اتهم
الطمع ضامن غير وفا الامان يعمي اعين البصاير لا تجارة كالعمل الصالح ولا
ربح كالثواب فصل في ذكر شي يسير من نظمه ومحاسن كلمه فمن
ذلك قوله كرم الله وجهه ورضي الله عنه وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى

سئ

يب

والله الموفق والهادي

فقال لا الا ما علمت وسامع واجبا ذا اجبت حبا مقاربا فقال لا تدري
متى المحب راجع ولعلي كرم الله وجهه لان كنت محتاجا الى الحلم انى الى الجهل
في بعض الاحايين احوج ٭ ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ولي فرس بالجهل
للجهل مسرج ٭ فان شئت تقويمي فاني مقوم وان شئت تعويجي فاني
معوج ٭ وما كنت ارضى للجهل خلا وصاحبا ولكنني ارضى برجل احوج
وان قال بعض الناس فيه سماحة لقد صدقوا والذل بالحر اسمح ولعلي كرم الله
وجهه سافر تجد عوضا عن تفارقه وانصب ٭ فان لذيذ العيش في
النصب ٭ والاسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت ولعلي كرم الله وجهه القبر
من كرم الطبيعة والمرء ينفذه الصنيعة ترك التعاهد للتصدق يكون
داعية القطيعة ولعبد الله بن الانصاري رضي الله عنه احمد ربي على خصال اخص بها سادة الرجال
لروم صبر وخلع كبر وصون عرض وبذل مال ولعبد الله بن الانصاري رضي الله عنه عشت مسرورا
ان شئت او معسرا الابد في الدنيا من الغم ٭ دنيا كلها مقرونة فلا
يقطع الدنيا الا بهم ٭ حلاوة دنياك مسمومة فلا تاكل الشهد الا بسم
محاهد اليوم مذمومة فلا تكتسب الحمد الا بتم ٭ اذا تم امر بدا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم ٭ اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على علي رضي الله عنه في
بعض غلائمه وقد بقله فلما نظر الي قال لي يا جابر من كثرت تغيرت عليه
كثرت حوائج الناس اليه فاتق ما قام منها بك بما امر الله تعالى عرضها للدوام والبقاء ان كنت
لم تعمل فيها بما امر الله تعالى عرضها للزوال والفناء انشاء يقول عليه السلام والتحية والاكرام

والبغض اذا انقضت
بغضا مقاربا فانك
تدري متى البغض راجع

والسهم لولا فراق القوس
لم يصب ٢

عنه ٢

وان تقطع نفسك اسفا عليها
فعد منها بحمد الله فكم من عاش في غفلة فاخترمته المنية وهو حي يرى بالموت كل الراحة
حتى الاهم ٢

قيم
قوله على الكلام
الى آخره

من طين

الخيانة مشدودة الخبز
والصحراء قاموس

الهدة الصوت الغليظ
قاموس
هدة اوازد دوارگه فرود آيد
وما نند آن صراح

شعبا من كل ما سواس الناس من فضله عرض للاديار واتباعها فاخذ زوال الفضل
باجابر واعط من الدنيا لمن سالها ٭ فان ذا العرش جزيل العطاء يضعف
بالجنة اسالها قال جابر ثم مر بصبي هذه حيل الى ان عضدي خرجت
من كاهلي وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم
فتحل بكم النقم واعلموا ان خير المال ما اكتسب حمدا او عقب اجرا انشا يقول
لا تحقرن المخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين ٭
ما سال الهدم مما في خرابته فانما هي بين الكاف والنون
انما يرجى كل من يرجو انامله من البرية مسكين بن مسكين ٭
ما احسن الجود في الدنيا والدين واقبح البخل ممن صيغ
جابر فهمت ان اقواما قال واما معك يا مجالسي فليس نعليه والقوائم
على منكبيه وخرجنا معا نتسابر فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة
فسلم على اهل القبور فسمعت ضجة وهمهمة فقلت ما هذه يا امير المؤمنين
فقال هولاء الامس كانوا معنا واليوم فارقونا لا نسال عن احوالهم
فهم اخوان لا يتزاورون واخلاء لا يتعاودون ثم خلع نعليه وحثى على ذراعه
وقال يا جابر اعط من دنياك الفانية لاخرتك الباقية ومن جلدك لوتك
ومن صحتك لسقمك ومن غناك لفقرك اليوم انتم فالدور وغدا في
القبور وابى الله بصير الامور ثم انشا يقول
سلام على اهل القبور والدوارس كانهم لم يجلسوا في مجالس
ولم يشربوا من بارد الماء مشربا ولم ياكلوا ما بين رطب ويابس

الشهير الموصوف السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة الثامنة قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهلى واشار الى علي كرم الله وجهه واشار
الى فاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم اجمعين وذلك لما نزل آية
المباهلة التاسعة تزويجه صلى الله عليه وسلم بابنته فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة العاشرة انه مرسوم من الرهط اولى الجاهات العراض الذين توفى
صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الحادى عشر اقامته للحق غير هيابة
الخلق كما اتفق له فى قتال الفئة الباغية وجهادها المخطئة للصواب فى
رايها واجتهادها الثانى عشر قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة
الباغية ثم قتل وهو من عسكر وخيره وفضيلته وخيره قال الشيخ العالم
بالله عبد الله بن اسعد اليافعى رحمه الله تعالى قال علماء ائمة اهل
الحق هذا الحديث حجة ظاهرة فان عليا كرم الله وجهه كان محقا مصيبا
والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون وفيه معجزة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من اوجه منها ان عمارا يموت قتيلا وانه تقتله المسلمون وانهم
بغاة وانا الصحابة يتقاتلون وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها قالوا وكل
هذا وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد عبده ورسوله
الذى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى انتهى ذكر ذلك فى كتاب
المرسم الرابع عشر قدمه فى الاسلام مذهو غلام الرابع عشر ان نسله
من الزهراء البتول فاطمة ابنة الرسول خامسة شهرة محاسنه
الجميلة واتصافه بكل فضيلة ومن ذلك ما رواه البيهقى فى كتابه الذى

مكتوب

عشر

الا فاخبروني اى قبور ذليكم وقبر العزيز البار بخ المتناوس
والله لو عاش الفتى من دهره الفا من الاعوام مالك امره
ستلذ فيها بكل نفسه ومبلغها كل الذى من دهره
لا يعرف الام فيها مس كلا ولا حوث الهموم بفكره
ما كان ذلك يفيد من عظم ما يلقاه اول ليلة يقبره
ولله كرم الله وجهه اى يومى من الموت واقر يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ومن المحتم لا يجلو الحذر ومن نظه كرم الله اذا عقد
القضا عليك امرا ليس يحله غير القضا فمالك قد قمت بدار زل وحار
الغرا ومن المقصط ولله كرم الله وجهه من النفس واحلها على ما يزينها
تعش سالما والقول فيك جميل ولا تزين الناس الا تجمل بيات دهر
او خيال خليل وان ضاق رزقا اليوم فاصبر الى غد عسى تكبات الدهر
عنك نزول بعز الغنى النفس وان قل ماله ويلقى الفقير النفس وهو ذليل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم ولكنهم فى النائبات قليل فصل فى ذكر بعض
المناقبة الحسنة وما جا فى ذلك من الاحاديث والاخبار المحسنة فمن ذلك
ما ورد فى الصحيحين من المناقب لامير المومنين على بن ابى طالب الاولى
نزوله من المصطفى منزلة هرون من موسى الثانية شهادته صلى الله عليه
وسلم له بانه يحب الله ورسوله تخصيصه له الرايات ذات المرتبة العلية
ووصفه بالرجولية الرابعة الشجاعة المنسوبة اليه وفتح خيبر على
يديه الخامسة علمه الشهير وعمله الشكور السادسة زهده المعروف

وارض الله واسعة لمن اقتضى

الثالثة

السمر

صنفه فی فضایل الصحابة یرفعه بسنده الی رسول الله صلی الله
علیه وسلم انه قال من اراد ان ینظر الی نوح فی تقویه والی ابراهیم فی
حلمه والی موسی فی هیبته والی عیسی فی عبادته فلینظر الی علی
بن ابی طالب کرم الله وجهه وروی الامام ابو القاسم سلیمان بن احمد
الطبرانی رحمه الله تعالی بسنده الی عبد الله بن حکیم الجهنی قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تبارک وتعالی اوحی الی فی علی
ثلثة اشیاء لیلة اسری بی انه سید المومنین وامام المتقین وقائد
الغر المحجلین وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال لما نزل قوله تعالی انما انت
منذر ولکل قوم هاد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انا المنذر وعلی
کرم الله وجهه الهادی وبک یا علی یهتدی المهتدون وعن مکحول عن علی
بن ابی طالب فی قوله تعالی وتعیها اذن واعیة قال قال لی رسول الله صلی الله
علیه وسلم سالت الله عز وجل ان یجعلها اذنک یا علی ففعل فکان علی رضی
الله عنه یقول ما سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم کلاما الا وعیته
وحفظته ولم انسه وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال لما نزلت هذه الایة
ان الذین امنوا وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة قال لعلی هو انت وشیعتک
تاتی یوم القیمة انت وهم راضین مرضیین وتاتی اعداوک غضابا
مقمحین ونقل الواحدی فی تفسیره برفعه بسنده الی ابن عباس رضی الله
عنهما قال کان مع علی بن ابی طالب کرم الله وجهه اربعة دراهم لا یملک
غیرها فتصدق بدرهم لیلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانیة

فانزل

٦١

فانزل الله تعالی الذین ینفقون اموالهم باللیل والنهار سرا وعلانیة
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ونقل ابو اسحاق
احمد بن محمد الثعلبی فی تفسیر برفعه بسنده قال بینما عبد الله بن
عباس جالسا قریبا من بیت زمزم یقول رسول الله صلی الله علیه وسلم الا قال
الرجل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ابن عباس سالتک
بالله من انت فقال ایها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی
فانا ابو ذر الغفاری سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم بهاتین
وإلا صمتا یقول عن علی بن ابی طالب انه قائد البررة وقاتل الکفرة
منصور من نصره مخذول من خذله وصلیت مع رسول الله صلی الله
علیه وسلم یوما من الایام الظهر فسال سایل فی المسجد فلم یعطه احد
شیا فرفع السایل یدیه الی السماء وقال اللهم اشهد انی سالت فی مسجد
نبیک محمد صلی الله علیه وسلم فلم یعطنی احد شیا وکان علی فی الصلوة
راکعا فاومی الیه بخنصره الیمنی وفیها خاتم وابتل السایل فاخذ الخاتم
من خنصره وذلک بمرأی من النبی صلی الله علیه وسلم وهو فی المسجد
فرفع رسول الله صلی الله علیه وسلم طرفه الی السماء وقال اللهم ان اخی
موسی سالک فقال رب اشرح لی صدری ویسر لی امری واحلل
عقدة من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیرا من اهلی هرون اخی اشدد
به ازری واشرکه فی امری فانزلت علیه قرانا سنشد عضدک
باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما اللهم وانی محمد نبیک وصفیک

سبحانه

فقال وهو یحدث الناس
اذا اتیل رجل مثلثا فوقف
فجعل ابن عباس رضی الله عنهما
لا یقول فقال رسول الله

اللهم واشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا
اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم دعا حتى نزل جبرئيل عليه
السلام من عند الله عز وجل وقال يا محمد انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقال الواحدي
في كتابه المسمى باسباب النزول انا الحسن والشعبي والقرظي قالوا
ان عليا والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت
مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه قال العباس وانا صاحب السقاية
والقايم عليها فقال علي لا ادري لقد صليت ستة اشهر قبل الناس
وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند
الله الى ان قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفايزون ومن كتاب المناقب لابن
المؤيد عن ابي بردة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس
ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزال قدم عبد يوم القيمة حتى يسال
الله تعالى وتبارك الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه
وعن ماله فيم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر بايتكم
بايه حبكم فوضع يده على راس علي كرم الله وجهه وهو جالس الى جانبه
وقال باهذا حبي حب هذا من بعدي وروى الحافظ بن عبد العزيز الاخضري
الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى فاطمة رضي الله عنها

قالت

قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ان
الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وانى رسول الله اليكم
غير محاب لغرابتي انا السعيد كل السعيد مناحب عليا كرم الله وجهه في حيوتي
وبعد مماتي ورواه الطبراني ايضا في معجمه عن فاطمة الزهراء زاد فيه وان
الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوتي وبعد مماتي وروى الترمذي والنسائي
عن زر بن حبيش قال سمعت عليا كرم الله وجهه يقول والذي فلق الحبة
وقال الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا مومن ولا
يبغضني الا منافق وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ما كنا
نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ببغضهم عليا
وعن الحرث الهمداني قال جاء علي رضي الله عنه حتى صعد المنبر فحمد الله
ثم قال قضاء قضاه الله تعالى على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى وعن كتاب الخصايص
عن العباس بن عبد المطلب قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كنوا
عن ذكر علي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي ثلث
خصال ودت ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن احب الي مما طلعت
الشمس وذاك اني كنا انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على كتف
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت
اول المومنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب من زعم انه

بعد ٣

واشنا عليه

على ابن ابي طالب رضي الله عنه
الا يحبني ٢

منى بمنزلة هرون من موسى
وانت

يحبني وهو يبغضك يا علي من احبك فقد احبني ومن احبني احبه الله
تعالى ومن احبه الله تعالى ادخل الجنة ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن ابغضني ابغضه الله تعالى حادخله النار وروى مسلم والترمذي ان سعد
قال لسعد بن ابي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب فقال اما ما ذكرت ثلاث
قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه ولان تكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي كرم الله وجهه خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها
فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينه فبرى وترفع اليه الراية
ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهلي ومن كتاب كفاية الطالب في
مناقب علي بن ابي طالب تاليف الشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الشافعي حكى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن سعيد بن جبير
كان يقول لهم بعد ان كف بصره فمن على صفة نزعم فاذا يقوم من اهل الشام
يثبون عليا فسمعهم عبد الله فقال لسعيد دنني اليهم فرده فوقف عليهم
وقال ايكم المصاب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسبب الله فقال ايكم

ابن عباس

الشات لرسوله فقالوا ما فينا احد يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم الساب لعلي بن ابي طالب فقالوا ما هذا فقد كان منه شيء فقال
اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي سمعته
يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار وولى عنهم وقال يا بني ماذا رايتم
صنعوا قال فقلت له ما به نظر واليك يا عين مجرة نظر السوس الى شفا
الجارة فقال زدني فداك ابوك قال خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل
الى العزيز القاهر فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال عندك
المزيد احياء وسم عار على امواتهم والميشون مشبهة للغابرين ومن كتاب الالان
خالويه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
حبك ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك ومبغضك وعن عمار بن ياسر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه طوبى لمن
احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي محبك واول من يدخل الجنة رضي الله عنه فقال له انت سيد
في الدنيا وسيد في الاخرة من احبك فقد احبني وبغضك بغض الله فالويل كل
الويل لمن ابغضك وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ومن مات على حب
محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مات على حب محمد يزف الى
الجنة كما تزف العروس الى زوجها ولابن هرمه وعنه فمن كان يعذل في حبهم فانني
احب بني فاطمة بني بنت مرحبا بالبنات والدين والسنن القائمة والمبدع

فقلت

واول من يدخل النار مبغضك

صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ومن ابغضك فقد ابغضني

السنات

يقولون لي ما تحب الرضى فقلت الثرى بفم الكاذب

احب النبي وآل النبي واختن الى ابي طالب

فصل في منقبته الجميلة واوصافه الجليلة قال الخطيب ابو المزيد الخوارزمي عن ابي اسحاق لقد رايت عليا ابيض الراس واللحية ضخم البطن ربعة من الرجال وذكر ابن شده انه كان شديد الادمة ظاهر الستر كث الشعر عريض اللحية ثقيل العينين عظيمها الى الحمرة قليل لحم الوجه وهو الى القصر اقرب وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته انه ادعج اللون حسن الوجه ضخم الكردوس اتوع بطين وعما رواه الغزالي المحدث في صفته وذلك عند سؤال عبد الله بن الكواء له عن صفته له فقال كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كان الغر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين ضخم الكفين كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية له شاش كشاش السبع المتضاري لا يبين عضده من ساعده وقد تم بجت اذ ما جاء قال معاوية لضرار صف لي عليا فقال اعفني قال اقسمت عليك لتصفنه قال اما اذا كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكر يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وينبئنا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه اياه وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه

الدعج سعة وقد ادعج وكرضى وادعيت فهو ادعج ومعيته قاموس

الثاثاء بالضم الرأس العظيم الكمثرى الضخم جمجمة ما ثاثاء قاموس

وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى دمعتها ولا يخفى فجعها وسال معاوية خالد بن يعمر فقال له على م احببت عليا فقال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم **فصل** وعن سودة بنت عمارة الهمدانية انها قدمت على معوية بعد موت علي كرم الله وجهه فجعل معاوية يؤنبها على تحريضها عليه في ايام قتال صفين ثم انه قال لها ما حاجتك فقالت اتاك الله تعالى بسألك عن امرنا وما فرض عليك من حقنا وما فرض الينا من الايزال هكم بعدم علينا من قبلك من سموي بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد النسل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا يشرب الطاءة قد قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعه فان عرلته عنا شكرنا ذلك والا الى الله تعالى شكواك فقال معاوية اياي تعنين ولي شهدين لقد همت يا سودة ان احملك على قب اشوس فاردك اليه فينفذ حكمه فيك فانصرفت ثم انشا يقول

صلى الاله على جسم تضمنه قبر فصار فيه العدل مدفونا قد حالف الحق

قب اشوس تثنية قب للفرس الضامر قاموس

هيهات

وعما

التاء مبنية على الكسر لشبهها بتاء التانيث قاموس

لا يحمى بريد الا بصار بالحق والايمان مقرونا فقال معاوية من هذا يا سود
فقالت هذا والله امير المومنين على بن ابى طالب لعدجته فى رجل كان
قد ولاه صدقاتنا فجار علينا وصادقنا وانما يريد الصدقة فكما راى القتل
ثم اقبل على بوجه طلق ودحمة ورفق وقال الك حاجة قلت نعم
واخبرته بالامر فكاتب ثم قال انت الشاهد انى لم آمر بم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاءتكم موعظة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مومنين فاذا قرات
كتابى هذا فاحفظ بما فى يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك
والسلام ثم دفع الى الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه فاضرف ظاهرا ولا
فقال اكتبوا لها بما تريد واصرفوها الى بلدها غير ثاكبة فصل فى ذكر كنيته
ولقبه وغير ذلك فما يتصل به اما كنيته فابو الحسن وابو السبطين وابو
تراب كناه بذلك النبى صلى الله عليه وسلم وكان احب الكنايات اليه كما سبق
ذكر ذلك واما لقبه فالمرتضى وحيدر وامير المومنين ولا نزع البطين وكان
نقش خاتمه كرم الله وجهه استدت ظهرى الى الله وقبل حسبى الله بوابر سلمان
الفارسى شاعر محكان معاصر ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية فصل فى ذكر
مقتله ومدة عمره وخلافته عليه السلام عن انس بن مالك رضى الله عنه قال
مرض على كرم الله وجهه فدخلت عليه وعند ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
فجلست عند معهم فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فنظر فى وجهه فقال ابو بكر يا عمر

قد تخوفنا عليه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا باس عليه ولن يموت
الان ولا يموت حتى يملاء غيظا ولن يموت الا مقتولا عن فضالة
الانصارى قال خرجت من آلى البقيع عايد بن لعلى بن ابى طالب رضى الله
عنه وكان مريضا بها قد نقل الها من المدينة فقال له ابى ما يقيمك فى
هذا المنزل ولو هلكت به لم يدفنك الا اعراب جهينة وكانا بو فضالة
من اهل بدر فقال له على كرم الله وجهه انى لست بميت من وجعى
هذا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى ان لا
اموت حتى اومر وتخضب هذه من دم هذا واشار الى لحيته وراسه
فخضابا مقضيا وعهدا معهودا منه الى وك ابو بكر الخوارزمى فى
كتابه المناقب يرفعه بسنده الى ابى الاسود الدؤلى انه عاد عليا رضى الله
عنه فى شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المومنين
فى شكواك هذه فقال ولكنى والله ما تخوفت على نفسى فى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستضرب ضربة ههنا واشار الى
راسه فيسيل دما حتى تخضب لحيتك يكون صاحبها اشقاها كما كان
عاقر الناقة اشقى ثمود فصل وسئل على وهو المنبر فى الكوفة عن
قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت
فى وفى حمزة وفى ابن عمى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة
فقضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمى حمزة فانه قضى نحبه شهيدا

على

النسخ موضع بخيبات الطائف و
موضع بيلاد وفى نسخة ظاهر المدينة ظاهرى

يوم احد فلما انا فنظر عا اشقاها بخضب هذه من هذا واشار الى لحيته
وراسه عهد عهده الى حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وفي
المناقب مرفوعا الى اسماعيل بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمن
بلجم وصاحبه وهما البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي انهم
اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وما اصابهم من القتل وما هم فيه فعابوا
ذلك ولا نهم ثم انهم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة
بعدهم اولئك كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم لا يخافون في الله لومة
لائم فلو شرينا لانفسنا فاتينا ائمة الضلالة فقتلناهم فاريحنا
منهم البلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا في الله فقال ابن بلجم انا اكفيكم
امر علي بن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر
انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك وان لا ينكل
ينكل واحد منهم على صاحبه الذي تكفل به حتى يقتله او يموت دونه
فاخذوا ميثاقهم فشحذوها ثم سقوها السهم وتوجه كل واحد منهم
الى جهة صاحبه الذي تكفل به وتواعدوا على ان يكون وقوفهم عليه
في ليلة واحدة وتوافقوا على ان يكون هذه الليلة هي الليلة التي يسفر
صباحها عن اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك وقيل هي الليلة
الحادثة والعهد وده فاما ابن بلجم الرادي فانه لما اتى الكوفة لقي بها
جماعة من اصحابه فكاتمهم امره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك فمر في
بعض الايام ببلاد من دور الكوفة فيها بنو تيم فخرج منها نسوة فراى فيهن

ابن بلجم واصحابه

شاهد واطلب عمر
ابن عبد العزيز

امراة

امراة جميلة رائقة اسمها قطام بنت الاصبغ التميمي وقطن
قد وقعت في قلبه محبتها فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل فقالت
بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تدم خلابة فقالت نعم ولكن لي اولياء
اشاورهم فتبعها فدخلت الدار ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اولياءي
ابوان يزوجوني على ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة قال ذلك قالت
وشرطة اخرى قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فانه اتى قتل واخي يوم النهروان قال ويحك ومن يقدر على قتل علي رضي الله
عنه وهو فارس العرب وواحد الشجعان فقالت لا تكثر فذلك احب
الينا من المال ان كنت تفعل ذلك وتقدر عليه والا فاذهب الى سبيلك فقال
لها قتل علي فلا ولكني ارضيت ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري
ماذا يكون فقالت قد رضيت ولكن التمس غرة بضربتك فان اصبته فشفيت نفسك
ونفسي وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزينتها فقال والله
ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي قالت فاذا كان الامر على ما ذكرت وعلي اطلب
لك من يشد ظهرك ويساعدك فقال لها افعلي فبعثت الى رجل من اهلها يقال
له وردان ابن الزباب فكلمته واجابها وجاء ابن بلجم الى رجل من اشجع يقال
له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وكيف ذلك
قال قتل علي بن ابي طالب فقال لثكلتك امك لقد جئت شيئا ادبا كيف تقدر
على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الغداة شددنا عليه فقتلناه
فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا

القينة الامة المغنية او اعم قاموس

انتفعت

على امرك

شبيب بن بجرة شارك ابن بلجم في دم امير المومنين قاموس

ونفرينة اهلها فقال والله وما فيها ولنا اسوة في اصحابنا الذين سبقونا انما
له ويحك لو تكن غير علي رضي الله عنه كان هون علي وقد عرفت بلاءه
في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه وسلم وما اجد نفسي تنشرح
لقتله قال لم تعلم انه قتل اهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال فتقتله
بمن قتل من اخواننا فلجا به الى ذلك فجاؤا الى قطام وهي في المسجد الاعظم
معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا لها قد صممنا واجمعنا رأينا على قتل
علي بن ابي طالب فقال ابن ملجم ولكن يكون ذلك في ليلة الحادي والعشرين
منه فانها الليلة التي تواعدت انا وصاحبي فصمما على ان يقتل كل واحد منهما
فيها على صاحبه الذي يكفل بقتله فجاؤوه الى ذلك فلما كان ليلة الحادي والعشرين
اخذوا اسلحتهم وجلسوا يقابل السدة التي تخرج منها علي بن ابي طالب فكانت
ليلة الجمعة فلما خرج الى صلوة الصبح شد عليه شبيب فضربه بالسيف
فوقع سيفه عضادة الباب فضربه ابن ملجم بسيفه فاصابه وهرب ورد ان
ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله
واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده
ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به الى امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فنظر اليه علي رضي الله عنه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته
بالف وسممته بالف فان نجاني فما بعد الله مضارب فقال
فقاد تدارك كلثوم ابنة سيدنا علي رضي الله عنه فقالت له يا عدو الله قتلت امير

من قتل

المومنين

المومنين فقال انما قتلت اباك قال يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه
باس قال لها ما اراك اذا ابا بنكيس على والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين
اهل مصر لماتي احد منهم فاخرج من بين يدي امير المومنين والناس يلعنونه
ويسبونه ويقولون يا عدو الله ما فعلت وما اتيت اهلكت امة محمد صلى الله
عليه وسلم وقتلت خير الناس وانهم لو تركوهم لم لقطعوه قطعا وهو ينطق
لهم قالت ودعا امير المومنين علي كرم الله وجهه حسنا وحينا فقال
اوصيكما بتقوى الله تعالى ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوى
منها عليكما قولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخرى ولكونا
للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا بما في كتاب الله تعالى ولا تاخذكما في الله
لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به
اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا تؤثر امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما
وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وفي فقال عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال لما حضر
ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخلقه وان
الله يبعث من في القبور وسيال الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور
ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا كان ذلك فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا

وقلت

كاسه

رحابه

اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند
محلها والصمت عند الشبه والاقتصاد والعدل في الرضى والغضب
وحسن الجواب واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة
الرحم ورحمة المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر
الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء
وطريق سقم واوصيك بخشية الله تعالى في سر امرك وعلانيتك وانهاك
عن التسرع بالقول والفعل فاذا عرض شيء من الاخرة فابدا به واذا عرض
شيء من امر الدنيا فتانه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة
والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا
وعن المحتاج سائلا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا واخ الاخوان في الله
واحب الصالح الصلاحه وداري الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة
ومحاراة من لا عقل له واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك
وعليك فيها بالامر الدايم الذي تطيقه والزم الصمت وبه تسلم وقدم
لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا لله على كل حال وارحم من اهلك
الصغير ووقر منهم الكبير ولا تكلفن طعاما حتى تقصد ومنه قبل اكله
وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك
واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من
الدعا فاني لم ار لك يا بني ضمانا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك

باخيك محمد خيرا فانه ابن ابيك وقد تعلم حقي له واما اخوك الحسن
فهو شقيقك وابن امك وابيك ولا ازيدك وصاة والله الخليفة
عليكم واياه اسال ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم واصبر
حتى يقضي الله امرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
للحسن احسن ابصر واضاف اطعموه من طعامي فاسقوه من شرابي
فان عشت فانا اولى بحقي وان مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب
العقور يا حسن ان انا مت لا تقاتل في كفني فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا في الكفن واشوا بين المشيتين
فان كان خيرا عجلتموني اليه وان كان شرا لقيتموه عن اكتافكم يا بني
عبد المطلب لا الفينكم ترمون دماء المسلمين تعدي يقولون
قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي ثم لا ينطق الا بلا الا حتى
قبض وذلك في شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصبون الماء وكفن في ثلثة
اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسين وكبر عليه سبع
تكبيرات ودفن في جوف الليل بالثرى موضع معروف يزار الى الان ويقال
بالنجف وفيه يقول الشاعر سقته بجانبا الرضوان سحا بجود يديه
يسحم انهمالها ولا زالت رواه المزن تغدو الى النجف الشريفة والسلام
وقيل دفن في بيت منزله والجامع الاعظم وقيل في مسجد الجماعة وقيل في القصر

وصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة والوصاية والوصية قاموس

اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبه والاقتصاد والعدل في الرضى والغضب وحسن الجواب واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم ورحمة المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وطريق سقم واوصيك بخشية الله تعالى في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل فاذا عرض شيء من الاخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتانه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن المحتاج سائلا وبالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا واخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه وداري الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومحاراة من لا عقل له واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدايم الذي تطيقه والزم الصمت وبه تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا لله على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تكلفن طعاما حتى تقصد ومنه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعا فاني لم ار لك يا بني ضمانا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك

للحنا الشيء العتيق

العلس الطعام يعلس علسا ومعلسا قاموس

الصح الصب والسلان كل فوق ثم مع الصحاب الملاء عال فليلا او كثيرا قاموس

عفو الله

وقيل دفن في منزله والجامع الاعظم وقيل في مسجد الجماعة وقيل
في قصر وقيل غير ذلك ولما فرغوا من دفنه رضي الله عنه جلس
الحسن وامر ابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال اعدو الله
قتلت امير المومنين واعظمت الفساد في الدين كرم الله وجهه امرا به فضرب
عنقه واخذه الناس واد رجوه في بواري واحرقوه وقيل ان ام
الهيثم بنت الاسود النخعية استوهبت جيفته من حسن واحرقتها بالنار
ولما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو
بن العاص فان احدهما في صبيحته فوقعت ضربته تلك الليلة من فوق
ثيابه كثيرة كانت عليه فجرحته جرحا يسيرا وقبض على البرك فقال
المعاوية ان عندي خبرا اسرك به فان اخبرتكه انا فتفي ذلك عندك
قال نعم قال ان عليا رضي الله عنه قتل في هذه الليلة قتله اخ لآل
وكيف فاخبره بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا عليه فقال معوية ولعله
لم يقدر على ذلك اقتلوه فاخذ وقتل وبعث معاوية الى الطبيب
يقال له السامري وكان طبيبا حاذقا فاداه جراحته فلما نظر اليها
قال اخبرا ما ان احسى حديدة فامنعها موضع السيف واما ان اسقيه
شربة يقطع بها عندك الولد وتبرا فان ضربته مسمومة قال معاوية
ان النار فلا صبر لي عليها واما الولد فان في يزيد وعبد الله ما تقر به
عيني فسقاه شربة فبرا فلم يولد بعدها وامر معاوية بعد ذلك
بالمقصورات في المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على راسه وهو

اول

اول من عمل مقصورات في الاسلام
عمر بن بكر التيمي وافى عمرو بن العاص في صبيحة تلك الليلة
وهو في المسجد في صلوة الصبح فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو
وكان عمرو قد تخلف صبيحة تلك الليلة عن الصلوة واستخلف خارجة
فوقعت الضربة في خارجة فقتله ومات منها في يوم الثاني وفي ذلك
يقول ابنة بهدلة

فليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بامثال من البشر واخذ قاتل خارجة فقال اردت عمرو واراد الله خارجة فصار مثلا وامر به عمرو فقتل فلما بلغ معاوية قتل خارجة وسلامة عمرو
كتب الله بهذه الايات وقتل واسباب الامور كثيرة منبئة شيخ بني
لوي بن غالب . فيا عمرو مهلا انما انت عمه وصاحبه دون الرجال
الاقارب . بخوت وقد بل المرادي سيفه من ابن ابي شيخ الاباطح
طالب . وبضربني بالسيف اخر مثله وكانت عليه تلك ضربة
لازب . وانت تناغي كل يوم وليلة بمصر له بيضا كالظبأ الشوادن
وقد صح النقل عليا عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنه اربعين . ومات
من ضربته ليلة الاحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرب وكان عمر
خمسا وستين سنه اقام منها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنه فيها قبل البعث والبتوة اثنا عشر سنة وبعده ثلاثة عشر سنة
ثم هاجر واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى ان توفي النبي

واما

ت

والمراة خارجة

نائي المراة خارجة

الضرب بالكر المقطع من الظباء

اذ ذاك

ثلثين

صلى الله عليه وسلم عشر سنين ثم عاش بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان قتل رضى الله عنه ثلثين سنة فجملة ذلك خمس وستون
سنة والاسناد عن جابر بن عبد الله قال اتى المحاضر عند علي ابن ابي
طالب فى وقت اذجاءه عبد الرحمن بن ملجم يستحلمه فحلمه ثم قال الزهد
حياته ويريد قتلي عديك من خليلي من مرادي ثم قال هذا والله
قاتلي فقلنا يا امير المومنين افلا نقتله قال لا انهى ان يقتلني ثم قال
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل
بنا ديك وقال غنم ابن الغنم كان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فى شهر رمضان من سنة التى قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة
عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد فى اكله على ثلاث
اذبع لقمم ويقول يا بني ان الله عز وجل واياكم ليس انما هي ليال قلائل
فلم يمض الشهر حتى قتل وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج علي كرم الله
وجهه فى الفجر اليوم الذى قتل فيه فاقبل الوز يصيح فى وجهه فطردن
عنه فقال ذروهن فانهن نوائح فقتله ابن ملجم وقال الحسن
بن علي رضى الله عنهما فوجدت ابي قائما يصلي فى مسجد داره فقال
يا بني اوقظ اهلك يصلون فانها ليلة الجمعة صبيحة بدر ولقد ملكتني
عيناي فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ماذا لقيت من امتك من اللد والالد فقال صلى الله عليه وسلم
ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو

ابتداء المصراع من حيازيمك

الغادي الجلس

لقمت ليلا

لوا كودن تابي لدد خصومه

شر ابني فجاءه المؤذن فاذن الصلوة فخرج فخرجت خلفه وضربه
ابن ملجم فقتله وفى قصة عبد الرحمن بن ملجم ومهر لقطام واشترطها
عليه قتل علي عليه السلام فقال الفرزدق فلما ارمهر اساقه دواساحة لكم
قطام من فصيح واعجم ثلثة الاف وعبد وقد وضرب على الحسام
المسمم درر لله القائل ولا غرو والاشراف ان ظفرت بها كلاب الاعادي
من فصيح واعجم قحرة وحشي سعت خمرة الردي وحتف على بن
حسام ابن ملجم وقال ابو الاسود الدولي فى قتل علي كرم الله وجهه شعر
الا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا انى شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طرا اجمعينا فظلتم خير من ركب المطايا وحلها ومن ركب
السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والبنينا اذا
استقبلت وجه ابي حسين رايت البدر راع الناظرينا لقد علمت قريش
حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا وقال بكر بن حسان الباهلي
قتل ابن ملجم ولا قتاد غالية هديت للدين والاسلام اركانا قتلت
افضل من يمشي على قدم وافضل الناس اسلاما وايمانا واعلم الناس بالقران ثم بما سن الرسول لنا شرعا
وتبيانا صهر النبي ومولاه وناصره اصحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هرون من موسى ابن عمرانا ذكرت
قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب العرش بحانا قد كان يخبرنا ان سوف
يخضبها قبل المنية اشفاها وقد كانا وبالاسناد عن الزهري قال
قال لي عبد الملك بن مروان اي واحدا نت ان حدثني ما كان علامة يوم

لا غرو اي لا عجب

للحتف الهلاك

اي قطمها

افضل من يمشي على قدم

قتل علي كرم الله وجهه قلت يا امير المومنين ما رفعت حصاة بيت المقدس
الا وكان تحتها دم عبيط فقال انا وابالا غيران في هذا الحديث
كتاب المناقب لابي بكر الخوارزمي قال ابو القسم محمد كنت بالمسجد
الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم خليل الله على نبينا وعليه
الصلوة والسلام فقلت ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدث
بحديث عجيب فاشرف عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف غليظ وقلنسوه صوف
الجثة وهو قاعد عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون اليه فقال
بينما انا قاعد في صومعتي في بعض الايام اذا شرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر
الكبير قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقاباه غرى من قيه بربع انسان ثم طار
فغاب صبرا اخر ثم طار وعاد وتقاباه كذا الى ان تقاياه اربعة ارباع انسان ثم
طار فذبت الارباع بعضها ببعض فالتامت فقام منها انسان كامل وانا
اتعجب مما رايت فاذا بالطاير قد انقض علي فاختطفه وبعه ثم طار ثم عاد
فاختطف ربعا اخر ثم طار وهكذا الى ان اختطفه جميعه فبقيت
متفكرا والحس الا كنت سالته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني
فاذا بالطاير قد اقبل وفعل كفعله بالامس فلما التامت الارباع وصارت
شخصا كاملا نزلت من صومعتي ببادر اليه وسالته بالله من انت فاهذا
فسكت فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت فقال انا ابن ملجم
قلت فما قصتك مع هذا الطاير قال قبلت علي ابن ابي طالب فقيل لي ان ابن ملجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت واتيت ماتاي هذا الى بيت الحرام قاصدا

الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** في ذكر اولاده عليه وعليهم
السلام اولاد امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سبعة وعشرون
ولدا بين ذكر وانثى وهم الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى
المكناة ام كلثوم واسمها فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى ابا
القاسم امه خولة بنت جعفر ابن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توءمين وامهما
ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله مع اخيهم الحسين
بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد المكنى ابا بكر وعبد الله
الشهيدان ايضا مع اخيهما الحسين بكربلا امهما ليلى بنت مسعود الدارمية
ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وحمامة
المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة كل من لامهات
اولاد شتى **واعلم** ان الناس قد اختلفوا في عدة اولاده ذكورا واناثا فمنهم
من اكثر ومنهم من اختصر والذي نقله صاحب كتاب الصفوة ان اولاده
الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسع عشرة **وهذا** تفصيل اسمائهم
الذكور الحسن والحسين ومحمد الاكبر عبيد الله وابو بكر العباس وعثمان وجعفر
وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى وعون ومحمد الاوسط والاناث زينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى وام الحسن ورملة الكبرى وامهاني وميمونة وزينب
الصغرى وام كلثوم الصغرى ورقيه وفاطمه وامامه وخديجه وام الكرام
وام سلمه وام جعفر وجمانه وعدينتا اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة
وذكر هاتين محمد بن شقيقا للحسن والحسين ذكرته الشيعة وانه كان سقطا

ام ثروت

اللطف قرية قرب الكوفة منه

الخشعيه وام الحسن ورملة
امهما ام مسعود بنت عروة
الثقفي وفسيله وزينب
الصغرى ع

فهولاء اولاده عليه وعليهم السلام وقتل منهم للحسن والحسين ومحمد
بن الحنفية والعباس بن الكلابية وعمر بن التغلبية وهي الصهباء بنت
ربيعة من التي الذين غاد عليهم خالد بن الوليد بعين التمر ثم عمر هذا حتى بلغ
خمسا وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه الصلوة والسلام وذلك ان
جميع اخوته اشقاءه وهم عبيد الله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قتلوا مع
الحسين بن علي بالطف فورثهم وكان عند علي الله رضي الله عنه يوم قتل اربع زوجات
حرائر في عقد نكاحه وهن امامة بنت ابي العاص وبنت زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت خالتها فاطمة البتول وليلى
بنت مسعود التيمية والمهاء بنت عبس الخثعمية وام البنين الكلابية
وامهات اولاد عشر اماء وهذا بعض ما اوردناه من مناقب ابي السبطين
وفارس بدر وحنين وزوج البتول ذاكر يحانتين قوام الثقلين وقرة العين
سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته واي شرف ما اقترع عضاد
واي معقل عز ما فتح بابه فابناء علي عليهم السلام شرف ظاهر على بني عمام
ومناقب يرويها كابر عن كابر وسجايا يهديها اول الى اخر لا تثبت الا بين
المومنين من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة التي هي صفحات جباه
الايام مسطورة في الكتاب والسنة مذكورة وبنو فاطمة على اخوانهم
من بني علي شرفا ذا عدت مراتب الشرف ومكانهم حصلوا منها في الراس
واخوانهم في الطرف حلاله ادرعوا برديها وودك كرم ارتصعوا بروده
بلغ السمادات البروج ومحل على تطرق ظن يطمع غيرهم في الارتقاء اليه ولا

العروج اذ بهم تنازعوا بهم في شرف الاباء وانفردوا بشرف الجهات وقد
اوضح الله تعالى ذلك بقوله تعالى ورفع بعضهم فوق درجات فجمعوا بين
مجدين تالد وطريف وضموا الى علامة تعريفهم علامة تشريف وعدوا
كالنبي صلى الله عليه وسلم اباوجدا وانتدوا من نسب ابيهم بردا ومن
قبل امهم ردا فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين ولنذكر طرفا
من مناقب التي تشرق هذا النسب بنسبها والكتبي فخر اظاهر امن حسبها
فمنها فاطمة الزهراء بنت من انزل عليه سبحان الذي اسرى ثالثة الشمس والقمر
بنت خير البشر الطاهرة الميلاد السيدة باجماع اهل السداد قال الشيخ
كمال الدين بن طلحة ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل النبوة والبعث بخمس سنين وقريش تبني البيت وتزوجها علي بن ابي
طالب في شهر رمضان المعظم قدرم من السنة الثانية من الهجرة وبنى بها في ذي
الحجة من السنة المذكورة قال الشيخ ابو علي الحسين بن احمد بن ابراهيم
بن شاذان الى انس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل
عليه السلام من صاحب العرش جل وعلا قلت بابي انت وامي ما جاءك
به جبرئيل قال قال الي ان الله تبارك وتعالى يامرك ان تزوج فاطمة فاطلق
فادع لي ابابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الانصار قال
فانطلقت فدعوتهم فلما ان اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب

اليه بعذابه النافذ من في ارضه وسمايه الذي خلق الخلق بقدرته
ويميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وحكما عادلا واجرا
جامعا وبح بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدر ولكل قضاء وقدر ولكل قدر اجل لكل كتاب يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فمن ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي
واشهدكم اني قد زوجت فاطمة من علي على اربعمايه مثقال فضة ان رضي
بذلك علي السنه القايمه والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما
واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وكان علي رضي الله عنه غايبا
في حاجة فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم امر لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر فوضع بين ايدينا فقال انتهبوا فنهبنا نحن
كذلك اذ اقبل علي رضي الله عنه فتبسم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا علي ان الله قد امرني ان ازوجك فاطمة واني قد زوجتكها على اربع
مايه مثقال فضة فقال علي رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا
شكرا لله فلما رفع راسه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لكما وبارك عليكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب عن انس رضي
الله عنه والله لقد خرج منكما الكثير الطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

الواخذ بالتشديد وقد يخفف بمعنى قاموس وقد ذكرهما الله تعشيجا

اجل ولكل

يشاء ويثبت

الشمل الاجتماع وجمع الشمل الامور المتفرقة وبابه نصر

سمي الاضداد مجمع البحار

الانتهاب وهو اخذ الشيء على غرة اختلاله

قال والله لقد خرج منهما الكثير الطيب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شخص يدخل في الجنة فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم روي ووضع تحته خط باللفظ الصريح عن اصحاب الصحيح رويه كل
من البخاري ومسلم والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران واسية ابنة
مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومن كتاب
معالم العترة النبوية مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير نسايها مريم وخير نسايها فاطمة بنت محمد واسية امراة
فرعون وباسناده ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من
نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله
عليه وسلم ومنه ايضا قالت عايشة رضي الله عنها لفاطمة لا بشرك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيدات نساء اهل الجنة
اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم واسية بنت مزاحم امراة فرعون عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة فتمر وعليها ريطتان خضراوان
وفي بعض الرواية حمراوان المسند للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
عن حذيفة بن اليمان قال سالتني اي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا ذكرت مدة طويلة فالت مني وسبتني فقلت لها
دعيني فاتي النبي صلى الله عليه وسلم واصلي معه المغرب ثم لادعه حتى يستغفر لي

ومنه

الريطة كل ثوب ليس رقيقا قاموس

ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب والعشا
ثم اقبل صلى الله عليه وسلم من صلوته فتعته فعرض له في طريق عارض فخاه
ثم ذهب سجية فتبعته حتى خلفه فقال من هذا فقلت فقال مالك فحدثته
بحديث امي فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما اتاك العارض الذي عرض له
فقلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو ملك من الملئكة لم
يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه في ان يسلم علي ويبشرني
ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين
ومن المسند ايضا عن عايشة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن
يمينه واسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك الله صلى الله عليه وسلم بحديثه
ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا ايضا وضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب
من حزن فسالتها عما قال لها فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالتها فقالت اسر الي فقال ان
جبرئيل عليه الصلوة والسلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم
السلف انا لك فبكيت لذلك وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اخذ بيدي فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها
فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن
اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وروي الاصبغ ابن نباتة عن ابي

انفتل

رسوله

فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المومنين فضحكت لذلك

الاضاءة

الا ينادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش
ان الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم فان هذه فاطمة
بنت محمد تريد ان تمر على الصراط وعن ابي سعيد الخدري في حديثه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من في السماء السابعة قال فرايت فيها قصور المرجان ولا
موسى ولا سيدة امراة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصورا من ياقوت
ولفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سبعين قصرا من مرجان احمر مكللا
باللولو ابوابها واسرتها من عود واحد يسير من بعض منابتها

واسرتها

التي لا تستقصى ومفاخرها التي تجل عن الحصر والعد والاحصاء قال
الشيخ كمال الدين بن طلحة توفيت فاطمة رضي الله عنها ليلة الثلثا لثلث خلون
من شهر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وهي بنت ثماني وعشرين سنة
وصلى عليها ودفنت بالبقيع ليلا صلى عليها علي بن ابي طالب وكبر عليها خمس
تكبيرات وقيل صلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلي والفضل بن
العباس كذا في كتاب الذرية الطاهرة للدولابي قال البلث فاطمة بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر ثم توفيت وقال عروة بن الزبير وعايشة
رضي الله عنها لبثت ستة اشهر وسئل عن الزهري وابن شهاب وهو
الصحيح وقال ابن قتيبة في معارفه لبثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماية يوم وحكى ان العباس دخل على علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وفاطمة الزهرا وكل واحد منهما يقول لصاحبه انا احق منك فقال

وفات

فقال العباس ولدت يا علي قبل ان تبنى قريش البيت بعشرات وولدت فاطمة
وقريش يبنى البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ابن خمس وثلثين
سنة قبل النبوة بخمس سنين عن عمرو بن دينار رحمه الله تعالى ان فاطمة رضى
الله عنها لم تضحك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبضت عن علي
بن ابي طالب رضى الله عنه انه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءت الى قبر ابيها بعد موته صلى الله عليه وسلم فوقفت عليه وبكت ثم
اخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها وعلى وجهها وانشات تقول
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب
لو انها صبت على الايام عدن لياليا ولفاطمة رضى الله عنها ترثي النبي صلى الله عليه وسلم
اغبر افاق السماء وكورت شمس النهار واظلم القمران والارض من بعد
النبي كيبة اسفا عليه كئيبة الاخوان فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه
مضر وكل يمان وليبكه الطود الاشم وجوه والبيت والاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل القران ورؤي ان عليا رضى الله
عنه لما مات فاطمة وفرغ من جهازها ودفنها رجع الى البيت فاستوحش
فيه وجزع عليها جزعا شديدا وانشا يقول اري علل الدنيا علي كثيرة وهم احبتها
حتى الممات علل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق
قليل وان افتقادي فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وروي
جعفر بن محمد رضى الله عنه قال لما مات فاطمة رضى الله عنها كان علي رضى
الله عنه يزور قبرها في كل يوم قال فما قبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى

مالي عروت على القبور مسلما بتر الجيب فلم يرد جواب يا قبر مالك
لا تجيب مناديا املت بعدي خلة الاحباب فاجابه هاتف يسمع
صوته ولا يرى شخصه وهو يقول قال الحبيب وكيف قال حبائكم وانا من
خلاد خادل وتراب اكل التراب محاسني فنيتكم وحجبت عن اهلي وعن اترابي
فعليكم مني السلام تقطعت مني ومنكم حبال الاحباب قال الحافظ ابو محمد عبد
العزيز بن الاخضر الجنابذي الحلي في كتابه معالم العترة النبوية ومعارف
ائمة اهل البيت الفاطمية قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابيها خديجة بنت خويلد بن اسد تزوج بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وعمرها
اذ ذاك ثماني وعشرون سنة وكانت خديجة امراة حازمة لبيبة شريفة
وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها
قد كان حريصا على تزوجها فابت وعرضت نفسها على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك
وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه
فخرج معه سيدهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل خويلد بن اسد فخطبها اليه
فزوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة قبل ان يتزوج
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو
بن مخزوم يقال انها ولدت بجارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم
تزوجها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند

ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له فاطمة وولدت
له غلامين وثلاث بنات غير فاطمة وهو القاسم وعبد الله وام كلثوم
وزينب ورقيه رضوان عليهم اجمعين وعن ابن سعد يرفعه الى حكيم
بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة فوجد
بها من منزلها حتى دفنها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنائز قيل ومتى ذلك يا اباخالد قال
قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير
قال وكانت اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وولادة
كلهم منها الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وعن ابن اسحاق قال خديجة بنت
خويلد وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وكانا توفيا في عام واحد وعن عروة بن الزبير قال توفيت
خديجة قبل ان تفرض الصلوة ويروى مرفوعا الى الزهري قال كانت
خديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد شهاب
قال انزل الله تعالى على رسوله القران والهدى وعند خديجة بنت
خويلد وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر خديجة لم يبال من ثنا عليها واستغفر لها فذكرها
ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قد ابدلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا افقط في
يدي وقلت في نفسي اللهم ان اذهبت غضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ما لقيت قال كيف قلت وألله لقد امنني اذ كفر الناس
وولدت مني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وتزوجت
منها الولد حيث حرمتموه قال فعدل رواح صلى الله عليه وسلم في كلمتي
هذه شهرا الفصل الثاني في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب وهو
الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن هذا
الفصل فصولا في ذكر مولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما
يتصل به كما سنبينه عليه انشا الله تعالى ولد الحسن بن علي رضي الله
عنهما بالمدينة في النصف من شهر رمضان المعظم قدم سنة ثلاث من
الهجرة وكان الحسن اول اولاد علي وفاطمة روي مرفوعا الى علي بن ابي
طالب قال لما حضرت ولادة فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه بنت عميس وام سلمة احضرا فاطمة فاذا وقع ولدها واسهل
صار حافا ذني في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك
بمثله الاعصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فلما ولدت فعلنا
ذلك واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر به قال اللهم اني
اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم فلما كان يوم السابع من مولده
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سميتموه قالوا حربا قال بل سموه
حسنا ثم انه صلى الله عليه وسلم عق عنه ذبح كبشا وتولى ذلك
بنفسه الكريمة وقال لفاطمة احلقي راسه وتصدقي بوزنه شعره
فضة وكانا لوزنت عن شعره بعد حلقه ذهبا وشيا فتصدقت به صار

الشباب جمع شاب الشباب

حسنا

العقيقة والتصدق سنة مستمرة عند العلماء كما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم في حق الحسن عليه السلام **فصل** في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته
وغير ذلك مما يتصل به قال الشيخ كمال الدين بن طلحة حصل للحسن والحسين
ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابوهما علي بن ابي طالب بن هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة
بنت الرسول صلى الله عليه وسلم **شعر** نسب كان عليه من شمس الضحى
نورا ومن فلق الصباح عمودا **هذا** النسب الذي يتقال عنده
الانساب وجاء بصحته الاثر وصدقه الكتاب فهو واخوه ذوحا النبوة
التي طابت فرعا واصلا وشعبتا الفنوة التي سمت رفعة ونبلا وقد حصلا
العز والشرف ولازمهما الستور فما له عنهما منصرف **واما** كنيته
فابو محمد لا غير فكنيته وهي التقي والزكي والطيب والسيد
والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب
شهرة التقي واعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما جاء في الحديث الصحيح ان ابني هذا سيد شباب اهل الجنة تعالى **واما**
صفته فانه روي عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك
وروى البخاري في صحيحه برفعه الى عقبة ابن الحرث قال صلى الله
عليه وسلم ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي رضي الله عنه يلعب مع

عبد المطلب بن

ضاءل شخصه صغره و
تضاءل اخفى شخصه قاعدا
وتصاغر قاموس

ودباته

فرأى الحسن رضي الله عنه

الصبيان

الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي عليه الصلوة
والسلام ليس شبيها بعلي قال وعلي يتبسم **وروى** مرفوعا الى احمد بن
محمد بن ايوب المغزي قال كان الحسن بن علي كث ابيض اللون مشوبا بحمرة
ادعج العينين سهل الخدين دقيق المشربة ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
فكان من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن
البدن **كان** نقش خاتمه العزة لله وحده **توليه** سفينة **ساعة** ام
سنان الذبحية **معاصرة** معاوية ويزيد **فصل** فيما ورد فيه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فضل اصله مقصود وفضله مشهود
فانه جمع بين اشتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الطاهرة
الزكية فمن ذلك ما اتفق اهل الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده
وهو ما رواه الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنابذي مرفوعا الى سفينة بن
الحوشب الثقفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبل على
الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
من المسلمين عظيمتين وروى البخاري ومسلم مرفوعا الى البراء قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه
فاحبه **وروى** عن الترمذي مرفوعا الى ابن عباس انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وروى عن الحافظ ابي نعيم بما اورده
في حديثه عن ابي بكرة قال كنا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فجي الحسن

فتعالى ان يصلح

حامل الحسن بن علي رضي الله عنهما
فقال رجل نعم الركب ركبت
يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وهو ساجد وهو اذا اراد ان يسجد وضعه فيجئ فيجلس على ظهره ومتى رفعه رفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله انا لنراك تضع بهذا الصبي شيئا ما رأيناك تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى البخاري ومسلم بسندهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع يعني حسنا فظننا انما حبسته امه لان تغسله وتلبسه ثوبا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وروى ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتي من الدنيا وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوته قال الناس يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلوتك سجدة فاطلتها حتى ظننا

ما قال وروى الترمذي بسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هت كل ذلك

انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى نزل **فصل** وحكي عنه انه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يستغيل السايلين ويقطع حج المجادلين من ذلك ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسير الوسيط ان رجلا دخل الى مسجد المدينة فوجد شخصا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله مجتمعون فجاء اليه الرجل فقال اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة قال فتجاوز الى الصخر غير محدث في المسجد فسأله عن شاهد ومشهود فقال اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر قال فتجاوز بهما الى ثالث غلام كان وجهه الدنيا يحدث في المسجد فسأله عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسأل عن الاول فقال ابن عباس فسأل عن الثاني فقالوا ابن عمر وسأل عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب وحكي عنه عليه الصلوة والسلام انه اغتسل وخرج من داره في بعض الايام وعليه حلة فاخرة ووفور ظاهره ومحاسن سافره بنفحات طيبات عاطرة ووجهه بشوق حسنا وشكله قد كمل صورة ومعنى بنجم السعد يلوح على اعطافه ونظم النعيم تعرف من اطرافه وقد ركب بغلة فارهة غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف

الشوى اليدان والرجلان
وقف الراس تاسف

فعرض له في طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود فد
انكسته العلة وركبته القلة والذلة وشمس الظهيرة قد شوت شواه
وهو حامل حرم ماء على فقاء فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سؤال فقال له ما هو قال جعلت فداك يقول الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما اردى الدنيا الاجنة لك تتنعم بها
وما اراها الا سجنا علي قد اهلكني ضرها وجهدني فقرها فلما سمع الحسن
كلامه اشرق عليه نور التاييد من خزانة عمله فاوضح لليهودي سنن
فهمه وخطك زعمه وقال يا شيخ لو نظرتا الى ما اعد الله لي ولك في
الدار الاخرة مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
لعلمت اني في هذه الحالة بالنسبة الى ملكك في سجن ولو نظرتا الى ما اعد
الله لك ولكل كافر في الدار الاخرة من العذاب الاليم والنكال النكال المقيم
لرايتك الان فيما انت فيه قبل مصرك الى ذلك في جنة واسعة ونعم سابغة
وانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب **فصل** في عبادته وزهادته
عبادته التي اشتهرت وزهادته الذي ظهرت قيامه بها مشهور واسمه
في اربابه مذكور فمن ذلك ما نقله الحافظ ابو نعيم في حلسه بسنده انه
عليه السلام قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين حجة من المدينة الى مكة على قدميه وروى صاحب كتاب الصفوة
بسنده الى علي بن زيد بن جدعان انه قال حج الحسن بن علي خمس عشرة حجة ماشيا على
قدميه وان الجنايب لتقاد بين يديه واما الصدقات فقد روى الحافظ

لا استحي
ماشيا

ابو نعيم في حلسه انه عليه الصلوة والسلام خرج من ماله من سنن وضعم
وتصدق به الله تعالى ثلاث مرات وكان من ازهد الناس في الدنيا
ولذاتها عازفا بتوقها وافاتها وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت وكان
يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغتراركم باطل زائل حق ومما يدل على قوة
عبادته وعلو مكانه قوله في بعض مواعظه يا ابن ادم عف عن محارم الله
تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا
انه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا
اصبح جمعهم بورا وعلمهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم
تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك فان الموت
من ورائك والكافر يتبع وكان عليه السلام يتلو بعد هذه المواعظة
وتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر بحسبك هذا الكلام بجملك واعطه
نصيبا وافرا من نفسك **فصل** في جوده وكرمه الكرم والجود غريزة
مغروسة فيه واصل متأصل في المحتدين نبع ما زال يملكه ويقتفيه
فمن ذلك ما نقل عنه انه سمع رجلا يسأل ربه ان يرزقه عشرة آلاف درهم
فانصرف الحسن الى منزله وبعث بها اليه **ومن ذلك** ان رجلا جاء اليه فسأله
وشكا عليه وقر ديون فقال يا ابن بعد ان كان ذلك الرجل من المزينين
فقال له يا هذا حق سؤالك بعظم الذي ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي
تقصر عن تبلك بما انت اهله والكثير في ذات الله تعالى قليل وما في ملكي

لما بين يديك
رضي الله عنه

وفاء لشكرك فان قبلت اليسور وقعت عني مؤونة الاحتفال والا
لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال اجل يا ابن رسول الله ابتل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته
ومقبوضاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل فاحضر اربعين الف درهم
ثم قال ما فعلت الخمس مائة دينار التي معك قال هي عندي قال فاحضرها
فلما احضرها دفع الدراهم والدنانير اليه واعتذر منه ومن ذلك ما رواه
ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن وعبد الله بن جعفر حجاجا فلما كانوا ببعض
الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم اثقالهم فنظروا الى خباء فقصدوه
فاذا فيه عجوز فقال هل من شراب فقالت نعم وانا جوابها وليس عندها الا
في كسر الجنا فقال احتلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك فقالوا لها هل من
طعام قالت هذه الشويهة ما عندي غيرها فانا اقسم عليكم بالله الا
ما ذبحتها احدكم بنيها اهيي لكم الحطب فاشتووها فاكلوها ففعلوا
واقاموا حتى ايردوا فلما ارتحلوا من عندها قالوا لها اذا جاء زوجك فاقرئيه
منا السلام وقولي له قد مر بك اضيافك من قريش ثم
يزيد هذا الوجه فلما رجعنا سالمين فاملي نباكا ان صانعون لك خيرا
ان شاء الله ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فاخبرته عن القوم والشاة فغضب
وقال ويحك تذبحين شاتنا لاقوام لا تعرفهم ثم تقولين نفر من قريش ثم
بعد بدهر طويل اصابة المراة وزوجها السنة فاضطرتهم الحاجة الى دخول
المدينة فدخلاها بلقطان البعر فمرت العجوز في بعض سكك المدينة وهما
مكتلها تلقط فيه البعر والحسن جالس على باب دار فنظر اليها فعرفها فاقبل

الكسر بالكسر طانب البيت تم

فانا

فعل

فقال لها ما امة الله هل تعرفيني فقالت لا قال انا احد من ضيفك يوم
كذا وسنة كذا في المنزل الفلاني فقالت بابي وامي لست اعرفك قال فان
لم تعرفيني فانا اعرفك فامر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة الف شاة
واعطاها الف دينار وبعث بهما مع غلامه الى اخيه الحسين فلما دخل بها
الغلام على الحسين عرفها وقال بكم وصلتك اخي الحسن فاخبرته فامر لها بمثل
ذلك ثم بعث بهما مع الغلام الى عبد الله بن جعفر فلما دخلت عليه عرفها فاخبره
الغلام بما فعل معها الحسن والحسين فقال والله بدأني لا قبتها وامر لها
بالف شاة والف دينار فرجعت وهي من اغنى الناس وعن سعد بن حسن
عن ابيه قال تزوج الحسن بن علي امراتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين القا
ووفاق فصل في ذكر شيء من كلامه نقل الحافظ ابو نعيم في حلية
باسناده ان امير المومنين علي بن ابي طالب سال ابنه الحسن فقال يا بني
ما السداد فقال يا ابة السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال
اصطناع العشيرة والاحتمال الجريرة قال فما السماح قال البذل في العسر
واليسر قال فما الشرف قال اصطناع الفتى قال فما اللوم قال احراز المرء
ماله وبذل عرضه قال فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول عن العدو قال
رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك
النفس قال فما الذل قال الفزع عند الصدمة قال فما الكلفة قال كلامك
فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الحمالة وتعفو في الغرم قال فما
السودد قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الشقة قال اتباع الدنيا وصحبة

ووقفا من عسل فقالت احدهما
واراها الخفيفة متاع قليل
من حبيب مفارق ع

فاقضاء قال

الغواة قال فما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد الاجوبة الحاضرة
شاهد اللبيب ياصرة وماده فضل وافره وتكس على استخراج الغوامض
قادح ومن كلامه عليه الصلوة والسلام انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا
مودة لمن لا همة له ولا اخاء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة الناس
بالجميل وبالعقل تدرك الدارين جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا
وسئل عن الصمت فقال ستر الغبي وزين الغرض فاعله في راحة وجليسه
في امن وقال عليه الرضوان هلاك الناس في ثلاث في الكبر والحرص والحسد
فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من
الجنة والحسد ابدا لسوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه الصلوة والسلام
والرضوان ان الآبات رجلا الا ان ترجوا نواله او تخاف يده او ترجو اركنه
او تصل رحما بينك وبينه وقال رضي الله عنه دخلت على علي بن ابي طالب
وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع
وقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على هذه الحالة فقال يا بني احفظ عني خصالا ارجا
انزانت حفظهن نلت بهن النجاة يا بني لا غنى اكثر من العقل ولا فقر اشد
الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان المروة
القناعة والرضى اكبر من العقل ولا فقر اشد الجهل ولا وحشة اشد من العجب
ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم ان المروة القناعة والرضى اكبر من مروة
الاعطا وتمام الصنعة خير من ابتدائها وقال رضي الله عنه من بداء بالكلام
قبل السلام فلا تجيبوه وقال حسن السوال نصف العلم وكلامه عليه الصلوة

والسلام

والسلام ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة محل لا ينبغي
لاحد من بعد فصل في ذكر طرف من اخباره ومدة خلافته ومهادنته
بعد ذلك لمعوية ومصالحته له وذكر جماعة من اصحاب السير وغيرهم ان
الحسن بن علي خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المومنين علي بن ابي
طالب فحمد الله واثنى عليه وصلى الله عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون
لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توجهه فيقيه بنفسه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبريل عن يمينه
وميكايل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة
التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليه السلام وما خلف
صفرا ولا بيضاء سوى سبعمايه درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع
بها خادما لاهله ثم خنقته البكاء فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير
انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل فرض الله مودتهم في
كتابه فقال عز من قايل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله
بن عباس بين يديه فقال يا معشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه
ويتبادر الناس الى بعضه وبعض هذه الخطبة قد اوردها الامام احمد بن
حنبل في مسنده بغير هذا السياق وكان ذلك في يوم الجمعة الحادي والعشرين

ثم قال

من شهر رمضان للغظم وقيل يوم احد الثالث والعشرين منه على ما جاء في
اختلاف الروايات المتقدمة في مقتل علي رضي الله عنه وحينئذ وثب
الحسن رضي الله عنه العمال وامر الامراء وحند الجنود وفرق الاعطيات
ولما بلغ معوية موت علي كرم الله وجهه وبيعة الحسن نفذ رجلا من حمير
الى الكوفة واخر من بني العين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن
الامر ويغيرا عليه قلوب الناس فعرف الحسن مكانهما واحدهما فقتلهما
ولما بلغ الى معاوية اما بعد فانك نسجت الرجال للاحتيال واني كنت ابعث
كانك تحب القتال وتؤثر العافية فلما بلغ معاوية كتابه وقتل الرجلين
سار بنفسه الى العراق وتحرك الحسن الى الخروج في ملا قابره وامر حجر
بن عدي بان يستقر الناس الى الخروج معه والقتال كاطوا عنه ثم انهم
خفوا وخرج معهم ومعه اخلاط من الناس بعضهم من شيعة ابيه وبعضهم
شكال وبعضهم اصحاب عصبية يتعاورون ساقتهم لا يرجعون الى شيء ثم سار
حتى نزل بساباط دون الغنطر فبات هناك فلما اصبح اراد عليه الصلوة والسلام
بان يمتحن اصحابه ويستبري احوالهم في طاعته ويتبين ولية من عدوه ويكون
على بصيرة من امره في قتال معوية فامر مناديا ان ينادي في الناس الصلوة جامعة
فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا
اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
على الحين لوحي صلى الله عليه وسلم اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد
اصبحت بحمد الله ونيته وانا انصح خلق الله بخلقه وما اصبحت مهتما على

الدس الاخفاء وكتم
قاموس
وكل المتاع كنصر
نضد بعضه على بعض
قاموس
خف القطن
ارتفاعه من الناس قاموس
اخلاط من الناس
قاموس
خلطه

من المحكمة الذين يريدون
قتال معاوية بكل حال وبعضهم
اصحاب طمع في الغنائم
المحكمة
بالفتح والكسر سماء المخشن من
نعته ثم قوم خوارج سموا بذلك
القتل فاختاروا الشبات على
الاسلام والقتل قاموس
المحكم رواه بالكسر فعناه
المتخشن من نعته قال ذلك
وكيع بن الجراح ومن رواه بالفتح
فهو الرجل نفسه يريد العدو شجرة
يعملها بكر او يقتل فيختار
القتل فذلك المحكم وهنا
هو الصواب
قرنين

على ان نسلم ضعفته ولا يرد اله بسوء ولا غايلة وانما تكره من الجماعة
خبرانكم تماجنون في الفرقة واني ناصر لكم ولانفسكم فلا تخالفوا امري ولا
تتهموا علي واني غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا ناظر
لما فيه مصالحكم والسلام قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما تريد
ان يضع قال نظن انه يريد ان يصلح معوية ويسلم اليه الامر فشدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ورداءه من على علي عاتقه فقام وركب
فرسه وتقلد سيفه واحدق به طوايف من خاصة شيعته ممنوعوه واطاف
به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وسار وامعه فيذ اله رجل من بني
اسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر قطعته به في فخذه وشقه حتى
بلغ العظم فاكب عليه رجل من شيعة الحسن فقتله واخذ الخنجر وقيل اخر كان معه
وحمل الحسن في محمل على سرير من مضربته تلك الى المدايين فنزل بها على سعد بن مسعود
الثقفي وكان عامله عليها من جهة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
فاقام الحسن على دابته واشتغل الحسن بعلاجه جرحه وكتب جماعة من روساء
القبايل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة المسير نحوهم وضمنوا
له تسليم الحسن اليه عند دنوه منهم والفتك به وبلغ الحسن ذلك وتحقق
فساد نيات اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق معه ممن يامن غايلته الا خاصة
شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون لحرب اهل الشام فكتب الى
معوية في الهدنة والصلح فاجابه الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين
ضمنوا له فيما الفتك به وتسليمه اليه ووصل معاوية بصلح الحسين عبد الله

نسليم

امرسم

بن عامر وسمرة بن جندب بن عبد شمس فالقوم بالمدائن وهو نازل
بالقصور البيض واشترط عليهم شروطا اجابوه اليها وضمنوه
على معاوية وكان من الوفاء بها مصالح شاملة ومنها ان لا يتعرض
عماله الى سب امير المومنين علي رضي الله عنه على المنابر ولا ذكره بسوء
ولا القنوت عليه في الصلوات وان يومن شيعته ولا يتعرض لاحد
منهم بسوء ويوصل كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وكتب
بينه وبينه بذلك كتابا وهذا صورة الكتاب كتاب الصلح الذي استقر
بينهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية ابن ابي سفيان
صالحه على ان صالحه بسلم اليه ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب
الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفاء الراشدين
المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا
بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى الناس امنون حيث
كانوا من ارض الله تعالى في شامهم ويمنهم وعراقهم وحجازهم وعلى ان
اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم
حيث كانوا وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقهم وقد لا
يبتغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين عائلة ولا لاحد من بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من
الافاق شهد عليه بذلك فلان وفلان وكفى بالله شهيدا ولما انبرم

بينه وبين معاوية

ولما انبرم
انبرم الامر اي استحكم كذا في القاموس

الصلح بينهما التمس معوية من الحسن ان يتكلم بمجمع من الناس و
يعلمهم انه قد بايع معوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك وصعد المنبر
فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم
ما بين جابرقسا وجابرصا من جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجد
غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله قال جل ذكره وعز اسمه
هداكم بجدي محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان انقذكم به من الظالة وخلصكم من الجهالة واغناكم
به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه
فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان
تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم معاوية واضع
الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن دماء المسلمين خير
من سفكها ولم ارد بذلك الا اصلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم نزل وتوجه بعد ذلك الى المدينة الشريفة واقام
بها وكانت مدة خلافته الى ان صالح معوية ستة اشهر وثلثة ايام
وقيل خمسة ايام وروي سنة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الخلافة ثلثون سنة ثم يكون ملكا لمقصوصا كان اخر ولاية الحسن
رضي الله عنه تمام ثلثين سنة وثلثة عشر يوما من اول خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وروي انه لما تم الصلح لمعاوية واجتمع عليه
السلام دخل عليه سعد بن ابي وقاص فقال السلام عليك ايها الملك

اللهم طلاق للالف

تمت
جابرقا شهريست بر حدود عراق
وجابرصا شهريست بر حدود
موصل كذا وجدت في بعض
النسخ

فتبسم معاوية واعطى الحسن بعدان ثم الصلح بينه وبينه خمسة الاف
وقيل بل اعطاه مايه الف دينار ذهبا فصل في ذكر وفاته
عليه الصلوة والسلام ومدة عمره وامامته قال ابو علي الفضل
بن الحسن الطبرسي في كتابه اعلام الورى
بعد ان تم الصلح بين الحسن
وعلى ومعوية بن ابي سفيان وخرج الحسن الى المدينة
واقام بها عشرسنين سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندي السم وذلك بعدان بذل لها على ذلك مايه الف درهم فسقته عليه
السلام مريضا اربعين يوما قال الحافظ ابو نعيم في حليته انه لما اسند
الامر بالخبر قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار لعلي انظر في ملكوت السموات
يعني الايات فلما خرجوا به قال اللهم اني احتسبت نفسي عندك فانها من
الانفس علي عن عمرو بن سحاق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
نعوده فقال له اعادك سلني فقال لا والله لا اسالك حتى يعافيك الله ثم
اسالك قال لقد القيت طايفة من كندي وانى سقيت السم مرارا فلم
اسقه مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد فوجدت اخاه الحسين
عند راسه قال له الحسين من سمهم يا اخي قال لم لان تقتل قال نعم قال ان
يكن الذي اظنه فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكنه فما احب ان
يقتل بريء وروي انه عليه الصلوة والسلام لما حضرته الوفاة فكانه
جزع لذلك فقال له اخوه الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى امير المومنين علي بن ابي طالب وعلى ابويك
وعلى خديجة الكبرى وفاطمة وعلى اعمامك وعلى القاسم والطاهر وعلى

اخوك وعلى وحمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن يا اخي ما جزعي الا
اني ادخل في امر من امر الله وادى خلقا من خلق الله لم ار مثلهم
قط فبكى الحسين عند ذلك ثم قال له الحسين يا اخي قد حضرت وفاتي
وحان فراقي لك واني لاحق برسلي واجد كبدي يقطع واني العارف من
اين ذهبت وانا اخاصمه الى الله تعالى فحبقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء
فاذا انا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة
بنت اسد فادفني هناك وبالله اقسم عليك ان تقصر في امري بحجمه ثم
ثم قضى اليه باهله وولده ويركنه وجميع ماكان وصى به اليه امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم قضى نحبه عليه السلام وذلك لخمس خلون
من ربيع الاول سنة خمسين من الهجرة وصلى عليه سعد بن العاص فانه كان يومئذ
واليا على المدينة من جهة معوية ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد
وعمره اذ ذاك بضع واربعون سنة كان معه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضع سنين ومع ابيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين
ومعاوية اشهر وخمسة ايام خلافة والباقي في حدود امامته عليه السلام
فصل في ذكر اولاده قال ابن الخشاب وولد له احد عشر ابنا وبنت واحدة اسما
بنيه عبد الله والقاسم والحسن وعقيل وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن
واحمد واسماعيل والحسين والبنتا اسماهما الحسن فاطمة وعلي ام محمد
بن علي باقر قال الشيخ المفيد صاحب الارشاد ابو عبد الله بن محمد بن محمد بن

ثلثين سنة وعاش بعد وفاته

ابن النعمان فاستشهد واولاد الحسن من علي خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وانثى
وهم زيد بن الحسن وامه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشر بنت ابي مسعود
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية
عمر واخوه القاسم وعبد الله امهم ام ولد استشهدوا ثلاثتهم بين يدي عمهم
الحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة ام سلمة وريقة
بنات الحسن لامهات شتى قال الشيخ كمال الدين بن طلحة لم يكن لاحد من اولاد
الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد تنبيه على ذكر شيء من خبرهما
فاما زيد بن الحسن فانه كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر وكان مما مدحه الشعراء
قصده الناس من الآفاق للطلب ير ذكر اصحاب السير انه لما ولي سليمان
بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد اذا جاءك كتابي هذا فاعزل
زيد بن الحسن عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وادفعها الى سلامان الى رجل من
قومه سماه فلما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة
اما بعد فان زيد بن الحسن شريف من اشرافهم وسيد من ساداتهم فاذا جاءك كتابي هذا
فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واعنه على ما استعانك
عليه ومن زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي يمدحه اذا نزل ابن المصطفى
بطن تلعة تفيأ جدبها واخضر بالنبت عودها وزيد ربيع الناس في كل سنة
اذا خلفت ابراقها ورعودها حمولة الاسناب الذبابات كانه سراج الدجى
قد قارنتها سعودها مات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فوثبه جماعة

على يطف كربلاء رضي الله عنهم وارضاهم وجزاهم عن الدين والاسلام وعبد الله ومحمد امهم ام ولد الحسين بن ٢

اصبهم ام ولد من بنت طلحة بن عبد الله التيمي وام ولد اخرى فاطمة

التلعة ما ارتفع من الارض وما انبع من هذه الوادي قاموس

من

من الشعراء وذكروا مآثره وفضله وكرمه فمن ذلك ما رواه قدامة بن موسى الجمحي قال وان تلك زيد عالت الارض شخصه فقد كان معروف هناك
وجود وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى به وهو محمود الفعال حميد
يقول يريد الى المضطر يعلم انه سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله الملتمس يرجو اين نزيد اذا قصر الوفد
الذي نما به الى المجد اباء له وجدود اقاموا منهم سيد قام يتبعه
مجد هم ويشيد مات زيد بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له
مدع من الشيعة ولا اعتزم وذلك لان الشيعة رجلان زيدي وامامي
فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة فلذلك
لم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب والزيدي
يراعي في الامامة بعد علي والحسين والحسين الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن
كان مساعدا لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان ذا بر النفس لا
والتالف لهم والمداراة وهذا ايضا عند الزيدية خارج عن علامات الامامة
فزيد خارج عنها بكل حال واما الحسن بن الحسن فكان جليلا مهيبا فاضلا
رئيسا وورعا زاهدا وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب
بالمدينة يحكى عنه انه سار الحجاج يوما بالمدينة والحجاج اذ ذاك
امير هنا فقال له الحجاج يا حسن ادخل معك عمك عمرا في النظر على صدقات
ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرطا شرطه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولا ادخل في صدقاته من لم يدخله فقال الحجاج

انا ادخله معك قهرا فامسك الحسين عنه ثم ما كان الا ان فارقه وتوجه من
المدينة الى الشام قاصدا عبد الملك بن مروان فلما اتى الشام وقف
بباب عبد الملك يطلب الاذن عليه فاذا ماء يحيى بن ام الحكم وهو على الباب
فسلم عليه وقال له ما اجاك فاخبره بخبر مع الحجاج فقال له استعك الدخول
الى عبد الملك ثم ادخل انت فتكلم واذكر قصتك فسنري ما افعل معك
وانفعك به عنده انشاء الله تعالى فدخل يحيى بن ام الحكم ثم دخل بعده
الحسن بن الحسين فلما جلس رحب عبد الملك والحسن شابا ملتة وكان الحسن قد
اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فبدر
يحيى بن ام الحكم فقال وما يمنعه يا امير المومنين شيبه اماني اهل العراق يفد
عليه الركب بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة فقال الحسن مهلا
والله لقد زهدت وليس الامر كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع
الينا الشيب وعبد الملك يسمع كلامهما فاقبل عبد الملك على الحسن وقال
لا عليك هلم حاجتك يا ابا عبد الله فاخبره بقول الحجاج له فقال عبد الملك
ليس ذلك له وكتب له الى الحجاج كتابا يتهدده فيه وينهاه من ذلك فجعل
الحسن بن الحسن يحسن صلة ويجازي بالحسنة وقابله باحسن مقابلة
وجهزه راجعا الى المدينة الشريفة على احسن حال وبعد ان خرج الحسن من
عنده قصده يحيى بن ام الحكم الى منزله فقال له كيف رايت ما فعلت معك
فقال والله اني عاتب عليك فيما فعلت فقال انها لك والله ما الوتك نفعا
ولا ادخرت عنك جهدا ولو لا كتمي هذه ما عابك ولا اقضى لك حاجة واحلة

الرفد بالكسر العطاء والصلة
ومنه رفد الله عطاءه
ونماه

فاعرف

فانزعج لذلك ويروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه
فاطمة وسكينة فقال اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يخر جوابا
فقال له الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر شبها بامي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه ويروى الحسن بن الحسن
مع عمه الحسين بطف كربلا فلما قتل الحسين واسر الباقون من اهله اسر
الحسن بن الحسن في جملتهم فجاء اسما خارجة فانتزع الحسن بن الحسن
وله خمس وثمانون سنة من العمر واخوه زيد حي واوصى الى اخيه من امه ابراهيم
بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين
على قبره قسطاطا وكان يقوم الليل ويصوم سمعت قايلا يقول هل
وجدوا ما فقدوا فاجابوا بل يئسوا فانقلبوا مضى الحسن بن
الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما سبق من حال زيد كما ذكر
ذلك الفصل الثالث في ذكر الحسين بن علي بن ابي طالب
وهو الامام الثالث في هذا الفصل عدة فصول في ذكر مولده ونسبه
وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به معنى الحسين بن علي عليه السلام
بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرم سنة اربع من الهجرة وكانت والدته
الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن بخمسين
ليلة هكذا النقل في ذلك فلم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت الا هذه
سوى المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بمجاء واخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى واستبشر به صلى الله

عن بعض الاسرى وقالوا لله لا
يوصل الى ابن خولة ابو امات
الحسن ع
الفخار وكانت تشبه بالجن العين
لجمالها فلما كان راس السنة
مالت لهو اليها اذا اظلم الليل
فقرضوا هذا القسطاط فلما
اظلم الليل وغوضوه ع

صلى الله عليه وسلم وسماه حسينا وعق عنه بكبش وقال لامه اخلقي راسه
وتصدقي بوزنه فضة وافعلي به كما فعلت باخيه الحسن فصل في
ذكر نسبه وكنيته ولقبه ونسبه عليه السلام هو نسب اخيه من غير زيادة
وقد تقدم ذكره فلا حاجة فيه الى الاعادة واما كنيته فقال البتع كما الدين
بن طلحة كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب
والوفي والزكي والسيد والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط فكل
من هذه كانت تقال له وتطلق عليه واشهرها الزكي واعلاها بتحية ملقبه
به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا شباب
اهل الجنة فيكون السيدا شرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال حسين سبط من الاسباط وسياتي في هذا الحديث
كان الحسين اشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وسلم من سرته الى كعبه ٥٥
شاعره يحيى ابن الحكم وجماعة غيره بوابه اسعد البحري نقش خاتمه لكل
اجل كتاب معاصر يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد فصل فيما ورد
في حقه من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل مستحلى الموارد
والمصادر مستعلي المحامد والمفاخر شعر بان الحسن والحسين احرزا اعلى
المعالي واخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصهما من مزا
بالعلا بما ضمنى وانزلهما من ذروة الشرف بالمحل الاسنى فمدح واثنى فاطرى
واثنى فاما ما يخص الحسن فقد تقدم في فصله واما ما يخص الحسين مع ذكر المشترك
فهذا او ان حصله فمن ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن يعلى بن مر

قال

وصى سبطين الاسباط
امة من الامم تاجب

ان للحديث الحسين سبطا من
الاسباط قال ابو بكر الدمامة
من الامم وذلك فيس

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله
من احبه حسن وحسين سبط من الاسباط وروي عن جعفر بن محمد
الصادق قال اضطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما
حسن فقال فاطمة يا رسول الله تستهض الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وسلم
نستهض الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقول انهما حسين
خذ الحسن وعن زيد بن ابي زياد قال خرج صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة
فمر على بنته فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يوذيني وعن
البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل الحسين بن علي
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروي عن الامام محمد بن اسمعيل
البخاري والترمذي كل منهما في صحيحه برفعه بسنده الى ابن عمر انه سال
رجل عن دم البعوض فقال من انت قال رجل من اهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن البنت وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتي من الدنيا وروي انه سالة عن المحرم يقتل الذباب
وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث في اخره وهما
سيدا شباب اهل الجنة وروى ام الفضل ابن العباس انها دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالت يا رسول الله رايت حلما منكرا قال
وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك وضعت في حجري فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ويكون في حجرك فولدت
فاطمة الحسين قالت فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد الحسين رضي الله تعالى عنه ٥

ايه باسكان الياء
زجر به حسبك وايها
بالنصب بالتنوين او
بالسكوت وايهان و
ايها وايهات لغات
في ضيهات قاموس

فقال يا اهل العراق تسالوني
قتل الذباب

يعني خراب هرمناك ٥
قطعت

فدخلت به صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم حانت به التفاتة
فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تدمعان فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله ما يبكيك قال اخبرني جبرئيل فاخبرني انا متى ستقتل انبي هذا
واتاني بتربته من تربته حمراء ويروى البغوي بسنده يرفعه الى ام سلمة انها
قالت كان جبرئيل عند النبي صلى الله عليه وسلم فاخذه النبي صلى الله عليه
وسلم وجعله على فخذه فقال اتحبه قلت نعم فقال اما ان ابنك
ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض الذي يقتل بها فرخ بياضه
الى الارض واراه ارضا يقال لها كربلا فتربة حمراء بطف العراق ويروى الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا
الى الاصبغ بن نباتة عن علي ابن ابي طالب قال اتينا مع علي رضي الله عنه
في سفر فمررنا بارض كربلا فقال علي ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم و
مهراق دمائهم فئة من ال محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون في هذه العرصة
يبكى عليهم السماء والارض وندير رفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينما نحن
جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه فئة من قريش يتغير لونه ويرى
في وجهه كابة قلنا يا رسول الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي تشريدا وتطريدا فصل في عمله وشجاعته وشرف
نفسه وسيادته قال بعض اهل العلم علوم اهل البيت لا تتوقف على التكرار
والدرس ولا يزيد بوسمهم فيها على ما كان في الاس لانهم المخاطبون بها اولا
المحدثون في سكا النفس فسما معارفهم وعلومهم بعيدة عن ادراك الالس

والحسين هو فتفل في فمه
فذهب الى النبي صلعم

قريش
لا تزال قريش في وجهك شيئا
تكرهه فقال انا اهل البيت
اختار الله لنا

ومن

ومن اراد سترها كان كمن اراد ستر الشمس وهذا مما يجب ان يكون ثابتا مقررا
في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة ويقفون على حقايق
المعارف في خلوات العبادة ومناجيهم ثواقب افكارهم وفواقات اذكارهم
لما يسموا عارب الشرف والسيادة وحصلوا بصدق توجههم الى الجناب
القدس فبلغوا به منتهى السؤل والارادة فهم كما في نفوس اوليائهم
ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان السنحوخية على معارفهم
في زمان الولادة وهذه امور تثبتهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة
المجول بادية العذر ومزايا اشرف من اشراف الشمس والقمر وسجايا ابين من عيون
التواريخ وعنوان الاثر فاسالهم مستفيدا وممتحنهم متوقفا ولا انكر
منكر امر من الامور الا علوا وعرفوا ولا جرى معهم غرهم في مضمار شرف الا
سبقوا وقصر محاذوهم وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم
واحسن اتباعهم الذين خلفوا وكم عانوا في الجدال والجلاد امورا قبلغوها
بالراي الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا وما ضعفوا فهذا وامثاله
سموا على الامثال وشرفوا بدر الكمال اذا هدرت شقاشق ثم بعد
الاسماع اذا قالت قائلهم او نطق ناطقهم وكيف الهوى اذا قيست به
خلائقهم ويقف كل ساع عن شاوهم فلا يدرك فاتهم ويعجز سابقهم
سجايا منجم بهاليخ الفهم واجزم بها صادقهم فبوبها اوليائهم واصادقهم
وحزن بها مبانيهم ومفادقهم حل الجسين من هذا البيت
السريف في وجه وارتفاعه وعلا محله فيه علوا تطاولت النجوم عن ارتفاعه

السقشقة بالكسر ما يخرج البعير فيه اذا هاج والفاقية ايضا قاموس

الصديق المحب للواحد والجمع والمؤنث كصديق اصدقاء وصديقات وصدق اضادة قاموس

طاله يطوله وطاوله مثله قاموس

يعني فرد وشفعه مثنا ش
وفي كرا وكذا مثنا ش
البناء ٥

واطلع بصفاسره على غوامض المعارف وانكشفت له الحقايق عند اطلاعه
وصارت بنته الفضايل والفواصل فاستوى الصديق والعدو في اغتنامه
ولما انقسمت غنايم المجد حصل صفايا ها ومرباعه فقد اجتمع فيه وفي
اخيه من خصايل الفضل ما الاختلاف في احتماعه وكيف لا يكون كذلك وهما
ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن هو سيد النبيين والمرسلين وخاتمه
الحسين هو الذي رضي غرب السيف والسنان ومال الى منازله الابطال والشجعان
قال الشيخ كمال الدين ابن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني القائمة بالنفوس
ولها رجال ابطال وصناديد شوس ولا يفرق صاحبها الا اقتحام المحال
واشتد القتال واحد قل الرجال بالرجال فمن كان بخراعها عهلا عاقرا يشترك
الهزيمة ويتقيها ويستصوب الدنية ويطوقها ويستعذب المخرة
ويتشوقها ويستصحب الذلة ويستعشقها فذلك مجبول الام لا يعرق نفسه
شرفا ولا له عن الخساسة والدناة منصرفا فكان كرادا صبارا حايضا عمرات
الاهوال نفس مطمئنه وعزيمة من تجربة بعد مصافحة الصفاح عتيمة باردة
ومكافحة الكتاب مكرهة زايدة ومناوحة المقانب منقبة شاهدة باخا
الى اتباع العز بمهجة ويراها ثمنا قليلا جاما عن ارتكاب الدنيا ما وان عادت
حماة قتيلا شعر يرى الموت احكاما من ركوب دينه ولا يفتدي للناس ضيم
عد يلا ويستعذب التعذيب فيما يفيده كراهيته عن ان يقال ذليلا
فهذا مالك زمام الشجاعة وجابرها وله من قداحها معلاها وناشزها
وقد صرح النقلة في صحايف السير بما دار وجرى القول بما فعله المقدم

الى المتاخر

الرباع بالكسر رابع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية قاموس
لو دخل خضل يزال خلل جميع آن
الغرب الحدة
النفوس محركة النظر يعتري فيه تكبر وتغطرس وقد عيس كفرح وضرب وكرم قاموس
العين بكسرتين جمع عيساء وعيس من عيس
التناوح التقابل قاموس
ارجحن الراعي ورجحن ثقيلة قاموس

الى المتاخر مما وجوه ان الحسين لما قصد العراق وشارف الكوفة سمع
بها اميرها عبيد الله بن زياد فشرب الجند لمقاتلته اشرافا وحر الجيوش
لمحاربته احزابا وجهز اليه من العساكر عشرين الف مقاتل ما بين فارس
وراجل واحد فوافه شاكين في العدد والعديد ملتمس منه تنزله
على حكم ابن زياد وبيعة يزيد فان اقام ذلك فليوذن بقتال يقطع الوتين
وجدل الوريد ويصعد بالارواح الى المحل الاعلى ويطرح الاشباح
على الصعيد فنضب نفسه الابيه جدها واباها وعزفت عن ارتكاب
الانية فاباها وانادته النحوة الهاشمية فلباها ولمحها بالاجابة
الى مجانبه الذلة وحياها فاختار محالدة الجنود ومصادمة صلبا ها الصبر
والصبر على مقارعة صوارمها وشيم شباها وكان الكر هو الخار
لقتاله فدكا بتوم وسالوم ان يقدم عليهم ليبايعوم فما جاسم اخلفوم
ما وعدوم ومالوا الى البحث العاجل فقصدوم فضب نفسه عليه
الصلوة والسلام واخوته واهله وكانوا نيفا وثمانين رجلا لمحاربتهم
واختاروا جميعهم القتل على بيا يعتهم ليزيد وتابعتهم فاعتقدتهم البجوة
الظغام ورشقتهم الرماح والسهام هذا والحسين واقف عليه السلام
ثابت في الهركة راسي من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال وهو يقول
يا اهل الكوفة من جفين فشحذ تم علينا سيفا كان في ايماننا وجبتم علينا
نارا نحن اضرمناها على اعدايا واصبحتم البا على اوليايكم وبدلا على اعدايكم
من غير عدل افشوه فيكم ومن غير ذنب كان سبق منا اليكم فلكم الويلات هلا

عقل البعير شد فخذه الى ذراعه كاشتمل قيد بكسر ثم سكون ما يشد به قاموس
استعقص للامر تهيا قاموس
الوجين ضرب من سير يلتل والابلد وجنيجنة قاموس
اوجنة جمشه وقد وكمه والباكاه قاموس

ذكر تموناتركتمونا والسيف اما سمعت والجاش ما طاش والرأي
ما استجهد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الذباب وتهافتم
تهافت الفراش فنقضتموها سفها وظلما الا لعنة الله على الظالمين
ثم حمل عليهم والسيف مصلت في يده وهو انشد انا ابن على الحرب
من آلها شمر كفاني بهذا منخزا حين افخر ،، وجدي رسول الله اكرم
من مشى ونحن سراج الله في الناس نزهر ،، وفاطمة امي سلالة
احمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر ،، وفينا كتاب الله انزل صادقا
وفينا الهدى والوحي والخير نبتغي ولم نزل يقاتل حتى قتل كشل من رجالهم
وفرسانهم وشجعانهم وهو خائض في تلج الحرب وعمرانه غير هائب
للحرب من جميع جهاته حتى تقدم اليه الشمر بن ذي الجوشن كما يأتي ذلك
في فصل مصرعه فيما بعد ما يشرح ويبين فصل في كرمه وجوده قال
الشيخ كمال الدين بن طلحة قد اشتهر النقل عليه السلام بانه كان يكرم
الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل
ويكسو العريان ويشبع الجيعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف
ويتفقد اليتيم ويعين ذا الحاجة وقيل ان وصله مال الا فرقه
وفي الفضل المقصود لكرم الحسن في قصة المرأة صاحبة الشاة
التي ذبحتها لهم ما يكفيهم فخرا ويعلم ان الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة
ولغيرهم مجازا وكل واحد منهم ضرب بالقدح المعلا فحاز منه ما حاد فهم
يجادون المغبوث شماحة ويبادرون الليوث حماسة ويعدلون الجبال

الفاشة التي تهافت في السراج جمعها فراش الصقيل الماضي كالصلت ٥ قاموس

المتقدم

حلما

حلما وداجاحة فهم البحور الزاجرة والسحب الغامية الماطرة شعر
فما كان من جود فانك وارثه اباك اباهم قبل ،، وهل بيت
الخطي الا وشيجة وتغرس الا في منابتها النخل قال انس كنت عند
الحسين فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت
حرة لوجه الله تعالى فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها ولا بال
فعتقتها فقال اما سمعت قول الله تعالى فاذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها فعتقتها وكتب اليه اخوه الحسين يلومه على اعطاء الشعر فكتب اليه
لقد انت اعلم مني بخير المال ما وقى العرض مجتبى بعض ارتمائه جنابة توجب
التاديب فامر بضربه فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
قال خلوا عنه قد كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال قد عفوت
عنك قال الله تعالى والله يحب المحسنين وقال انت حرة لوجه الله تعالى
ولك الف درهم وامر له بجارية حسنة وقيل ان معاوية لما قدم
مكة المشرفة امر له بما وصله به وثياب وافره وكسر فاخرة فرد الجميع
ولم يقبل منه شيئا فهذه سجية الجود وسنة الكرم وصفة من حوى
مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ومما يؤذنك بكرمه وسماحته ذكر
ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات عقله قلبه وشجاعته
اذ الشجاعة والسماحة توءمان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع
جواد وهذه قاعدة كلية وان خرج منها بعض الافراد ومن خاف
الوصمة في شرفه جاد بالطريف من ماله والتلاد وقد قال ابو تمام في

اوردوها واحسن مفاده

الشيخ نجم الدين قاموس

في الجمع بينهما فجاد وقال واذا رايتا بايزيد في ندى وعي ومبدى
غايرة ومعيدا ايقنتان من السماح شجاعة تدنى وان
من الشجاعة جودا عره تجود بالنفس ان ضن البخيل بها والجود بالنفس
اقصى غاية الجود والجود بالنفس ان ضن البخيل بها والجواد بالنفس اقصى
غاية الجود والجود بالنفس فوق الجود بالمال الكريم شجاع القلب
والبخيل شجاع الوجه وذكرتني من محاسن كلامه وبديع
نظامه قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة
والبلاغة لامر مثابيه تسامعه طايفه واما نظمه فيعد من الكلام جوهر
عقد منظوم ومشهور برد محموم انتهى كلامه جوامع الناس
اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقم وقال رضي الله عنه
صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سوالك فاكرم وجهك عن ردته
وقال في خطبة خطبها ايها الناس انسوا في المكارم وسارعوا في لقائكم
ولا تحتبسوا المعروف لم تعجلوه واكتسوا الحمد بالنجح ولا تكتبوه بالمطل
فهما نكن لاحد عند احد صنيعة ورأى انه لا يقوم بشكرها فالله
له بمكافاته بمكان وذلك اجزل عطاياه اعظم اجرا واعلوا ان المعروف
يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا
جميلا بسر الناظرين ولو رايتم اللوم رايتموه منظرا قبيحا تنفر منه
القلوب وتغض عنه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل
ذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجو واعف الناس من عفا

عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن ازداد بالصنيعة
اليه اخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بها في وقت حاجته
وصرف عنه من البلاء باكثر من ذلك ومن نفس عن اخيه كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة ومن احسن احسن الله
اليه والله يحب المحسنين ومن كلامه رضي الله عنه الحلم ذينه والوفا
مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه
ضعف والغلو ورطه ومجالسة الدناة شر ومجالسة اهل الفسق
ريبه لو قيل كان بينه وبين اخيه الحسن كلام ووفقه فيقال له
اذهب الى اخيك الحسن واسترضيه وطيب خاطره فانه اكبر منك
فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما اثنين
بينهما كلام فطلب احدهما رضى الاخر قال السابق سابقه الى الجنة واكرم
ان ابن ابي الاكرم بلغ قوله الحسن فاتاه وترضاه فهذه الالفاظ
تجاري المهوي ورشاقة وتنبك بان لهم عند الله كبير منزلة وعلو مكانة
توارث الكبار كابرا عن كابر وتسموا فلك القضايل ليسمهم منون
المنا وتشاوروا في ضمار المعارف والاخر ياخذ عن الاول والاول يملي
على الاخر وعلى شرف تتابع كابرا عن كابر كالريح ابنوب على ابنوب
واما نظمه فمن ذلك ما نقله ابن اغنم صاحب كتاب الفتوح وهو
انه عليه السلام لما احاطت به جموع ابن زياد وقلوا من قلوا من
اصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه يبكي فقال له

صلف الافزون

الى الجنة

والغاشي

الحسين وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه ثم قال
غدر القوم وقد مارغبوا عن ثواب الله رب العالمين
قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخيرين كريمي الابوين حسدا منهم
وقالوا اقتلوا نقتل الان جميعا الحسنين خير الله من الخلق الى ثراهما
وانا ابن الخيرتين فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة ابن الذهبين
من له جد كجدي في الوري وكشيخي فانا ابن القمرين فاطمة
الزهراء امي وانى قاصم الكفرة بدوحنين وله قي يوم احد
وقعت شقة الا لعسكرين ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها
حتف اهل الوثنين ومن ذلك ما حكى ان الفرزدق الشاعر لقي الحسين
عليه السلام وهو متوجه الى الكوفة وسم الذين قتلوا ابن عمك مسلم
بن عقيل وترحم عليه وقال انا مع صار الى رحمة الله ورضوانه وقضى ما عليه
وبقي ما علينا وانشد وان يكن الذنب قد فيه فان ثواب الله
اعلى وافضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء
في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء
يبخل ومن نظمه عليه السلام وكرم الله وجهه ذهب الذين احبهم
وبقيت فيمن لا احبه فمن اراه يسبني ظهر الغيب ولا اسبه
افلا يرى انه فعله مما يسر اليه عبه حسبي بربي كافيا مما الصبي والغني
حسبه ولقد من بغى عليه الاكفاه الله رهبة وقال عليه السلام
اذا ما عصك الدهر فلا تخنع الخلق ولا تسئل سوى الله المغيث العالم

الحق

الحق فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق لما صادفت من
يعدان يعد او يشقى وقال عليه السلام من قصيدة طويلة هذا اولها
اذا استبصر المرء امرا لا بد منه فناصره واخاذلون سواء انا
ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين خفاء الليس رسول الله
جدي ووالدي انا البدران جل النجوم خفاء المرتنى القران
خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصياح مساء بنا ان عنى والله بيني
وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء فبا فضحا الله انتم ولاته وانتم
على اديانه امناء باي كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء
وقال ابو مخنف كان من امر الحسن عليه السلام من صلح معوية وقوله لوخر
انفي بموسى كان اخي الي مما فعله اخي وقال في ذلك فاساني شتى كما
ساني اخي ولم ارض والله الذي كان به نافعا ولكن اذا ما الله اهضم قضا
فلا بد يوما ان تري الامر واقعا ولو انني شوورت فيه لارشدا
ولم ار نفسي علم الا ارضى لها الذي قد
رضوا به ولو جمعت كفي الى الجامعا ولو حرا تقي قبل ذلك جرع بوسي
لما القت للصلح قابعا فصل في ذكر مخرجه الى العراق وذلك ان معاوية
لما استخلف ولده يزيد وذلك في سنة ست وخمسين ثم مات معاوية
في سنة ستين لم يكن ليزيد همة الا ان كتب الى الوليد بن عتبة
بن ابي سفيان عامله على المدينة يخبره بموت معاوية ويامره بان
ياخذ له البيعة على الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير اخذا

اي عامل معاوية ويزيده

الفلا يقبض

فقال له يا ابن رسول الله
كيف نكون الى اهل الكوفة

اختشى

كان الحسين رضي الله عنه قتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهذا القول ليس بصحيح
انشاء الله تعالى والصحيح ما ذكره ابن الاثير في الكامل وهو انه قتل وهو ابن ثلاث وخمسين سنة
وللشيخ رحمه الله تعالى في هذا الموضع كلام طويل ذكرناه في حواشي نسخة
من خطه من نظم حضرت مولانا محمد رحمه الله
اكحلون مرجان بن خطاب حضرت مولانا
محمد رحمه الله

ليست فيه رخصته اول الناس قبل ظهور الامر وافشايه وتشدد
عليهم في ذلك فلما قرأ الوليد الكتاب عظم عليه هلاك معاوية وما
امر به من اخذ البيعة على هؤلاء الثلثة فاستدعى مروان بن الحكم وقرأ
عليه الكتاب فاسترجع مروان وشق عليه موت معاوية فقال له الوليد
ما الراى كيف يصنع في هؤلاء الثلثة فاستدعى مروان بن الحكم وقرأ
عليه الكتاب فاسترجع مروان وشق عليه موته النعي الذي امر في باخذ
البيعة عليهم فقال لداري ان تدعوهم الساعة وتاخذهم بالبيعة
فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وانا ابو اضربتا عناقهم قبل ان يعلم
احد منهم بموت معاوية لانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم بناحية وظهر
الخلاف ودعا الى نفسه واري ان ابن عمر لا يجيب القتال ولا يجيب ان يلي شيئا من
امور الناس بالقتال الا ان يدفع اليه هذا الامر عفوا فارسل الى الحسين والى
ابن الزبير فلما حضرا دعوهما الى الحضور اليه وكانا جالسين في المسجد
فاتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لاحد فقال الحبيا الامير فقالا له
انصرف الآن اناته ثم اخذا تيشاورا ان فقال ابن الزبير للحسين ما تراه بعث الينا
في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها الا لامر قد حدث فقال الحسين نعم
اظن ان طاغيتهم قد هلك فبعث الينا ياخذنا بالبيعة ليزيد قبل ان يفشو الخبر
في الناس فقال ابن الزبير والله ما اظن غيره فما ترى انت ان تصنع قال الحسين
رضي الله عنه اجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه واجلسهم قريبا من مجلسي فانظر
ما خبر قال فاني اخاف بعد دخولك عليه ان لا تخرج من شر قال لا ادخل عليه

لا عفو فارسل الوليد الى الحسين والى ابن الزبير

الا وانا قادر على الامتناع منه ثم قام الحسين رضي الله عنه فجمع حاشيته
واهل بيته ثم دخل عليه وادخلهم معه واجلسهم بحيث يرونه ويسمعون
كلامه قريبا من مجلسهم وقال ان دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا
فاتوني باجمعكم والا فانكم حتى اتيكم ثم دخل عليه مجلسه كلهم وجلس
ووجد مروان جالسا عنده فتحادثوا عن يزيد بخير حين فاسترجع
الحسين رضي الله عنه لموت معاوية وقال مثلي لا يبايع سرا اذا خرجت
الى الناس ودعوتهم الى البيعة انا من جملتهم ويكون لامر واحدا ثم وثب
الحسين قائما وولى فقال مروان للوليد ان فارقك الساعة ولم يبايع
لا قدرت على مثلها احبسه فان بايع والا اضرب عنقه فالتفت اليه
الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت تضرب عنقي ام هو كذبت والله ثم خرج
من الباب قال وكان الوليد يحب العافية فالتفت الى مروان وقال
له ويح غيرك والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت من
ملك الدنيا وملكها ان قتلت حسينا اذ قال لا ابايع فسكت مروان واما ابن
الزبير فقال للرسول الآن اتيكم فالح عليه الوليد في الطلب وهو يقول
امهلوني ثم ان ابن الزبير ارسل اخاه الى الوليد وهو يقول اما اقرعتني
وارغمتني ببيعة رهلك اني وطلبتك لي وان اريد ان تمهلني الى
الليل واتيك ان شاء الله تعالى فخلى عنه فلما كان الليل هرب ابن الزبير
هو واخوه جعفر الى مكة المشرفة ليس معهما ثالث واخذا على طريق الفرع
فارسل الوليد بعد ان دخل الليل يطلبه فلم يجد فلما اصبح ارسل في طلبه

غلم عليهم ساعته ثم ان الوليد اخبره بموت معاوية وبدعاه الى بيعة يزيد وعهده ص

الفرع موضع بالقرب من المدينة قاموس

فاخبره انه هرب هو واخوه فارسل في طلبه فلم يدركه ولم يعلم الى اين توجه
احدوا ما الحسين فانه اخذ معه بنيه واخوته وبني اخويه وجميع اهله
وحاشيته وخرج في الليلة الثانية من المدينة قرأ قوله تعالى فخرج منها
خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قرأ قوله تعالى
تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم ان الوليد بن عتبة ارسل
ايضا الى ابن عمر وسأله المبايعة قال اذا بايع الناس بايعت فتركوه وكانوا
لا يتخافونه قال ولما خرج الحسين رضي الله عنه من المدينة الى مكة
لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد قال اما الان فمكة
واما بعد فاني استخير الله تعالى فقال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت
مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل ابوك وخذل
اخوك والزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل بك اهل الحجاز احدا وتداعى
اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله ان هلكت
لنسترقن بعدك فاقبل الحسين رضي الله عنه حتى دخل مكة المشرفة ونزل
بها واهلها يختلفون اليه ويأتونه وكذلك من بها من المجاورين والحاج
والمعتمرين ومن سائر اهل الآفاق وابن الزبير ايضا قد نزل بها ولزم جانب
الكعبة لم يزل قائما يصلي عندها عامة النهار ويطوف بها جانبا من الليل
ومع ذلك يأتي الحسين ويجلس اليه وقد ثقلت وطأة الحسين على
ابن الزبير لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ولا يتهيأ
له ما يطلب منهم مع وجود الحسين وبلغ اهل الكوفة موت معاوية

فاصدوا مكة المشرفة وكفوا عنه ولم يتعرضوا له احد وخرج من المدينة

وامتناع

وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير من البيعة وان الحسين سار
الى مكة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة وتذاكروا
امر الحسين وسيره الى مكة وقالوا نكتب اليه يا بناء الكوفة فكتبوا اليه
كتابا من رؤسائهم من سليمان صرد ومن المسيب بن نجبة ورفاعة
بن شداد وحبيب بن مظاهر وشبيب بن ربعي ويزيد بن الحوشب
ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد
عمير التميمي وغيرهم من اعيان الشيعة ورؤسا اهل الكوفة قريبا
من نحو مائة كتاب وسيروا الكتب مع عبد الله بن سبع الهمداني
وعبد الله بن وال ويحثونه فيهما على القدوم عليه والمسير اليهم
على كل حال وكتاب واحد عام على لسان الجميع كتبوه وارسلوه
مع القاصدين وصورته بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علي عليه
السلام اما بعد فان الناس منتظرون لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل
يا ابن رسول الله لعل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق ويؤيدك المسلمين
والاسلام بعد اجزاء عليه السلام ورحمة الله وبركاته فكتب
اليهم الحسين رضي الله عنه اما بعد فقد وصلني كتبكم وفهمت ما اقتصه
الملوكم وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي مسلم بن عقيل وساقدم عليكم
وشيكا في اثر ان شاء الله تعالى وارسل مسلم بن عقيل اليهم صحيفة فاقصد
فلما وصلهم مسلم ودخل الكوفة اجتمع عليه الشيعة وبايعه منهم ثمانية

اولا وشيكا اي سريعا قاموس

للحسين فبلغ ذلك محمد والى الكوفة وهو يومئذ النعمان بن بشير فكتب
به الى يزيد بن معاوية فجهز يزيد حينئذ على الفور عبيد الله بن زياد الى
الكوفة ولما قرب منها عبيد الله بن زياد تنكر ودخلها ليلا واوهم الحسين
ودخلها من جهة البادية فى ذى اهل الحجاز فصار كلما اجتاز بجماعة قاموا
له وهم يظنون انه الحسين ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدمت خير مقدم وهو لا يكلمهم ولما راى تباشيرهم للحسين ساءه
ذلك وتكشف له احوالهم ثم انه قصد قصر الامارة وجاء يريد الدخول
اليه فوجد النعمان بن بشير قد اغلقه وتحصن فيه هو واصحابه وذلك
ان النعمن بن بشير واصحابه ظنوا ان ابن زياد هو الحسين بن على فصاح
بهم عبيد الله بن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا كثر فيما اتاكم فعرفوا
صوته وقالوا ابن مرجانة فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات فيه وما
اصبح جمع الناس فصلى وخطب وقال وطال وارعد وابرق ومسك جماعة
جماعة من اهل الكوفة فى تلك الساعة ثم انه تحيل بعد ذلك حتى ظفر بمسلم
بن عقيل فسكه وقتله وكان الحسين بن على رضى الله عنه بعد ان
سير ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لم يقم بعده الا قليلا حتى تجهز للمسير
فى اثر بجميع اهله وولده وخاصته وحاشيته ومن يليه فاتاه
عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومى فقال له انى جئتك
لحاجة اريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى انك مستصحيها قلتها لك
والا تيت ما يجب على من الحق فيها وان ظننتنى غير ناصح لك كففت عما

اريد

اريد ان اقوله لك فقال قل فوالله ما استغشك وما اظنك يتهمنى نصح
الهوى فقال له قد بلغنى انك تريد العراق وانى مشفق عليك ان تاتى
بلدا فيها عمال يزيد وامرائه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدرهم
والدينار فلا امن عليك ان يقاتلك من وعدك نصرك وممن انت
احب اليه ممن يقاتلك وذلك عند البذل وقطع الاعطيات فقال له الحسين رضى
الله عنه جزاك الله خيرا من ناصح لقد نصحت يا ابن عم بصير وتكلمت بعقل
ولم تنطق عن الهوى ولكن مهما يقض من امر يكن اخذت برايك
تركت مع انك عندى احمد مشيرى واعزنا صح ثم جاء بعد ذلك عبد الله
بن عباس رضى الله عنهما ومعه جماعة من ذوى الحنكة والتجربة والمعرفة
بالامور فقالوا له ان الناس قد ارجفوا بانك سائر الى العراق فهل عزمت
على شئ من ذلك فقال نعم انى اجمعت على السير فى احد يومى هذين
الى الكوفة اريد اللحاق بابن عمى مسلم ان شاء الله تعالى فقال له ابن عباس
والجماعة الذين معه فنعيذك بالله من ذلك اخبرنا بسيرك الى قوم قتلوا اميرهم
ضبطوا بلادهم نفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا فسر اليهم وان كانوا انما
دعوك واميرهم قاهر لهم وعمالهم تجبى بلادهم وتاخذ
خراجهم فانما دعوك الى الحرب والا من عليك من ان يقتلوك ويكذبوك
وتخذلوك ويبيعوك ويستغروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك
فقال الحسين انى استخير الله تعالى ثم انظر ما ذا يكون فخرج عنه ابن عباس
والجماعة الذين معه فبعد ان خرجوا عنه جاءه ابن الزبير فجلس عنده ساعة

يتحدث قال لا اخبرني ما بالك تضع بلغني انك سائر الى العراق فقال
له الحسين رضي الله عنه نعم نفسي يحدثني باتيانها الكوفة وذلك ان خاتم
من شيعتنا واشراف الناس كتبوا لي كتبا يحثوني على المسير اليهم ووعدوني
النصرة والقيام معي بانفسهم واموالهم ووعدتهم الوصول اليهم واتا
استخير الله تعالى فقال له ابن الزبير اما انه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك
ما عدلت عنهم ثم خشي ان يتهمه فقال وان رايت انك تقيم هنا بالحجاز ويزيد
هذا الامر فتحاسعك وساعدناك وبايعناك ونصحنا لك فقال له الحسين
رضي الله عنه ان ابي حدثني ان بها كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان
اكون ذلك الكبش والله لئن اقتل خارجا بشبر بن احب الي من ان اقتل
داخلها وليس اقتل خارجا بشبر واحد فقام ابن الزبير وخرج من عنده
فقال الحسين رضي الله عنه لجماعة كانوا عنده من خواصه ان هذا الرجل
يعني ابن الزبير ليس شيء في الدنيا احب اليه من ان اخرج من الحجاز وقد
علم ان الناس لا يعدلون بي ما دمت فيه فوالله لئن خرجت منه ليخلوا
له فلما كان من الغد فاتا عبد الله بن عباس ودعا الى الحسين ثانيا
فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اخوف عليك من هذا الوجه
الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تاتهم واقم بهذا
البلد الشريف فانك سيد اهل الحجاز فان كان اهل العراق يريدونك
كما زعموا اكتبا اليهم فليخرجوا عدوهم عنهم ثم تقدم عليهم فان
ابيت فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي ارض طويلة عريضة

من مكة شبر اجد الى الارض
اقتل بداخلها وليس اقتل
خارجها

ولا بيك بها شيعة كثيرة وتكون بها منعزلا فكتب الى الناس ويكتبون
اليك ويرسلون دعاتك واني احب ان ياتيك عندذلك الفرج الذي تؤمل
يجب في عافية فقال الحسين يا ابن عم اني اعلم انك ناصح مشفق ولكني
قد ازمعت واجمعت على المسير الى هذا الوجه فقال له ابن عباس رضي
الله عنهما فان كنت سائرا ولا بد فلا تسر بنسائك وصبيتك قال
ولا اتركهم خلفي فقال ابن عباس رضي الله عنهما والله لو اعلم اني اذا
اخذت بناصيتك حتى تجتمع الناس علينا اطعتني واقمت لفعلت ثم
خرج عنه ابن عباس وهو يقول والله لقد قرت عين ابن الزبير بخروج
من الحجاز وعند خروج ابن عباس من عند الحسين صدفه ابن الزبير
فقال ما وراك يا عم قال يا ابن عم هذا الحسين رضي الله عنه يخرج
الى العراق ويخليك والحجاز ثم رمى عنه وهو ينشد

اخذت بناصيتك و

جلل

البين كسكران وطائر الواحد
لغة قاموس

يا لك من قنبرة بمعمر خلي لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت
ان تنقري فرانه ورد على الحسين كتب من المدينة من عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه على يدي ابنيه عون ومحمد ومن سعيد بن العاص ومن جماعة
من اعيان المدينة وكل منهم يشير عليه ان لا يتوجه نحو العراق ولا
ياتيه ولا يتعرض فليس له فيه مصلحة وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء
غالب على امر كان مفعولا فخرج من مكة يوم التلثا وهو يوم التروية
لثمان من ذي حجة الحرام سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلا
من اهل بيته وشيعته وموالية ولم ير سائرا حتى كان بالصفاح فلقيه

فلم يكترث بما قيل له ولم
يلتفت الى ما كتب به اليه
ليقضي الله امرا كان

الفرزدق الشاعر فنزل وسلم على الحسين وقال له اعطاك الله سولك وبلغك
ما صولك في جميع ما تحب فقال له الحسين من اين اقبلت يا اخا فراس فقال من
الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وهو ربنا كل يوم هو في شان فقال الحسين
صدقت الامر لله يفعل ما يشاء وهو سبحانه كل يوم هو في شان ان نزل
القضاء بما نحب نحمد الله تعالى على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال
القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم قارقه
الحسين رضي الله عنه وسار حتى انتهى الى ماء قريب من الحاجر فاذا هو بعبد
الله بن مطيع نازل على الماء فتلاقيا فحياه وحياه عتقا وقال له ما جاء
بك يا ابن رسول الله قال فاصله الكوفة فقال له الم اتقدم اليك بالقول الم تخلف
عن السير الى هذا الوجه يا ابن رسول الله اذكرك الله تعالى في حرمة الاسلام
انشدك الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله لئن طلبت
ما في يدي امية ليقتلونك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك احدا ابدا والله
انها لحرمة الاسلام وحرمة قريش وحرمة العرب فالله الله لا تفعل ولا
تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابا ان يمضي في وجهته
ثم ارتحل من على هذا الماء وسار الى ان اتى العقبة فلما نزلها اتاه خبر قتل
ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض اصحابه نشدك الله تعالى
الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة من ناصر وانا نخوف ان يكونوا

لعله جوالا رضا المرتضى ودسها
مختصر الزبيدي لسنة الناصري قاموس

صحبه واهله وتبعوه
الزبيدي الكحاله توفي
قاموس

عليك لا لك قريب ثم عقيل وقالوا والله لا نرجع حتى ندرك ثارنا
او نذوق كما ذاق مسلم فقال لهم الحسين رضي الله عنه لا خير لي في الحياة بعدكم
ثم ارتحلوا حتى انتهوا الى زبالة وكان الحسين رضي الله عنه بما بلغه من مياه العرب
ويحتى من احيائها الا وقد اجتمع عليه وجموع فلما صار بزبالة اتاه الخبر بقتل
اخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر وكان ارسله من الطريق الى مسلم بن عقيل
يتقدم اليه وباياته بخبر من الكوفة فاخذه خيل ابن زياد من القادسية
واخذ واكتبه وقتلوه فلما بلغ الحسين رضي الله عنه ذلك ايضا مال قد خذلنا
شيعتنا قال ايها الناس من احب ان ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام ولا
ملام فتفرق الاعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين خرج
بهم من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب اتبعوه ظنوا انه ياتي بلدا
قد استقامت له واطاعه اهلها فسلمهما صفوا عفوا من غير حرب ولا قتال
فاراد ان يعرفهم على ما يقدمون عليه ثم انه سار حتى نزل بطن العقبة فاتاه
رجل من مشايخ العرب فقال له انشدك الله تعالى الا انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا
كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الامور فقدمت على غير حرب كان
ذلك رايا واما على هذه الحال التي ترى فلا اري لك ان تفعل فقال له
لا يخفى علي شيء مما ذكرته ولكني صابر ومحتسب حتى يقضي الله امرا
كان مفعولا ثم ارتحل سائرا نحو الكوفة **فصل** في ذكر مصرعه ومدة
عمره واهانته قال الشيخ كمال الدين من طلحة مصرع الحسين بسكك الطا

من الاجفان ويجلب الفجايع ويثير الاحزان ويلهب النيران للوقدة
في اكباد ذوي الايمان كيف لا وهم رجال الذرية النبوية فتجيعها
مخضوبة واشلاؤها مجدلة على الثرى مسلوبة ونخدراتها حرايرها سابايا
منهوبة وذلك ان الحسين عليه السلام سار حتى صار على مرحلتين
من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس
من اصحاب عبيد الله بن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين انا الامير
عبيد الله بن زياد اخرجني عينا عليك وقال لي ان ظفرت به لا يفارقه
او تجيئني به وان عجزت فكن عينا عليه وياتيني جوابك وانا والله كاره
ان يستلمني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم قال له
الحسين اني لم اقدم هذا البلد حتى كتب اهله وقدت علي رسلهم
يطلبوني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت
مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله لم اعلم بشيء مما
ذكرت ولا اعلم لي بالكتب ولا بالرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى
الكوفة وقني هذا واما انت فخذ طريقا غير هذا واذهب الى حيث شئت
وانا اكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق ولم اظفر به واسئلك
الله في نفسك وفيمن معك فسلك الحسين طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز
وسار هو واصحابه طويلا ليلتهم فلما اصبحوا اذا الحر بن يزيد في جيشه
وهو معهم فقال له الحسين كيف هذا ما جاب قال سعى بي الى ابن زياد
وعلى عين من جهته فجاء في كتابه وهو يوبخني في امرك توبيخا

انفجع من الامر وبالكاف الى
بتجيعها السماع وبالم الى المجهول
حسينها
الشلو للجسد من
كل شيء جمع جمعه اشلاء
قاموس

اشتق

طريقك

كثيرا وقال تنظر في امر الحسين وتتركه كن عينا عليه ولا تفارقه الى ان يأتيك
الجيوش والعساكر ولا تبقي له سبيلا الى مغارقتك فنزل الحسين وخط
تلك الارض التي اصبح بها وسال عنها فقيل له هذه كربلا وكان ذلك يوم
الاربعا الثامن من المحرم سنة احدى وستين فقال عليه السلام هذه كربلا
موضع كرب وبلاء هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وكتب
الحر الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بارض كربلا فكتب عبيد الله ابن زياد
الى الحسين كتابا يقول فيه اما بعد وان يزيد بن معاوية كتب الي ان لا اتمضض
بعقك من المنام ولا اتشبع بطنك من الطعام او يرجع الحسين الى حكمي او
تقتله والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين وقراه القاه من يده وقال
للرسول ماله عندي جواب فلما رجع الرسول الى ابن زياد واخبره بذلك
اشتد غضبه وجمع الجموع وحشد الحشود وجهز اليه العساكر وجعل
مقدمتها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها فاستعفى من خروجه
الى قتال الحسين وتقدمته على العسكر فقال له ابن زياد اما ان تخرج اليه
او تخرج عن عملنا من الري فخرج عمر بن سعد الى الحسين وصار ابن زياد
يمده بالجيوش شيئا فشيئا الى ان اجتمع عند عمر بن سعد الف مقاتل
ما بين فارس وراجل واول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن
في خيل كثيرة ثم ساروا الجميع حتى نزلوا بشاطئ الفراة وحالوا بين
الحسين وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين وعلى اصحابه
واشتد بهم العطش فكان مع الحسين شخص من اهل الزهد والورع فقال

تبلك

الشهيد الحسين بن علي رضي الله عنهما
ابن سعيد بن العاص رضي الله عنه
عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
عبيد الله بن زياد

له يزيد بن حصين الهمدانى فقال للحسين ايذن لى يا ابن رسول الله ان اتى عمر بن سعد مقدم هؤلاء فاكلمه فى الماء لعله ان يرتدع فاذن له وقال ذلك اليك اذا شئت فجاء الهمدانى الى عمر بن سعد وكلمه فى الماء فامتنع منه ولم يجبه الى ذلك فقال له هذا ما الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونساءه واولاده واهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا فحلت بينهم وبين الماء وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرف عمر بن سعد ثم قال يا اخا همدان انى لاعلم ما تقول ولكن انشد دعانى عبد الله من دون قومه الى خصلة فيها خرجت لحتفى فوالله ما ادرى وانى لواقف على خطر لا ارتضيه ومنى لاحد ملك الرى والرى بغيتى وارجع مطلوبا بدم حسين ونى قتله النار التى ليس دونها حجاب وملك الرى قرة عين ثم قال يا اخا همدان ما اجد نفسى تجيبنى لما تزل ملك الرى لعينى فرجع يزيد بن حصين الهمدانى الى الحسين واخبره بمقالة ابن سعد فلما عزم الحسين ذلك منهم تيقن ان القوم قاتلوه فامر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا جمة واحدة يكون القتال منها ثم ان عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين واصحابه وصفوا لهم وشقوهم بالبال واحدقوا بهم من كل جانب ووضع اليسف فى اصحاب الحسين وهم يقاتلونهم الى ان قتل من اصحاب الحسين رضى الله عنه ما ينيف على خمسين بعد ذلك صاح الحسين رضى الله عنه اما ذاب يذب عن حريم رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم واذا بالحر بن يزيد الرياحى المتقدم ذكره الذى كان عينا على الحسين من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعد راكبا على فرسه وقال يا ابن رسول الله انا كنت اول من خرج عليك عينا ولم اظن ان الامر يصل الى هذا الحال وانا الان فمن حزبك وانصارك اقاتل بين يديك حتى اقتل ارجو بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فسلما فى اصحاب الحسين وقتلوا جميعهم عن اخرهم حتى اخوته وبنو عمه وبقى وحده بمفرده حمل عليهم حملة قتل فيها كثيرا من الرجال والابطال ورجع سالما الى موقفه عند الحريم ثم حمل عليهم حملة اخرى واراد المكرر راجعا الى موقفه فحال الشمر بين ذى الجوشن بينه وبين الحريم والمرجع اليهم فى جماعة من بطاهم وشجعانهم واحدقوا به فان جماعة اخرين منهم تبادروا الى الحريم والاطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن التعرض للحريم والاطفال فانهم يقاتلوكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عنهم واقصدوا الرجل فى نفسه فلم يزل يقاتلهم ويقاتلونه الى ان كثر فيه الجراح فسقط الى الارض من على فرسه فقطعوا راسه وقتل الذى قتله سنان ابن انس النخعى وقيل الشمر بن ذى الجوشن وارسل عمر بن سعد بالراس الى ابن زياد مع بشر بن حالان النخعى فاتى الحسين لعنه الله فلما وضع الراس بين يدى عبيد الله بن زياد قال املاء كابى فضة وذهبا فانا قتلت الملك المحجابا قتلت خير الناس اما وجدا

نفهم

ويقاتلونهم حتى اقتحموه

شمر بن ذى الجوشن

وضن بصلة التصغير فى الصلاة وخيل لهم ان يذكرون السباع

وخيرهم اذ يكون الفتا فغضب عبيد الله بن زياد من قوله وقال له
اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لالمت منى خيرا ولابحقنك به ثم قدمه
وضرب عنقه انا لله وانا اليه راجعون القوم ساقوا الحريم والاطفال كما تساق الاسارى حتى
اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم ويبكون وكان على بن
الحسين زين العابدين معهم قد نهك جسمه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون
من اجلنا فمن قتلنا فلما دخلوا بهم على عبيد الله بن زياد ارسل بهم ابن
زياد وبراس الحسين صحبتهم الى الشام الى يزيد بن معاوية مع شخص يقال له
رجز بن قيس ومعه جماعة هو مقدمهم وارسل بالنساء والصبيان على اقتاب
ومعهم على بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل فى يديه وفى عنقه ولم
يزالوا سايرين بهم على تلك الحالة الى ان وصلوا الى الشام فتقدم رجز بن قيس
فدخل على يزيد فقال له هات ما وراك فقال ابشر يا امير المومنين بفتح الله
تعالى ونصره ورد علينا الحسين بن على فى ثمانية عشر من اهل بيته وستين
من شيعته وسرنا اليهم وسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد
او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم
من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون
الى غير وزر وملوذون بالاكام والحفر كالاذ الحمايم من عقاب او صقر فوالله
ما كان الا حزر حروف او قومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاسل الجماد بهم مجردة
وسايهم بدمايهم مصرحة وخدودهم فى التراب مفعرة يصفرهم الشمس
ويسفى عليهم الريح تعفيرهم العصان والرخم فى السبسب من الارض قال

السبسب المفازة او الارض البعيدة
الرخم محركة طائر معروف

فدمعت

فدمعت عيناى يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله
بن سميه اما والله لو انى كنت صاحبته لعفوت عنه رحم الله الحسين واخر
من عنده ولم يصله بشئ ثم انهم دخلوا بالراس فوضع بين يدى يزيد
وكان بيده قضيب فجعل يكت به فى عينه ثم قال ما انا وهذا الا كما قال
الحصين ان يصفونا فانصفت قواضب فى ايمانها تفطر الدما يفلقن هاما
من رجال اعز علينا وهم كانوا ظلما فقال له ابو برزة الاسلمى وكان حاضرا
نكت تقضب فى عين الحسين اما انه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بن سفه رضيت يا يزيد ان يجئ عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيمة
ويجئ هذا ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ثم قام من المجلس فقال يزيد
والله لو انى صاحبته ما قتلته ثم قال لتدرون من اين ليلى هذا اما انه
يقول ابى على خير من ابيه وامى فاطمة خير من امه وجدى رسول الله صلى
عليه وسلم خير من جده وانا خير من يزيد واحق بالامر منه فاما قوله ابوه
خير منى فقد تحاج ابى وابوه الى الله تعالى وعلم الناس ايهما حكم له واما
قوله امى خير من امه فلعمرى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير من امى واما قوله جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من جده
فلعمرى ما احد تومن بالله واليوم الاخر يرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقاعد لاولاناداولى هذا من قفعه ولم يقراء قل اللهم مالك
الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بيدك انه
ادخل نساء الحسين والراس بين يديه فجعلت فاطمة وسكينة تيطاولان

لينظر الى الراس وجعل يزيد يستر عنهما فطمانه صحن واعلن بالبكاء
فبكت لبكائهن نساء يزيد وبنات معاوية قولون واعولن قال فاطمة
وكانت اكبر من سكينة رضي الله عنهما بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبايا يا يزيد استرك هذا فقال والله ما سترني وانى لهذا اكارم واما الى
عليكن اعظم مما اخذ منكن ثم قال ادخلوهن الى الحرم فلما دخلن على حرمه
لم يبق امراة من ال يزيد الا اتتهن واظهرن التوجيع والحزن على ما اصابهن
وعلى ما نزل بهن واضعفن لهن جمع ما اخذ لهن من الحلى والثياب زيادة
كثيرة وكانت سكينة تقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد ثم امر بعلي
بن الحسين رضي الله عنه وادخل عليه مغلولا فقال علي يا يزيد لو رانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفكه عنا قال صدقت وامر بفكه عنه
فقال ولو رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد لاحبان يقربنا فامر
فقرب منه ثم قال له يزيد انه يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل
حقي ونازعني سلطاني فنزل به ما رايت قال علي ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور قال يزيد ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم ان يزيد امر بانزال
علي بن الحسين وانزال حرمه في دار تخصهم بمفردهم واجرى عليهم كل ما يحتاجون
وكان لا يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين فدعاه ذات يوم ومعه
عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر اتقاتل خالدا يعني خالد

بن يزيد وكان بنى سنة فقال اعطني سكينا حتى اقاتله فضحك يزيد اليه
وقال لعمه اعزمها من احرم ؟ وهل بلد الجنة الا جنة ثم ان يزيد بعد ذلك
امر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم الى المدينة الشريفة ويسير معهم
رجلا امينا من اهل الشام فجعل يسيرها صحبتهم وودع يزيد علي ابن
الحسين وقال له لعن الله ابن مرجانة لو كنت حاضر الحسين وسالني
خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحيف بكل ما استطعت
ولكن قضاء الله غالب يا علي كانني باي حاجة كانت لك اقضيها
ان شاء الله تعالى واوصى بهم الرسول الذي يسير صحبتهم وكان لما
هو وخيله التي معه فيكون الحرم قدام بحيث انهم لا يفوتونه فاذا نزلوا
ينحى عنهم ناحية هو واصحابه وكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسالهم
عن حالهم ويلطف بهم في جميع امورهم ولا يشق عليهم في سيرهم
الا ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها ما ترين
هذا الرجل الينا فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما معنا نصله
به الا مكان من هذا الحلي قالت فافعلي فاخرجنا له سوارين وخمسين
دينارا بعثنا بهما اليه فردهما وقال لو كان الذي صنعت رغبة في الدنيا
لو كان في هذا مصنع زيادة كثيرة ولكني والله ما فعلته الا لله
تعالى ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة من كان
معهم ام سكينة بنت الحسين بن علي وهي اذ ذاك ارباب ابيه امر القيس فلما
فلما وصلت الى المدينة واقامت معهم قليلا خطبها الاشراف من قريش فقالت

ما كتب لما حدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت
بعده سنة لم يظلها سقف بيت الى ان مات رضي الله عنها ولما
بلغ اهل المدينة قتل الحسين خرجت ابنة عقيل ابن ابي طالب في نساء
من بني هاشم خرجن معها وهي خامس نوى توبها وهي تقول
ماذا يقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي
وحرمي بعد لصعد منهم اساري وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا
جزائي ان نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم وكان شيخ نصر الله
بن محلى مشارف الضاحية وكان من الثقات الخيرين قال رأيت في المنام
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين يقولون يوم
فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم تحمر على ولد الحسين
يوم كربلا نعم يا ثم فقال علي كرم الله وجهه اما سمعت ابيات ابن
الصنعي التميمي في هذا المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها
فاستيقظت من نومي مفكرا ثم اني ذهبت الى دار ابن الصنعي وهو الحيض
بيض الشاعر الملقب بشهاب الدين فطرقت عليه الباب فخرج الي
فقصصت عليه الرؤيا فيتهف واجلس بالبكاء وحلف بالله انكان
سمعها مني احد وان اكن بلغها الا الان فليلتي هذه وانشدني ملكيا
وكان العفو منا سجيته فلما بلكم سال بالدم الطلح وحللتم قتل الاساري
ظلما لما عدونا على الاسرى بعفو ونصفح ، وحسبكم هذا التفاوت
بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح فلما بلغ الناس بعد قتل الحسين رضي

رضي الله عنه شهرين او ثلاثة كلما بلطخ الحوائط بالدماء ساعة
ما يطلع الشمس ذكر من قتل مع الحسين رضي الله عنه من اهل بيته
وموالية اما الحسين رضي الله عليه عنه فقتله سنان بن انس النخعي
وقتل معه عباس بن علي وامه ام البنين بنت حازم قتله
يزيد بن الرقاء الجهني وقتل جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا
دماه خولي ابن يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي امه ام ولد قتله رجل
من بني ادم وقتل ابو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود الدارمية وقتل
عبد علي بن الحسين وامه الرباب ابنة امرأ القيس الكلبي قتله هانيء
بن بسيل الحضرمي وقتل علي بن حسين الاكبر ابن الحسين وامه ليلى
بنت مرة بن عروة الثقفي وقتل ابو بكر ابن الحسين بن علي ابن اخته
وامه ام ولد قتله حرملة بن الكاهن رماه بسهم وقتل عون بن عبد الله
بن جعفر وامها ميموم بنت سفيان بن حرب قتله معدم بن النعمان العبدي
اخو وامه الخوصاء بنت حفصة بن تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن بهشل
التيمي وقتل جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين قتله بشير بن
حوط الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله عثمان بن
خالد الجهني وقتل عبد الله بن عقيل وامه ام ولد رماه عمر بن صبيح
الصدائي بسهم فقتله وقتل مسلم بن عقيل الكوفة وامه ام ولد وقتل
عبد الله بن مسلم ابن عقيل وامه رقية بنت علي بن ابي طالب قتله ايضا
عمر بن صبيح الصدائي وقتل محمد بن ابي سعيد بن عقيل وامه ام ولد

سنين وشهور ومع ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلثين سنة وكان مع اخيه الحسين بعد وفاة
ابيه عشرسنين وبعد وفاة اخيه الى مقتله عشرسنين فصل في ذكر
اولاده عليه الصلوة والسلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان للحسين
من الاولاد ذكورا واناثا عشرة ذكورا اربع وبنات ستة فالذكور علي
الاكبر وعلى الاوسط وهو زين العابدين وعلى اصغر ومحمد وعبد الله
وجعفر واما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا بالطف
واما علي الاصغر فجاء سهم وهو طفل بكربلا فقتله قيل ان عبد الله رضيع
قتل مع ابيه شهيدا وجعفر مات في حياة ابيه واما البنات فستة
وسكينة وفاطمة وهذا هو القول المشهور وقال صاحب الارشاد اولاد الحسين
بن علي عليه الصلوة والسلام ستة علي بن الحسين الاصغر كنيته ابو محمد لقبه
زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى نوشيروان ملك الفرس وعلي بن
الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود
الحشعية وجعفر بن الحسين وامه قضاعية مات في حياة ابيه فلا نسل
له وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو بكربلا فقتله
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرأ القيس بن عدي كلبية وهي
ايضا ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحاق بنت
طلحة بن عبد الله تيمية انتهى المحلة والنبأ المقصد مخصوص من بين
بنيه بعلي بن الحسين زين العابدين دون بارهم وهو الذي اعقب كذا

فزيب

شاه زنان بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء وفتح الزاي وسكون النون وبعد الثانية بعد الالف وهي كلمة فارسية معناها ملكة النساء يعني بزوجود

فصله لقيط بن ياسر الخثعمي اصغر اصغر الحسن بن الحسين بن علي
بن ابي طالب فرك وامه حولة بنت منظور بن زبان الفزاري وقتل
اصغر عمر بن الحسين وامه ولد فترك اراد الشمر قتل علي بن الحسين
زين العابدين وكان لعلة قد نهكته الاوجاع وقالوا له اقتل
صغيرا معلالا فتركه وقتل من الموالي سليمان مولى الحسين قتله ابن عمر
الحضرمي وقتل عبد الله بن يقطر بالقادسية رضيع الحسين بن علي
وكانت عدة رؤوس القتلى حملت الى عبيد الله بن زياد صحبة راس الحسين
عليه الصلوة والسلام سبعين راسا وقال ان كيده جاءت بثلاثة
عشر راسا مع مقدمهم قيس بن الاشعث وجاءت بهوازن بعشرين
راسا جاءت بنو اسد وجاءت يزجر بسبعة رؤوس وجاءت تميم بسبعة
عشر راسا وجاءت احداطر العسكر بستة رؤوس وكان اليوم الذي
قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين
للهجرة النبوية ودفن بالطف بارض كربلا من العراق ومشهده بها عليه
الصلوة والسلام معروف يزار من جميع الافاق والجهات وهكذا
الواقع بتمامتها ذكره ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وسا ذكره بالاثر وسا ذكره
تاريخ البديع وسا من المعارف لابن قتيبة ذكرته مختصرا من كلامهم
والعمدة في جميع ما نقل من ذلك عليه وانتقل الحسين بن علي عليهما
الصلوة والسلام بالوفاة الى الدار الاخرة وعمرست وخمسون سنة
وبعض اشهر كان مع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ست

ستين

صورة حالهم **الفصل الرابع في ذكر علي بن الحسين زين العابدين** وهو
الامام الرابع من الكرامات الظاهرة ما تشوهد بالاعين الناظرة وثبتت بالأسناد
المتواترة **ولد** علي بن الحسين بالمدينة نهار الخميس الخامس من شعبان المكرم
سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قتل وفاته بسنتين **نسبه** هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقد
تقدم بسط ذلك **كنيته** المشهورة ابو الحسن وقيل ابو بكر **واما لقبه**
فالقاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين
والزكي الامين وذو الثفنات صفته اسمر ~~صحيح~~ شاعر الفرزدق
وكثير غمهم بوابه جميله **نقش خاتمه** وما توفيقي الا بالله **معاصرة**
مروان وعبد الملك والوليد ابنيه واما ولده فمناقبه فكثيرة ومن اياه
شهير **منها** انه عليه الصلوة والسلام كان اذا توضأ فرضا للصلوة يصفر
لونه فقيل له ما هذا نراه يعتريك عند الوضوء فيقول ما تدرون بين يدي
من اريد ان اقف **وعن** ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة **وعن** طاوس قال دخلت الحجر في الليل
فاذا علي بن الحسين قد دخل فقام يصلي ما شاء الله ثم سجد سجدة فاطال فيها
فقلت رجل صالح من بيت النبوة لاصغين اليه فسمعته يقول عبدك بفنائك
مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك قال طاوس فوالله
ما صليت ودعوت بهن فكربت الا فرج عني **ومنها** ما نقله سفيان قال
جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان فلانا قد وقع فيك بحضوري فقال

فصيح رقيق

له انطلق بنا اليه فانطلق معه الرجل وهو يرى انه يستنصره لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت فيّ حقا فانا اسأل الله تعالى ان يغفر لي وان كان ما قلت فيّ باطلا فالله تعالى يغفر لك ثم ولى عنه ومن كلامه عليه الصلوة والسلام صل من ليس له حكيم يرشده وظالم من ليس له حليم يعضد عليه الصلوة والسلام اربع دلهن دل البيت ولو ميم والدن ولو درهم والغربة ولو ليلة والسوال ولو كيف الطريق **وقال** رضي الله عنه عجبت لمن يحيى من الطعام بعضه كيف لا يحيى من الذنب لمعرفة **وقال** اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه **وقال** من ضحك في ~~ضحكة~~ مج من عقله مجة علم **وقال** ان الجسد اذا مرض اشعر ولا يخر في جسد باشر **وكان** يقول فقد الاحبة غربة **وقال** رضي الله عنه اغنى قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس **وعنه** رفعه النبي صلى الله عليه وسلم قال انتظار الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل **وكان** يتصدق تسرا ويقول صدقة السر تطفي غضب الرب **وقال** ان عايشة عباس سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر الا حين مات علي بن الحسين رضي الله عنه **وقال** محمد بن اسحاق كان الناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين معايشهم ويسكنهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا الى منازلهم **قال** سفيان اراد علي بن الحسين الحج فانفقت له اخته سكينة بنت الحسين الف درهم فلحقوه بها يظهر الحرة فلما زال فوقها على الساكين **وعن** ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين

ضحكة

اي تقرع التضرع والابتهال الى الله تعالى

افتكلمات ناقته فاشار اليها بالقضيب ثم رديده وقال آه من القصاص
ويلكأت ناقته مرتين اخرى بن جبال رضوى فاصخها واراها القضيب
وقال لتنطلقن ام لا فعلن ثم ركبها فانطلقت ولم تلكأ بعدها ابدا وجلس
الى سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع علي بن الحسين فقال القرشي لابن
المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين
وكان الزهري يقول لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين وقال ابو حمزة
الثمالي ابيت باب علي بن الحسين فكرهت ان انادي فقعدت على الباب الى
ان خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى بي الى حايط فقال يا ابا
حمزة الا ترى الى هذا الحايط قلت بلى يا سيدي قال فاني تنك عليه يوما
وانا حزين مفكر اذ دخل علي رجل حسن الثياب طيب الرايحة فنظر في نحاه وجعل
ثم قال يا علي بن الحسين مالي اراك كئيبا حزينا على الدنيا فهو رزق حاضر ناكل
منه البر والفاجر فقلت ما عليه احزن وانه كما تقول فقال علي الامر فيه
وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت مما على هذا احزن وانه لكما تقول
قال فغلام من الاحزنك قلت الخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي
هل رايت احدا اخاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي هل رايت احدا سال الله
تعالى فلم يعطه قال لا ثم نظرت فاذا ليس تدامي لحد فجعلت من ذلك فاذا
بقايل اسمع صوته ولا ادري شخصه يقول يا علي بن الحسين هذا الخضر يا مرني
وعن انس عبد الله الزهري قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى
الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد

من عبد الملك بن مروان امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دمأبني عبد
المطلب فاجتنبها فاني رايت بني سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا
قليلا والسلام وقال وارسل بالكتاب بعد ان ختمه بعثه الى الحجاج
وقال له اكتم ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين وان الله قد شكر ذلك
لعبد الملك فكتب علي بن الحسين من فوره بسم الله الرحمن
الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المومنين من علي بن الحسين اما بعد فانك
كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج تامره بقتل بني عبد المطلب وما هو كائن
وكيت وقد شكر الله لك ذلك وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع
غلام له من يومه على ناقة له الى عبد الملك بن مروان وذلك من المدينة الشريفة الى
الشام فلما وقف عبد الملك على الكتاب وتامله وجد تاريخه موافقا
لتاريخ كتابه الذي كتبه الى الحجاج ووجد مخرج غلام علي بن الحسين
موافقا لمخرج رسوله الى الحجاج في يوم واحد وساعة واحدة فعلم صدقه
وصلاحه وانه وبعث بذلك غلامه اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم
وثيابا وكسوة فاخرة وصير اليه من يومه ورساله ان لا يخليه من صالح
دعايه وقد مر علي بن الحسين نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي كلما فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين الا تخبروني من
انتم انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر

حين الكتابة الى الحجاج

في اليوم والساعة بمعرفة صدق
علي بن الحسين وصلاحه ودينه
وعكاشفته له فضربه الله

اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد تبراء ثم ان تكونوا من احد
هذين هما الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله تعالى فيهم
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وصنع وعن
ابي جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب حسنة
ولا تحادثهم ولا تؤاخهم في طريق فقلت جعلت فداك ومن هؤلاء الخصلة
قال لا تصحب فاسقا يبيعك باكلة فما دونها قلت وما دونها قال يطمع فيها
ثم لا ينالها قلت ومن الثاني قال البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه
قلت ومن الثالث قال الكذاب فانه بمنزلة السراب يبعد عليك القريب ويقرب
منك البعيد قلت ومن الرابع قال الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
ومن الخامس قال قاطع رحم فاني رايته ملعونا في ثلثة مواضع من كتاب الله
تعالى وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال اذا كان يوم القيمة نادى
منادٍ ليقم اهل الفضل فيقوم اناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم
الملايكة فيقولون لهم الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم
قالوا ومن انتم قالوا نحن اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا اذا جهل علينا حلمنا
واذا اسي الينا غفرنا قالوا ادخل الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
ايضا ليقم جيران الله في دار فيقوم اناس من الناس وهم قليل فيقال لهم
انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون نحن بما ورد

فقلت

ثم

تتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقول اهل الصبر صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا انفسنا
عن معصية الله تعالى فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي

في الله ونحاسب في الله فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
ينادي ايضا ليقم اهل الصبر فيقوم اناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة
فتتلقاهم الملكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون
لهم وما صبركم فقالوا صبرنا انفسنا على الطاعة وصبرنا انفسنا على المعصية
فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين قال ابو سعيد منصور بن
الحسين الآبي في كتابه رضي الله تعالى عنه نظر علي بن الحسين الى سائل يسال وهو يبكي
فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه لكان ينبغي له ان يبكي
عليها وعن محمد بن حرب قال اوصى علي بن الحسين ولده ابا جعفر محمد
فقال يا بني اصبر للنوايب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما مضى عليك
اكثر مما تنفعه لغيرك قال ابو حمزة الثمالي كان علي بن الحسين يقول لاولاده
يا بني اذا اصابتكم مصيبة من مصايب الدنيا او نزل بكم فاقة فاتوا مرقادح فليتوضا
الرجل منكم ويضع للصلوة ويصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلوته
فليقل يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى يا شافي كل بلوى ويا عالم كل خفية
ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى وابن مصطفى محمدا يا خليل ابراهيم ادعوك
دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريق الغريق
الفقير الذي لا يجد يكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقال علي بن الحسين لا يدعو بهذا رجل
اصابه بلاء الا فرج الله عنه ومن دعايه اللهم كما اسات الي واحسنت الي
واذا عدت فعد علي وروي ان علي بن الحسين اعتل فدخل عليه جماعة

وتشاوروا فيما بينهم ثم

الا بتاء الخاء بالفاء فيقع
والا فالي يذهب اليه يجذف النار
وقت النسبة
لخوف الهلاك

الفاتحة الاحتجاج
فتح الدين افتقار وفقار الدهر
فاعلمه

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوذ فقالوا كيف اصبحت ايا ابن
رسول الله فدتك انفسنا قال في عافية والله المحمود على ذلك كيف اصبحتم
انتم جميعا قالوا اصبحنا والله لك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم محبين
وادين فقال لهم من احبنا اسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن
احسانا نريد مكافاة يكافاه الله عنه بالحسنة ومن احبنا العرض دنيا اتاه الله
رزقه من لا يحتسب وحكي ايضا انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه
دخل الى الطواف وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس
عليه فنصب له منبر الى جانب زمزم فجلس عليه ينظر الى الناس وحوله
جماعة من اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين زين العابدين يريد
الطواف فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر فقال رجل من
اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فيسجوا عنه بعينا
وشمالا فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال الفرزدق للشامي انا اعرفه فقال الشامي هو ايا ابا فراس فقال
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا
ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا رأته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم كاد تمسكه عرفان راحته ركن الحطيم
اذا جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته مما يكلم الا حين يبتسم
في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم ينشق

الاروع من يعجبك
بحسنه وجمالة منظره
قاموس

نور

الفتح بالكسر والضم
في قلة الجبل قمم

نور الهدى من نور عترته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم منشقه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا الله شرفه قدما
وعظمه جرى بذا قلم في لوحه القلم فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان
ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا يخشى بوادره اى تعلو نبنه اتان حسن
الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا فزعوا احلو الشمائل تحلوا عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اديب حين يعتزم عم البريته
بالاحسان وانقشعت عنه الغمائم لا ملاق والعدم من معشر حبهم
دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيلهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدا
قوم وان كرموا سم العفاة اذا الاذمة انتهت ولا سداد لعرق الثرى
واليا سم محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا
وان عدموا متدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
ياتي بدئهم ان حل الدهم ساحتهم حتم كريم وايد الذي هضم اى الخلائق
ليست في رقابهم لاولية هذا اولها نعم من يعرف الله يعرف اوليه ذا
والدين من بيت هذا ناله الامم قال فلما سمع هذه القصيدة هشام
غضب فحبس الفرزدق وجلس ما بين مكة والمدينة وبلغ
علي بن الحسين امتداحه له فبعث اليه بمائة الف درهم فردها وقال والله

الاسم الشرف
ثرى كل شيء ماله كاثرى
قاموس

الاسم كف استمكن
قاموس

البادرة ما يبدر من حدة
من الغضبان قول او فعل
قاموس

الخيم النفس
العقل طبيعة
الادب العقل آلة تعقل
قاموس

ينعم احتدم النار والهجير
قاموس

الاسم كف استمكن
قاموس

الاسم الماء والعرق
الذي يخرج بالعصر
جمعه كعنب
قاموس

ما مدحته الا الله تعالى الا للعطا قال انا اهل بيت اذا هنيئا
لا نستعيده فقلها مضه قال الفرزدق من قصيدة يعجوا بها
هشام وقد حبسه بعسفان بين المدينة والنبي الى قلوب العارفين
تعوا منيتها يقول فيما يقلب راسا لم يكن راس سيد وعين له
حولاء باد عيوبها توفي علي بن الحسين زين العابدين في ثاني
عشر المحرم سنة اربع وتسعين من الهجرة وله من العمر بضع وخمسون
سنة اقام منها مع جده امير المومنين علي بن ابي طالب سنتين ومع
ومع عمه ابي محمد الحسن بعد وفاة جده علي رضي الله عنه عشر
سنين ومع ابيه الحسين بعد وفاة عمه الحسن احدى عشر سنة
وكان يقاسي بعد مصرع ابيه ثلثا وثلثين سنة قال مات بالسم
وانا الذي سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبر الذي
دفن فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب
قال ابن سعد كان علي بن الحسين مع ابيه بطف كربلا وعمر اذ ذاك
ثلاث وعشرون سنه لكنه كان مريضا ملقى على فراشه قد نهكته
العلة والمرض ولما قتل والد الحسين قال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا
الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله تقتل فتى مريضا لم يقاتل فتركوه
قال ابن عمر هذا هو الصحيح وليس قول من قال انه كان صغيرا
حينئذ لم يقاتل وانه ترك بسبب ذلك الا اولاد علي بن الحسين
رضوان الله عليهم اجمعين خمسة عشر ولدا ما بين ذكرا وانثى احد عشر

القول

ذكورا

ذكورا واربع اناث وهم محمد المكنى ابا جعفر الملقب بالباقر امه
فرامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وزيد وعمر
امهما ام ولد وعبد الله والحسين امهم ام ولد وعلي وكان اصغر
ولد علي بن الحسين خديجة امها ام ولد فاطمة وعلية وام كلثوم
امهن ام ولد فهؤلاء اولاده الفصل الخامس في ذكر ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين الباقر وهو الامام الخامس وتاريخ ولا
دته ودلايل امامته وبلغ عمره ووقت وفاته ومدة امامته وعدد
اولاده وشئ من اخباره وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل
به قال بعض اهل العلم محمد بن علي بن الحسين الباقر هو
وشاهرم وراضعه ومتوفق درس وراضعه ومتوفق درس وراضعه
صفا قلبه وزكاء عمله وطهرت نفسه وشرف اخلاقه وعمرت
بطاعة الله تعالى اوقاته وربح في مقام التقوى قدمه وبشاقه قال
صاحب الارشاد الشيخ المفيد هو ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان كان
الباقر محمد بن علي خليفة ابيه من بعد اخويه ووصية القايم بالامامة
من بعدهما وبرز على جماعتهم بالفضل والعلم والزهد والسودد وكان
اشهرهم بكل واكملهم فضلا واعظمهم نبلا لم نظهر عن احد من ولد الحسن
والحسين من علم الدين والسنن وعلم القران والسير وفنون الادب
ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ورجوع
التابعين وسارت بذكر علومه الاخبار وانشدت في مدايحه الاشعار

والحسين امهم ام ولد والحسين
الاصغر وعبد الرحمن وسليمان

وحزنا معهم

نجيب نجيبتا حسنة وزينب
بالكنانة
تفوق الفضل رب اللبب
فتاتا فتاتا
قامر

فمن ذلك ما قاله مالك بن اعين الجهني من قصيدة يمدحه فيها قال
اذا طلب الناس علم القرآن ‏ كانت قريش عليه عيالا ‏ وان كان فاه
ابن بنت النبي ملئت يداه فروعا طوالا ‏ بحزم تهلل للمدلجين جبينا
يورث علما رجالا وفيه بقول القرشي يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى
على الابطح ولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر بالمدينة في
الثالث صفر سنة بسع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث
سنين وامه ابنته اباوامافابوه زين العابدين علي بن حسين بن علي
ابن ابي طالب وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين واما
كنيته فابو جعفر لاغير وله ثلاثة القاب الباقر والشاكر والهادي واشهرها
جعفر الباقر ولقب بذلك لبقرة العلم وهو بفجر وتوسعه روى جابر
بن عبد الله انصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
ان تلتحق بولدي من ولد الحسين اسمه باسمي يبقر العلم بقرا اي
يفجر تفجيرا فاذا رايته فاقرأه مني السلام قال جابر رضي الله عنه فاخر
الله تعالى مدتي حتى رايت الباقر جاء بن عبد الله الانصاري فلما فضل عليه
عن عايشة وما جرى بينها وبين علي عليه الصلوة والسلام فقال له
جابر دخلت عليها يوما وقلت لها ما تقولين في علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فاطرقت راسها ثم رفعته وقالت اذا ما البتر حك على
محاك تبين غشه من غير شك وفينا الغش والذهب المصفا علي بيننا
شبيه المحك صفة الباقر عليه السلام اسمر معتدل سباغ الكميت

وان فاه ابن ابن بنت النبي
الدلجة السير من اول
الليل وقد دلجوا
قاموس

ليلة الجمعة خمس خلون من صفر سنة ست وخمسين ومائة وتوفي عن سبع وخمسين سنة

والسيد الحميري بوابه جابر بن الجعفي نقش خاتمه رب لا تذرني
فردا ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر نقش على خاتمه هذه الكلمات
ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن
معاصره الوليد واولاده يزيد وابراهيم واما مناقبه فكثيرة عديدة
واوصافه فجميلة حميدة منها ما حكاه مولاه افلح قال حججت مع ابي جعفر
محمد بن علي الباقر فلما دخل المسجد ونظر البيت بكى فقلت بابي انت وامي
ان الناس ينظرونا ليك فلو رفعت بصوتك قليلا فقال ويحك يا افلح
ولم ارفع صوتي بالبكاء لعل الله تعالى ينظر الي برحمة منه فافوز بها
غدا قال ثم طاف بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ فاذا موضع سجوده
مبتل من دموع عينيه وروى عنه ابنه جعفر قال كان ابي يقوم جوف
الليل فيقول في تضرعه امرتني فلم ايتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك
بين يديك متقر لا اعتذر وروى عنه انه قال ما من عبادة افضل من
عفة بطن او فرج وما من شئ احب الى الله من ان يسال ولا يدفع القضاء
الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي كفى بالمرء
عيبا ان يبصر من الناس ما لا يفعله وان ينهى الناس عما لا يفعله وان ينهى
الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال لخالد
بن الهيثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ما اغرورقت
عين بمائها من خشية الله تعالى الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت
وله جزاء الا الدمعة فان الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في

ما يعني عن نفسه وان ياس
الناس

على الخدين دموع اي رهق
وجهه فتره ولا ذله وما من شئ
الا

والسيد

انعمة لحرم الله تلك الامنة على الناس وعن جابر الجعفي قال قال محمد بن علي بن
الحسين يا جابر اني اشعل القلب قلب وما يشغل قلبك قال يا جابر انه
من دخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى
ان يكون هل هي الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر
ان المومنين لم يطمينوا الى الدنيا لزوالها ولا يامنوا الاخرة لاهوالها وان
اهل التقوى اسير اهل الدنيا موونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكرك
وان ذكرتها عانوك قوالين لله تعالى قوامين بامر الله فاجعل الدنيا كمنزل
نزلت به وارتحلت منه وكمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك
منه شيء واحفظ الله فيما استرعاك الله من دينه وحكمته وقال عليه السلام الغنى
والفقر يجولان في قلب المومن فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطناه
رضي الله عنه وارضاه ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من
عقله مثل ذلك قل او كثر وقال رضي الله عنه صلاح البيان تحبير الكلام وكان
يقول والله لموت عالم احب الي من بلبس من موت سبعين عابدا وقال رضي الله
عنه شيعتنا من اطاع الله وعن ابي عبد الله بن محمد بن المنكدر كان يقول
ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا يقارب في الفضل حتى رايت
ابنه محمد بن علي وذلك اني اردت ان اعظه فوعظني فقال اصحابه باي
شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في ساعة
حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا فهو يتوكى على غلامين اسودين
له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة

في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه وسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد
نصب عرفا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش خرج في هذه
الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه وسلمت عليه
فسلم علي بنهر وقد نصب عرفا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش
خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا يا لو جاءك الموت
وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين والتفت الي وقال والله لو جاءني
الموت وانا على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين والتفت الي وقال والله
لو جاءني الموت وانا على هذه الحال لجاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف
بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من
معاصي الله تعالى فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معاوية
بن عمار الذهبي عن محمد بن علي بن الحسين في قوله عز وجل فسالوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متوكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي في المسجد فقال له
سالم يا امير المومنين هذا محمد بن علي بن حسين في المسجد المفتون به اهل
العراق فقال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس
ويشربون حتى تفرغوا من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك راى انه
قد طفر به فقال الله اكبر ارجع اليه فقل له ما اشغلهم من الاكل والشرب يومئذ
فقال ابو جعفر قل له هم في النار اشغل ولم يستغلوا ان قالوا افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وروى ان العلاء بن عمر

الى ان يفصل بينهم يوم لا يهتم فقال قل لا يهتم الناس على فضل قوتي فيما انفاد ويفحق ياكلون ويشربون فيما ام

بن عمرو بن عبيد قدم على محمد بن علي بن الحسين يمتحنه بالسؤال فقال له
جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر كانت السماء
رتقا لا ينزل المطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتقنا هما بنزول المطر
وخروج النبات فمكث ابن عمرو وليد بعدا اعتراضا ثم انه سأله عن قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال طرده عقابا يا عمرو
ومن ظن ان الله تعالى يغير شيئا فقد كفر وسئل عن قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا فقال الغرفة الجنة بما صبروا صابروهم بصبرهم على الفقر في دار الدنيا
ورويا ابو حمزة الثمالي عن محمد بن علي الحسين في قوله تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر وعلى مصاب الدنيا وروى
الاصمعي عن اعرابي جعفري قال سمعته يقول لبعض ولده يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاحا كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر
على حق وروي انه قال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله واذا
حزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا بطأ عليك الرزق فقل
استغفر الله وكان محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه مع ما هو عليه من العلم
والفضل والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور
الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله وحكيت
سلمى مولاة ابي جعفر انه كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى
يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم في بعض الاحيان ويهب لهم الدر

حرره الاسير المستهام عليه
افضل الصلاة والسلام

فكنت اقول له في ذلك فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا الاخوان والمعارف
وكان يصل الجيران بدرهم وبالثمانية والى الالف الدرهم وقال الاسود بن
كثير شكوت الى ابي جعفر جور الزمان وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخاك
عيانا ويحمدك غيبا ثم امر غلامه فاخرج لي كيسا فيه سبعمائة درهم فقال
استعن بهذه على الوقت فاذا فرغت فاعلمني وقال رضي الله عنه اعرف المودة
في قلب اخيك بما له في قلبك ونقل عن الزبير بن محمد بن مسلم المكي انه قال
كنا عند جابر بن عبد الله واتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال
على لابنه محمد قم فسل راس عمك فدنا محمد بن جابر فقبل راسه وقال جابر من
هذا وكان قد كف بصره فقال له علي بن الحسين هذا ابني محمد فضمه جابر اليه
وقال يا محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام فقال له جابر كيف
ذلك يا ابا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في
حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي فاذا
كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين
ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له محمد يا جابر ان ادركته فاقرئه مني السلام
وان لا فيته فاعلم ان بقاءك بعده قليل فلم يعش جابر بعد ذلك غير ثلاثة ايام
فهذه صفية من مناقبه باقية على مر الايام وفضيلة من فضائله شهد له
بها الخاص والعام شعر فيه البلغ ما كان ذو الغي وكل بفضيلة
منطبق ٭ وكذا العدو لم يعد ان قال جميلا فما يقول فيه الصديق
ومن كتاب الحلية لابي نعيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق عن ابيه محمد

عن ابيه علي بن الحسين

الباقر عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نقله الله تعالى من ذل المعاصي الى عز الطاعة اغناه
بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف
الله منه كل شئ ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شئ ومن رضي من
الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من المعيشة
خفت مؤنته ورخي باله ونعم عياله وزهد في الدنيا وثبت الله
الحكم في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار
وروي ابو سعيد منصور بن الحسين الابي في كتابه نثر الدرر ان محمد
بن علي الباقر قال لابنه جعفر الصادق يا بني ان الله خبأ ثلاثة اشياء
في ثلثة اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيأ
فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا يحقرن من معصية
شيأ فلعل سخطه فيه وخبأ اولياءه في خلقه فلا يحقرن احدا فلعله
ذلك الولي ومن كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي عن عروة ابن عبد الله
قال سالت اباجعفر محمد بن علي عن حلية السيف فقال لا باس به وقد حلى
ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قلت تقول الصديق قال فوثب
وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق فلا صدق الله له قولا في
الدنيا ولا في الاخرة ومن كتاب الخراج والخواج للامام قطب الدين
ابي سعيد هبة الله بن الحسين النهاوندي عن ابي بصير قال كنت مع
محمد بن علي الباقر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثان موت

والد

والده اذ دخل المنصور ابو جعفر وداود بن سليمان قبل ان يقضي الملك
الى بني العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر وجلس المنصور ناحية من المسجد فقال
له الباقر ما منع الدولة ان تاتينا قال فيه جفاء فقال الباقر اما انه لا يذهب
الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور امر هذه الخلايق فيطا اعناق الرجال
ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الاموال ما يرجعه
عمره فبعد ان قام داود من عند محمد بن علي الباقر ذهب الى المنصور واخبره
بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك وهيبتك
ثم قال يا سيدي ما الذي يقوله داود قال هو كاين لا محالة قال وملكنا قبل ملككم
قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام
مدتنا قال مدتكم اطول ولتلقا هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب
بالكرة هذا ما عهده الي فلما افضت الخلافة الى المنصور تعجب من قول الباقر
ومن الكتاب المذكور قال ابو بصير قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبياء جميعهم قال وارث
جميع علومهم قلت فانتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قلت فانتم تعلمون ما ان تحيوا الموتى وتبرئون الاكمه والابرص
وتخبرونا الناس بما ياكلون ويدخرون في بيوتهم قال نعم نفعل ذلك كله باذن الله
تعالى ثم قال اذن مني يا ابصر وكان ابو بصير مكفوف النظر قال فدنوت منه
فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض فقال اتحب ان
تكون هذا بصرك وحسابك على الله او يكون كما كنت ولك الجنة قلت الجنة احب الي

قال فمسح بيده على وجهي فعدت كما كنت ومن الكتاب المذكور ايضا عن جعفر
الصادق رضي الله عنه قال كان زائدة في مجلس عام ذات يوم اذا طرق براسه
الى الارض تم رفعه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم
هذه في اربعة الاف حتى يستنزلكم بالسيف ثلثة ايام متوالية فيقتل مقاتلتكم
ويلقون منه بلاء لا يقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من تمايل فخذوا حذركم
واعلموا ان الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه
وقالوا لا يكون هذا ابدا فلما كان من قابل تحمل ابو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة
من بني هاشم فخرجوا منها فجاءهم نافع بن الازرق فدخلها في اربعة الاف
واباحها ثلثة ايام وقتل فيها خلقا كثيرا لا يحصونه كانا لامر على ما قال و
كتاب الدلايل للحميري عن زيد بن حازم قال كنت مع ابي جعفر محمد بن علي
الباقر فسر بناء زيد بن علي فقال ابو جعفر اما رايت هذا ليخرجن بالكوفة وليقتلن
وليطافن براسه وكان كما قال وعن الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي
عند اخيه محمد بن علي فقلت منه فقال لا تفعل يرحم الله اخي زيدا فانه اتى
ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال له لا تفعل يا زيد اني اخاف ان
تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد
فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان الامر كما قال له ابي
عن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد قال حدثني رجل من بني هاشم قال كنا عند محمد
بن علي بن الحسين واخوه زيد جالس الى جنبه ودخل رجل من اهل الكوفة وقال له
محمد بن علي انروى شيئا من طرائف الشعر ونوادره فقال نعم قال فكيف قال الانصاري

لاخيه فانشده لعمرك ما كانت بومملك بوان ولا بضعيف قواه
ولا مالديه نازع بعادي اخاه اذا ما انتهاه لان شيد ثم شد مطاعة
وهما وكلت اليه كفاه فوضع محمد بن علي يده على كتف اخيه زيد وقال
هذه صفتك يا اخي واعيذك بالله ان يكون قتيل اهل العراق كان زيد بن
علي رضي الله عنه دنيا شجاعا ناسكا وكان من احسن بني هاشم عبادة واجلهم
علما وكان ملوك بني امية يكيدون لصاحب العراق انا منع اهل الكوفة من حضور
مجلس زيد بن علي فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من شبا الاسنة
وابلغ من السحر والكهانة ومن النفث في العقد وقال له يوما هشام بن عبد الملك
بلغني انك تروم الخلافة وانت لا تصلح لها لانك ابن امة فقال له زيد قد كان
اسماعيل بن ابراهيم ابن امة واسحق عليه السلام ابن حر واخرج الله من صلب
اسماعيل خير ولد ادم فقال له قم فقال اذا لا اراني الا حيث تكره فلما خرج من
الدار قال الحاجب احد الجباة الاذل فقال له سالم مولى هشام بالله لا يسمعن
منك هذا الكلام احد وكان زيد رضي الله عنه ينشد ومن كتاب جمعه
الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد على العلقمي قال
ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن خيار الكاتب قال سمعت بعض اهل
العلم والخير يقول كنت بين المكة والمدينة فاذا انا بشيخ يلوح في البرية يظهر
تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام تسامع او تماني
فسلم علي فرددت عليه وقلت من اين يا غلام قال من الله تعالى والى اين قال
الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت فمن انت فقال انا رجل من قريش

الاشادة الاعلاك
وشاد يشد علك
قم

الظفر كشجر قوة وشدة
الشباء حد كل شئ
قاموس

قلت اين لي عافاك الله تعالى انا رجل علوي تراني نخن على الحوض
ورادة نذوده وتسعد وداده فما فاز من فاز الا بماء وما خاب من
حنا زاده فمن سرنا نال منا السرور ومن شانؤنا شاء ميلاده
فمن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده قال انا محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى
السماء ومات ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت
فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى السماء البارز في سنة سبع عشرة
مايه وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وقيل ستون سنة اقام مع ابيه
الحسين ثلاثا وثلثين سنه وقيل خمسا وثلثين وبقي بعد موت ابيه تسع وارجعين سنة
وهي مدة امامته واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وعن
ابنه عبد الله جعفر الصادق قال كنت عند ابي عشية الحجة واليوم الذي قبض
فيه فاوصاني بايثاره في غسله وتكفينه ودفنه وقد دخله قرح قال فقلت يا ابه
والله ما راتيك منذ شكيت احسن منك اليوم ولا ادى عليك اثر الموت فقال
يا بني ما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد عجل فقال انه
مات بالسم في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فرم بالبقيع ودفن في
القبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه الحسن عليهم
السلام وقد تقدم ذكر ذلك اولادا لها عليه الصلوة والسلام ستة وقيل
سبعة وهم ابو عبد الله جعفر الصادق وكان يكنى به وعبد الله وام
فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق وابراهيم وعبيد الله

درجات ثمانية وامهاام حكيم بنت اسد بن المغيرة الفقيه وعلي وزينب
لام ولد ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابنه
عبد الله جعفر الصادق وكان اخوه عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح
فقال اذ بعض بني اميه سقاه يا سم فمات يفعل ذلك صاحب الارشاد

الفصل السادس في ذكر جعفر الصادق

وهو الامام السادس وتاريخ
ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده
وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به كان جعفر الصادق من
بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقايم بالامامة من بعده بنو علي
جاء عنه بالفضل وكان ابنهم ذكرا واجلهم قدرا نقل الناس عنه
من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكر في جميع البلدان
ولم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه من الحديث
وروى عنه جماعة من اعيان الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد
ابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينه وابو حنيفة وشعبة
وابو ايوب السجستاني وغيرهم ووصى اليه ابو جعفر بالامامة
وغيرها وصيه ظاهرة ونص عليه نصا جليا عن ابنه عبد الله جعفر
الصادق قال ان ابي رضي الله عنه استودعني ما هناك وذلك انه
لما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة منهم
نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى يعقوب بنيه
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه

تنوين
عليه نصا

جعفر وامره ان يكفنه فى بردته التى كان يصلى فيها الجمعة وقميصه
وان يعممه بعمامته وان يرفع قبره مقدار اربع اصابع وان يحل اطباق
عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابتاه ما كان
فى هذا حتى تشهد عليه فقال يا بنى كرهت ان تغلب وان يقال لم
يوص اليه فاردت ان يكون لك الحجة ولجعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله
وجوههم بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين
والاول اصح واما نسبة ابويه فهو ما تقدم ذكره واما كنيته فابو
عبد الله وقيل ابو اسماعيل وله ثلاثة القاب الصادق والفاضل والطاهر
اشهرها الصادق صفته معتدل ادمى اللون [illegible] السيد الحميرى
بوابه الفضل بن عمر نقش خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر
الله معاسن ابو جعفر المنصور واما منا قبه فكاد ينفرد بها المحاسن
وتحير فى انواعها افهم البقض الكاتب وقد نقل بعض اهل العلم ان كتاب
الجفر الذى بالمغرب الذى يتوارثه بنو عبد المومن بن على انما هو من املائه
وله فيه المنقبة السنية والدرجة التى هى فى مقام الفضل عليه
مالك بن انس قال قال جعفر الصادق يوما لسفيان الثورى يا سفيان
اذا انعم الله عليك بنعمة واحببت بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها
فان الله عز وجل قال فى كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا
استبطاتان الرزق واكثر من الاستغفار فان الله عز وجل يقول استغفروا

ولئن كفرتم ان عذابى لشديد ابراهيم ٧

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين يعنى فى الدنيا ويجعل لكم جنات فى الاخرة يا سفيان
اذا حزبك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله فانها مفتاح كل فرج وكنز من كنوز الجنة وقال انى لاحب
حازم كنت عند جعفر الصادق اذ جاء الاذن لسفيان الثورى بالباب
فقال ايذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان
فى اكثر الاحيان ويحضر عنده وانا اتقى السلطان فاخرج عنى غير
مطرود فحدثنى حديثا اسمعه منك واقوم فقال جعفر
حدثنى حديثا اسمعه منك واقوم فقال جعفر حدثنى ابى عن جدى
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد
الله سبحانه وتعالى ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه
امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما قام سفيان قال
جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واى ثلاث وكان عليه الصلوة والسلام
يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره وقال
بعض شيعته دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه
بهذه الوصية فحفظتها وكان مما اوصى به ان قال له يا بنى اقبل
وصيتى واحفظ مقالتى فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتموت
حميدا يا بنى انه من قنع بما قسم الله استغنى ومن مد عينيه الى ما
فى ايدى الناس مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم ربه فى قضا

ومن استصغر زلة من نفسه استغل زلة غيره يابنى من كشف حجاب غيره
انكشفت عورته ومن سل سيف البغى قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا
سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط اللئآء وقر ومن دخل
مداخل خير السواء اتهم يابنى قل الحق لك وعليك لا لك والنميمة فانها
تورث الشحناء فى قلوب الرجال يابنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادن الجود
معادنها وللمعادن اصول ولاصول فروعا وللفروع ثمرا وليطيب ثمر الارض
ولا ترع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يابنى اذا شهرت فوز الاخيار
ولا تتم الاسرار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها
وارض لا يظهر عشبها وقال احمد بن حريز بن مقدام الوازى وقع الذباب على
وجه المنصور فذبه معاد فذبه معاد حتى اضجره وكان عند جعفر بن محمد فى
ذلك الوقت فقال له المنصور يا اباعبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل
به الجبابرة فسكت المنصور وقيل كان رجل من اهل السواد يلازم مجلس
جعفر الصادق فتفقده فى بعض الايام فسال عنه فقال له رجل يرى بان بنقصه
عنده انه رجل بطى فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته
تقواه والناس فى ادم مستوون فتجمل الرجل قال سفيان الثورى سمعت جعفر
الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شئ فوشك
ان يكون فى الخمول وان طلبت فى الخمول فلم توجد فوشك ان تكون فى العزلة
فان طلبت فى صمت فلم توجد فوشك ان تكون فى العزلة والخلوة فوشك
ان تكون فى كلام السلف الصالح والتعبد من وجد فى نفسه خلوة يشتغل

ويقعد طويلا

يشتغل بها عن الناس وحدث عبد الله بن الفضل بن الربيع ابعث الى
جعفر بن محمد من يأتيك به سريعا فلما ان لم اقتله فتغافل الربيع
عنه وناساه فاعاد عليه فى اليوم الثانى واغلظ له فى القول فارسل
اليه الربيع فلما حضر قال له الربيع يا اباعبد الله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل
اليك من لا يأمن بأسه غير الله وانى اخوف عليك فقال جعفر لا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم ثم ان الربيع دخل به على المنصور فلما راه المنصور
اغلظ له فى القول وقال يا عدو الله اتحدث اهل العراق اما يجبون اليك
زكوة اموالهم وتلحد فى سلطانى فى وتتبع الى الغوائل فلما ان كثر
قتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى فشكر وان ايوب ابتلى
فصبر وان يوسف ظلم فغفر فهؤلاء ابناء الله واليهم يرجع نسبك ولك
فيهم اسوة فقال المنصور اجل لقد صدقت يا اباعبد الله ارتفع الى ههنا
عندى ثم قال يا اباعبد الله ان فلانا الفلانى اخبرنى عنك بما لا يحل لك
فقال اعرض يا امير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فاحضر الرجل الذى سعى به اليه
المنصور فقال له المنصور احقا ما حكيت لى عن جعفر فقال نعم يا امير المؤمنين
قال جعفر فاستحلفه على ذلك فبدر الرجل وقال والله العظيم الذى لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يكن له كفوا
احد واخذ يعدد فى صفات الله تعالى فقال جعفر يا امير المؤمنين تحلف بما
استحلف به وتترك يمينة هذه ثم اختار فقال له جعفر
قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا

عن ابيه انه قال الراجح المقصود
منه ربيع وابو عبد الله مولاه
قدم المدينة فقال للربيع

حسنة

ولم يولد

وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور نظرا منكرا فحلف بها فما كان باسرع
من ان ضرب برجله الارض وقضى مبتا مكانه في المجلس فقال المنصور جروا
برجله واخرجوه لعنه الله ثم قال لا عليك يا اباعبدالله انت البريء الساحة
السليم الناحية المؤمون الغائلة على الطيب فاتى بالغالية فجعل يعلق بها لحيته
الى ان توكها تقطر وقال في حفظ الله وكلاءته والحقه الربيع بجوائزه وكسوته
فقال الربيع فلحقته بذلك ثم قلت له يا اباعبدالله اني رايت منك
ما لم ترع انت ورايت بعد ذلك ما رايت ورايتك تحرك شفتيك وكلما
حركتها سكن غضبه بماذا كنت تحرك جعلت فداك قال بدعاء اخي الحسين
قلت وما هو يا سيدي قال قلت اللهم يا عدتي عند شدتي واغوثي عند
كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام ارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل واقدر واخاف
واحذر اللهم بك ادراء في نحره واستقيذ بك من شر انك على كل شيء
قدير قال الربيع فما نزل بي شدة قط ودعوت به الا فرج الله عني قال
الربيع قلت لابي عبدالله منعتنا لساعي بك الى المنصور من ان تحلف
بيمينه واحلفته انت تلك اليمين فما كان الا ان اخذ لوقته فتعجبت من ذلك
ما صنعت قال لان في يمينه التي اراد ان يحلف بها توحيد الله تعالى
وتمجيده وتنزيهه فقلت يحكم عليه ويوخر عنه العقوبة واحببت
تعجيلها اليه فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى توفيه وروي ان
داود بن علي بن العباس قتل العلي بن حسين مولى كان لجعفر الصادق فاخذ

ظلف القارورة جعلها في غلاف تامرس

لا ني شيء

مال

ماله فبلغ ذلك جعفرا فدخل الى داره ولم يزل ليلته كلها قائما الى الصباح ولما
كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية يا ذا
المحال الشديد يا ذا العزة التي خلقت كل خلقه لها ذليل اكفنا هذه الطاغية
وانتقم لنا منهم فما كان الا ان ارتفعت الاصوات بالصراخ مات داود
بن علي فجاة ولما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم بن عباس
الكلبي صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب نقع
يديه الى السماء وبكى عشرا وقال اللهم سلط على الحكم بن عباس الكلبي كلبا
من كلابك فبعثه بنوامية الى الكوفة فافترسه الاسد في الطريق واتصل
ذلك بالصادق فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي انجز لنا ما وعدنا قال محمد بن
سعيد لما خرج محمد بن عبدالله بن حسن بن فرجعفر الى عامله بالفرع فلم نزل هناك
مقيما حتى قتل محمد واطمان الناس فرجع الى المدينة واقام وعن جعفر بن
محمد الصادق قال رفعت الى ابي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله
بن الحسن الفخي وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل
محمد بن عبدالله الذي يسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الا ان
يترك منكم احد فالحق الصغير بالكبير قال فقلت يا امير المومنين وحدثني
محمد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث
سنين فيصل الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد
بقي من عمره ثلاث سنين وثلاثون سنة فتستر لهما الله تعالى الى

الفرع بالضم موضع بين اعظم اراضي المدينة قاموس

ثلاث سنين قال فقال لي الله اسمعت هذا من ابيك فقلت الله
لقد سمعته منه فردها علي ثلاثا ثم قال انصرف ومما حفظ من
كلام جعفر الصادق في الحكمة والموعظة وغير ذلك قوله ما كل من رأى
شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شئ وفق له ولا كل من وفق
اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة
فهنالك السعادة وقال تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حمق
والاعتدال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن من مكر الله ولا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال اربعة اشياء من الليل منها
كثير الناس والعداوة والفقر والمرض ويسير له ستي الليل العتيق
قال لان الله اعتقه من الطوفان وقال صحبة عشرين يوما قرابة
وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال اذا دخلت منزل
اخيك فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدر فقال البنان حسنات
والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها وقال عليه السلوة
والسلام من لم يستح من العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر
الغيب فلا خير فيه قال واياكم وملاحات الشعراء فانهم يظنون بالمدح
ويجودون بالهجاء وكان يقول اللهم انك ابيت له من اهل الفقر اوسع
مني بما انلته اهل من العقوبة وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف
فاكرم نفسك عنه وقال منع الجود سوء ظن بالمعبود وقال دعا الله
الناس في الدنيا ظن بابابهم ليستعرفوا ودعاهم في الاخرة باعمالهم

ليتجاوزوا

الذي يدخله على اولياء

لا حظه للاطاة تازعه قم

ليتجاوزوا وقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين كفروا وقال ان عيال
الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه ونعمه فليوسع على اسرايه فان لم يفعل
اوشك ان تزول تلك النعمة عنه وقال ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل
المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه
وقال حفظ الرجل اخاه في تركة كرم وقال المومن اذا غضب لم يخرجه
غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وروى محمد بن حليب
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ورفعه قال يا من قوم مومن ادخل
على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى بحمده
ويمجده فاذا اصاب المومن في لحده اتاه ذلك السرور الذي ادخله على
اوليائه فيقول انا اليوم اونس وحشتك واثبتك حجتك وانبتك
بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع الي ربك واريك
منزلتك من الجنة وقال ابراهيم بن مسعود كان رجل من التجار تخلف
ابي جعفر بن محمد وبينه وبينه مودة وهو معروف بحسن حال فجاء
بعد حين الى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله وتغيرت احواله واشكوا
على جعفر فائدة جعفر فلا تجزع وان عسرت يوما فقد يسرت في
زمن طويل ولا تياس فان اياس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وعن حمزة الثمالي
قال كنت مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بين مكة والمدينة فاذا
هو بشئ في الهواء يشبه الطير فتعجب من ذلك فقال لي هذا اغتم يريد

الجن مات هشام الساعة وهو طيار بنعاه وعن ابراهيم بن عبد الحميد
قال اشتريت بردة من مكة بزيده واليت على نفسي ان لا اخرج من ملكي حتى يكون
كفني فخرجت فيها الى عرفه فوقفت فيها الموقف ثم افضت فاتى المزدلفة
فبعدان صليت فيها المغرب والعشاء نفضتها وطويتها ووضعتها تحت راسي
ونمت فلما انتبهت لم اجدها فاغتممت بذلك غما شديدا فلما اصبحت
صليت وافضت مع الناس الى منى فوالله اني لفي المسجد بمسجد الخيف اذا
اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي عبد الله جعفر الصادق يتولى
قال لك ابو عبد الله ناتنا في هذه الساعة فقمت مسرعا حتى دخلت عليه وهو
في فسطاط فسلمت عليه وجلست فالتفت الي وقال يا ابراهيم يجب ان يعطيك برده
يكون لك كفنا قلت والذي نحلف به ابراهيم لقد كانت معي برده بعد ما
لذلك ولقد ضاعت مني بالمزدلفة فامر غلامه فاتاني ببردة فتاولتها فاذا
بردتي بعينها فقلت بردتي يا سيدي فقال خذها فقد جمع الله
عليك يا ابراهيم وروي عن جعفر الصادق انه قال لغلام ناقد يا تاقد
فكما ذا كتب رقعة اوكتابا في حاجته واردت ان ينجح حاجتك التي تريد
فاكتب في راس الورقة بسم الله الرحمن الرحيم
وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فاخذ فكتب بالعدد
ذلك فتنجح حوائجه مات ابي عبد الله جعفر الصادق فاصله وصفايه
في الشرف كامله وعز فضايله وشرفه على جياع الايام سايلة واندية

المجد والعز مفاخره ومآثره اهله مات الصادق جعفر بن محمد سنه
ثمان واربعين ومايه في شوال وله من العمر ثماني وستون سنه اقام
معه جده علي بن الحسين اثني عشر سنه وابا ما ومع ابيه محمد بن علي بعد
وفاة جده ثلاث عشر سنه وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلثين سنة وهي
مدة امامته قال انه مات فيها بالسم في انا لمنصور وقبر بالبقيع دفن في
القبر الذي فيه ابوه وجده وعم جده فلله در من قضى ما اكرهه واشرفه
واما اولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وانثى واحدة وقيل كانوا اكثر من
اسماء الذكور موسى الكاظم واسماعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحاق والباقي
اسمها فروة الفصل السابع في ذكر موسى الكاظم وهو الامام السابع في ذكر
موسى وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال بعض اهل
العلم الكاظم وهو الامام الكبير القدر الاوحد الحبر الساهر ليله قايما القاطع
نهاره صايما المسمى بفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما وهو المعروف
عند اهل العراق بباب قضاء الحوايج الى الله وذلك لنجح قضاء حوايج المتوسلين به
قال الشيخ المفيد كان ابو الحسن موسى الكاظم هو الامام بعد ابيه والمقدم
على جميع بنيه لاجتماع خصال الفضل فيه والكمال وورود النصوص وجلي
الاقوال عليه من ابيه بانه ولي عهده والامام القايم من بعده قال وروى
ابو علي الاربجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد
في منزله فاذا موسى في مسجد في دار وهو يدعو وعلى يمينه ولد موسى الكاظم

ه و ٤

وقيل اكثر من ذلك بع

التحفة ٣

مومن على دعايه فقلت له جعلته فداك قد عرفت انقطاعي اليك وجدي
منى لك فمن ولي الامر بعدك فقال يا عبد الرحمن ان موسى ليس الدرع
واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى شئ وروى عبدا لاعلى
عن الفيض ابن المختار قال قلت لابي عبد الله جعفر الصادق خذ بيدي من
النار من لنا بعدك فدخل موسى الكاظم وهو يومئذ غلام فقال ومن صاحبكم
فتمسك به وعن ابي بحمران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
جعفر الصادق بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا
كان ذلك فمن قال جعفر اذا كان ذلك فهذا صاحبكم وضرب بيده على
منكب موسى الكاظم ولد موسى الكاظم بالابواء سنة ثمان عشرين
ومايه للهجرة واما نسبه ابا واما فهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب واما
امه فتسمى حميده البربرية واما كنيته وابو الحسين والقابه فكثيرة
اشهرها الكاظم ثم الصابر والصالح ولابن صفته اسمر عقيق شاعر
السيد الحميري بوابه محمد بن الفضل نقش خاتمه الملك لله وحده معاصر المهدي
موسى وهرون الرشيد واما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضايله
وصفاته الباهرة تشهد له بانه افترع قمة الشرف وعلاها وتسنما
الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السياده فركبها وامتطاها
فمن ذلك ما اخبر به الفضل ابن الربيع على ابيه عن جده انا المهدي لما حبس
موسى بن جعفر الكاظم داى في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول له يا محمد

فهل

فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فاما
الربيع فارسل الى المهدي ليلا فراعه فلما دخل عليه فاذا هو بهذه
هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال على الان يا موسى بن جعفر
فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه فقال له يا ابا الحسن اني رايت
امير المومنين علي بن ابي طالب في هذه الساعة ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم وتقدم الربيع فارسل الى المهدي ليلا فراعه
فلما دخل عليه فاذا هو بهذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال على
الان يا موسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه فقال له يا ابا
الحسن اني رايت امير المومنين علي بن ابي طالب في هذه الساعة في النوم
وقراء علي كما وكنا فقوميا ان لا يخرج على ولا على احد من ولدي قال
والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة
الاف دينار وردة الى عيالك واهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره
في باقي ليله وقضيت جميع حوايجه وما اصبح الا وقد قطع ارضا خوفا
عليه من العواقب وقال حسام بن حاتم الاصم قال لي حاتم قال لي شقيق البلخي
خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومايه فنزلت القادسية فبينما انا
انظر الناس في مخرجهم ومدخلهم وكثرتهم اذ نظرت الى شاب حسن الوجه
شديد السمرة يخف فوق ثيابه قوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان
ان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية ويريد ان يخرج
مع الناس فيكون كلا عليهم في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فتدنو

الى الحج

ابو اسحاق موضع بين مكة والمدينة ه
الصواب ابو اسحاق موضع كالابطح تامر
العلائق جمع علاق تامر
قرع سعد قم استقوا واعجلوا سطيحه

منه فلما دانى مقيلا نحوى قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ثم تركنى وبى نعلت فى نفسى ان هذا الامر عظيم بكلم على ما فى
خاطرى ونطق باسمى هذا عبد صالح لاحقنه واسئله الدعاء وانه
يحللنى مما ظلمته به فغاب عنى فلم ارلم فلما نزلنا واقصة فاذا هو واقف
يصلى نقلت هذا صاحبى امضى اليه واستحلله فصبرت حتى فرغ من صلاته
والتفت الى وقال يا شقيق انى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركنى نعلت هذا الفتى منا الابدال قد تكلم على
سرى مرتين فلما نزلنا سربا لاذا انا بالفتى قائم على البئر وانا انظر اليه
وبيده دكوة يريد فيها ماء فسقطت من يده فى البئر فرمق السما
بطرفه وسمعته يقول انت ربى اذا طيبت الماء وقويتنى اذا اردت
طعاما ثم قال اللهم الهى وسيدى مالى سوالك فلا تعدمنى فوالله لقد
رايت الماء ارتفع الى راس البير والدكوة طافية عليه فتهيد واخذ
ملاء فوضا فيها منها وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل
يقبض بيده ويجعل فى الدكوة ويحركها ويشرب فاقبلت نحوه وسلمت عليه
فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق
لم نزل نعم الله على ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الدكوة
فشربت منها فاذا هو سويق بسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا
اطيب فشبعت وريت واقمت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم ار حتى
حططنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب نصف الليل وهم قائم يصلى

يخشوع وانين وبكاء فلم نزل كذلك حتى طلوع الفجر ثم قام الى حاشية
المطاف فوكع الفجر هناك ثم صلى فيه الصبح مع الناس ثم دخل المطاف وطاف
الى بعد شروق الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب
فخرجت خلفه وقدامه واذا الخانية وخدم وحشم واتباع فتخرجوا
يسيرون فعجبت من عاتب العجب ثم دنوت الى واحد منهم فسالت الذى
حوله نقلت له من هذا الفتى يا سيدى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد
بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب فقلت لا يكون هذا الا اشل هذا
ثم انصرفت وهذه الحكاية رواها جماعة من اهل التاليف رواها ابن الجوزى
فى كتابه تنوير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن ورواها الحافظ عبد العزيز
ابن الاخضر الخابيدى فى كتابه معالم العترة النبوية ورواها الواسطى فى
قاضى القضاة فى كرامات الاولياء ومن كتاب الدلائل للحميرى رواية احمد
محمد عن ابى قتادة القشى عن ابى قتادة خالد الربابى قال قدم علينا ابو الحسن
موسى الكاظم زباله ومعه جماعة من اصحاب المهدى بعثهم فى ايتاحاصه
اليه الى العراق من المدينة وذلك فى سكنة الاولى فاسه فسلمت عليه
فسر برؤيتى واوصانى بشراحوائج وبعثها عندى له فرايتى غير
منبسط وانا منقبض فقال مالى اراك منقبضا فقلت وكيف لا وانت
يا ابن هذا الطاغية ولا امن عليك منه فقال يا ابا خالد ليس على منه
باس فاذا كان فى شهر كذا فى اليوم الفلانى منه فانتظرنى اخر النهار مع دخول
الليل فانى اوافيك ان شاء الله تعالى قال ابو خالد فما كان لى سم الا احصاء

اريد السلام عليه واذا عنى
قد حاقوا به يمينا وشمالا ومن
خلفه ح

ابى ؟

ابن ابى الكرامات بياض ثم

تلك الشهور والايام الى ذلك اليوم الذي وعدني المأتى فيه فخرجت عروب
الشمس فلم ار احدا فلما كان بي سم الاحضاء تلك الشهور والايام الى ذلك
اليوم الذي وعدني المأتى فيه فخرجت غروب الشمس فلم ار احدا فلما كان وقت دخول
الليل فاذا بسواد قد اقبل من ناحية العراق فقصدته فاذا هو على بغلة امام
القطار فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلصه فقال لي ادخل الثلث
يا اباخالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذا الطاغية فقال يا اباخالد
ان لهم لي لمحمودة لا اتخلص منها وعن عيسى المدايني قال خرجت عيسى الى
مكة فاقمت بها مجاورا ثم قلت اذهب الى المدينة فاقيم بها سنة مثل
بمكة فهو اعظم للثواب فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى الى جنب دار ابي
ذر وجعلت اختلف الى سيدي الكاظم فبينا انا عنده في ليلة مطير اذ قال
لي يا عيسى قم فقد انهدم البيت علي متاعك فقمت فاذا البيت قد انهدم
على المتاع فاكببت قوما كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه ولم يذهب لي
شئ غير سطل كان للوضوء فلما اتيته من الغد قال هل فقدت شيأ من
متاعك فدعوا الله لك بالخلق فقلت ما فقدت غير سطل كان لي الوضوء
فاطرق راسه مليا ثم رفعه فقال قد ظننت انك انسيته قبل جارية
رب الدار قبطها عنه وقال لها ايتي السطل في بيت الخلاء فجاءت به فقال لها
عنه فردته وعن عثمان بن عيسى قال قال موسى الكاظم لابراهيم بن عبد الحميد
ولقد لقيته سحرا وابراهيم ذاهب الى قبا وموسى داخل الى المدينة يا ابراهيم
الى اين قال الى قبا قال في اي شئ فقال انا في كل سنة ايشتري من هذا التمر فاردت

فسئلها

انا في

انا تي في هذه السنة الى رجل منا لانصار فاشتري منه نخلا فقال له موسى
فقد انتم الجواد ثم فارقه فوقع كلامه في صدره فلم ار شيئا فامرت
خاسه حتى بعث الله جرادا اكل عامة النخل ونقل صاحب كتاب ثمار القلوب
موسى بن جعفر الكاظم ذكر له ان الهادي قدم بك فقال لاهل بيته وممن يليه
ما تشهرون به علي من الرأي فقال الوالبجاني تباعد عنه وان تغيب شخصك
فانه لا يومن شره فتبسم ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها
وليغلبن مغالب الغلاب ثم انه رفع يده الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ
لي ظبة مدية وداف لي قواتل سمومه ولم يتم عين حراستك عني فلما رات
ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن كلمات الجوايح صرفت ذلك عني
بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي والفيته في الحفيرة التي احتفرها الخاطيا
مما املته ونفي دنياه متباعدا عما يرجوه في اخراه فلك الحمد على قدرتك عمتني
به من نعمك وما توليتني به من جودك وكرمك اللهم نخذه بتقتك واطل
حزنه عني بقدرتك واجعل لي مشغلا فما بليته وعجزا به عما ينوبه اللهم
واعدني عليه وعدوي حاضر يكون من غيظي شفاء ومن خنقي عليه
وفاء وصل اللهم رابطة دعائي بالاجابة وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما
قليل ما وعدت به انك ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ثم ان اهل بيته
انصرفوا عنه فما كانوا الا بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا القراءة الكتاب الوارد
على موسى الكاظم بموت موسى الهادي وفي ذلك يقول ونسأله لم تسير
في الارض لم تبتغ محلا ولم تقطع بها الارض قاطع من ابيات حماقيل في

بمرض الاجابة ترجم

بمرض الاجابة وعرفه ما وعدت

مخفف كلمه طما كه في بخارى
من دقيق والقب القرنبك لاحجازه
الهاها قاموس
الدوف للخلط بالبل
بالماء قاموس
براى من دم كارد خفه راه
الفالجة الشك الجماعة
للمال قاموس

في الدعا المستجاب وعن عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد
في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا فاخرة اكرمه بها ومن جملتها دراعة
منسوجة بالذهب سودا من لباس الخلفاء فانفذ علي بن يقطين الدراعة
وصحبتها بالاكان اعد على رسم حاوي عادته فيما يحمله كل سنة الى الكاظم
سرا من زكوة ماله فلما وصل ذلك الى ابني الحسين موسى الكاظم قبل المال
وردّ الدراعة على بدل الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بالدراعة
بها ولا تخرجها عن يدك فيكون لك بها شان تحتاج معه اليها فان نابك علي
بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب كلامه لك فانه احتفظ بالدراعة
وجعلها في سقط وختم عليها فلما كان بعد ذلك بمدة يسيره تغير علي بن يقطين
على بعض غلمانه ممن كان يخص بامره ويطلع عليها وصرفه عن
خدمته وطرده الامر اوجب ذلك منه فسعى الغلام بعلي بن يقطين
الى الرشيد وقال له ان علي بن يقطين يقول بامامة موسى الكاظم
وانه يحمل اليه في كل سنة زكوة ماله والهدايا والتحف وقد حمل اليه
في هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السوداء التي اكرمته بها امير
المومنين في وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غضبا وقال
لا كشفن عن ذلك فان كان الامر على ما ذكرت ارهقت روحه وذ
في بعض جرانه فانفذ في الوقت من احضر علي بن يقطين
فلما مثل بين يديه قال ما فعلت الدراعة السوداء التي كسوتكها واخصصتك
واخصصتك بها من مدة من بين سايرخواصي قال هي عندي يا امير

لسقط

السَّفَطُ محركة كالجراب او كالقفة قاموس

استشاط غضبا عليه المهذب قاموس

المومنين

المومنين في سقط فيه طيب مختوم عليها فقال احضرها الساعة قال نعم
يا امير المومنين السمع والطاعة فاستدعى بعض خدمه فقال امض وخذ
مفتاح البيت الفلاني من ديواني وافتح الصندوق الفلاني وايتني بالسقط
الذي فيه على حالته بختمه فلم يلبث الخادم الا قليلا حتى عاد وصحبته
السقط مختوما فوضع بين يدي الرشيد وامر بفك رقمه ففك وفتح السقط
فاذا بالدراعة فيه مطوية على حالها لم تلبس ولم تدنس ولم يصبها شئ
من الاشياء فقال لعلي بن يقطين اردد ها الى مكانها وخذها وانصرف
راشدا فلن تصدق وتعهدها عليك ساعيا وامران يتبع بجايزة سنيه و
ويقدم ان يضرب الساعي الف سوط وضرب فلما بلغ الالف خمسمايه مات
تحت الضرب قبل الالف وكان موسى الكاظم اعبد اهل زمانه واعلمهم
واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم الدنا
والدنانير الى بيوتهم ليلا والنفقات ولا يعلمون من اي جهة وصلهم ذلك
ولم يعلموا بذلك الا بعد موته وكان كثيرا ما يدعو اللهم اني اسالك الراحة
عند الموت والعفو عند الحساب ويحكى ان الرشيد ساله يوما فقال له
كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بنو علي وانما ينسب
الولد الى الرجل الى جد لابيه دون جده لامه فقال الكاظم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكريا ويحيى وعيسى
والياس وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك

الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة وزيادة اخرى
يا امير المومنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة
والحسن والحسين وهما ابناء وروي ان موسى بن جعفر الكاظم احضر
ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها انتفع بها ان
اتاكم آت فاسم احدكم من الاذن اليمنى بكوها ثم تحول الى الاذن اليسرى
فاعتذر وقال لو اقل شيئا فاقبلوا عذره وروي عن موسى بن جعفر عن ابائه
مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الولد الى والديه حبا
لهما عبادة وعن اسحاق بن جعفر قال قال لي موسى بن جعفر قلت اصلحك
الله ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت ايكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا
ثم قال حدثني ابي جعفر الصادق عن ابائه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل خلة تطوي المومن عليها ليس الكذب والخيانة وروي
احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي الوثقى قال كان السبب في الرشيد
موسى بن جعفر الكاظم وحبسه انه سعي اليه جماعة وقالوا ان الاموال تحمل
اليه من جميع الجهات والزكوات والاخماس وانه اشترى ضيعة سماها
السميرية بثلاثين الف دينار فخرج الرشيد في تلك السنة يريد الحج وبدا
بدخوله الى المدينة فلما اتاها استقبله موسى بن جعفر في جماعة من الاشراف
فلما دخلها واستقر ومضى كل واحد الى قبيلة ذهب موسى على جاري عادته الى

قسم النبي صلى الله عليه وسلم فيء بني النضير والمدينة بين المهاجرين ولم يقسم للانصار الا لمن احتاج منهم

المجد

المسجد عادته الى المسجد واقام الرشيد الى الليل وسار الى قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعتذر
اليك من امر اراك افعله وهو ان امسك موسى بن جعفر فانه يريد التشعث
بين امتك وسفك دمائهم واني اريد حقنها ثم خرج فامس به فاخذ
من المسجد ودخل به اليه فقيده في تلك الساعة واستدعى بقبتين فجعل
كل واحدة منهما بغل وسترها بالسقلاط وجعله في احدى القبتين
وجعل مع كل واحدة منهما خيلا وارسل بواحدة منهما على طريق البصرة
وبواحدة على طريق الكوفة فانما فعل الرشيد ذلك ليعمي امر على الناس
وكان موسى الكاظم في القبة التي ارسل بها على طريق البصرة واوصى
القوم الذين كانوا معه ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان
على البصرة يومئذ واليا فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه عنده سنة
وبعد السنة كتب اليه الرشيد في سفك دمه واراحته منه فاستدعى
عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته الذين به والناصحين له واستشارهم
بعد ان اراسم ما كتب به اليه الرشيد فقالوا نشير عليك بالاستعفاء من
ذلك وان لا يقع فيه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول يا امير المومنين
كتبت الي في هذا الرجل وقد اخبرته طول بقائه في حبسي ممن جلبته معه عينا
عليه لينظر دخلته وامن وطويته بمن له المعرفة والدراية ويجري من
الانسان مجرى الدم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر امير المومنين الا بالخير
ولم يكن عندي يطلع الى ولايه ولا خروج ولا شيء من امر الدنيا ولا قط دعاء

السنة ثم دعم

على امير المومنين ولا على احد من الناس ولا يدعوا الا بالمغفرة والرحمة
له وبجماعة المسلمين مع ملازمته للصيام والصلوة والعبادة فان راى
امير المومنين ان يعفيني من امرك او يامر من يتسلمه مني والا سرحت سبيله
فاني منه في غاية الحرج وروى ان شخصا من بعض العيون التي كانت عليه
في السجن رفع الى عيسى بن جعفر انه سمعه يقول في دعايه اللهم انك تعلم
اني كنت اسالك ان تقرعني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فلما بلغ
الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب الى السندي بن شاهك ان يتسلم موسى
ابن جعفر الكاظم من عيسى وامر فيه بامر ووكانا الذي تولى به السندي
قبله ان جعل له سما في طعام وقدمه اليه وقيل في رطب فاكل منه
موسى ثم انه اقام موعوكا ثلثة ايام ومات موسى ولما مات موسى
ادخل السندي ابن شاهك الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم
الهيثم بن عدي وغيره ينظرون اليه انه وليس بمكابه اثر من خراج او
مغل او خنق وانه مات حتف انفه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى
الكاظم انه هو القايم المنتظر وجعلوا لجسده وهو الفتنة المذكورة
للقايم فامر يحيى بن خالد ان يوضع على الجسر ببغداد وان ينادي هذا
موسى بن جعفر الذي يزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه ميتا
فنظر الناس اليه ثم انه حمل ودفن في مقابر قريش بباب البستين وروى انه
لما حضرته الوفاة سال ابن السندي ان يحضر مولاه مدة ينزل عند
دار العباس بن محمد في مشرعة العقيب ليتولى غسله ودفنه وتكفينه فقال

المقل الغمس و
الغوص في الماء
ق

البيوع موضع قرب
بحران
ق

له السندي انا اقوم لك بذلك على احسن شئ وآتمه فقال اهل بيت
مهور نسايانا وحج صرورتنا وكفن ميتنا وجهاز من خالص اموالنا واراد
ان يتولى ذلك مولاي هذا فاجابه الى ذلك واحضر اياه فوصاه بجميع
ما يفعل ولما ان مات تولى ذلك جميعه مولاه المذكور ومن كتاب
الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر الكاظم الى الرشيد من الحبس
برساله كتب فيها انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى معه يوم عنك
من الرخاء حتى تمضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء هنالك يخسر المبطلون وروى
اسحاق بن عمار قال لما حبس هرون الرشيد موسى الكاظم دخل عليه الحبس ليلا
ابو يوسف بن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه فسلم عليه وجلس عنده
واراد ان يختبره بالسوال لينظر امكانه من العلم فجاء بعض الموكلين بالكاظم
فقال له ان نوبتي قد فرغت واعيد الانصراف الى عيالي ان شاء الله فان كان
لك حاجة تامرني بان ابتاك بها حتى ارجع اليك غدا فقال ما لي حاجة ياتيني
بها معه غدا اذا جاء وهو بيت في هذه الليلة فامسكا عن سوالة وقاما
ولم يساله عن شي وقال لا اردنا ان يساله عن الفرض والسنة اخذ
يتكلم معنا في علم الله لنرسل خلف خلف الرجل من يبيت على باب دار
وينظر ما يكون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس على باب ذلك
الرجل فلما كان اثناء الليل وداهما بالصراخ والواعيه فقيل لهم ما الخبر
فقالوا مات صاحب البيت فجاءوه فعادا اليهما الرسل واخبرهما بذلك فتعجبا
من ذلك غاية العجب كانت وفاة ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم الحسن

اذا احدث
انصرف ثم قال لابي يوسف ومحمد
الحسن اني لاعجب من هذا الرجل
يسالني ان اكلف جاريتي
الغيب وهي
ما فاهم

يقين من رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومايه وله من العمر خمس
وخمسون سنة كان بقاءه منها مع ابيه عشرين سنة وبقي بعد وفاته
ابيه خمسا وثلثين سنه وهي مدة امامته واما اولاده فقال الشيخ المفيد
كان لابي الحسن موسى الكاظم سبعة وثلثون ما طلل من ذكر وانثى علي
بن موسى الرضا الامام وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل
وجعفر وهارون والحسن اشقالام ولد وعبد الله واسحاق وعبيد الله
واسحاق وعبد الله والزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد
بنتي وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقيه وحليمه وام اسماء
ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر وام ابيه وزينب وخديجه وعائشه
وامنه وحسنه وبرة وعليه وام سلمه وميمونة وام كلثوم وكان افضل
اولاد موسى الرضا وكان احمد بن موسى كريما جليلا كبيرا موقرا وكان
ابو موسى الكاظم يحبه ووهب له ضيعة اليسير تيحه ويقال انا احمد بن
موسى اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله
كله يتوضأ يصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضا ويصلي ويرقد هكذا الى الصباح
قال بعض شيعة ابيه ما رايته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا
قليلا ما يهجعون وكان ابراهيم بن موسى شجاعا وكريما ونقل
الامر على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى الكاظم افضل
المشهود الفصل الثامن في علي بن موسى الرضا وهو الامام الثامن وتاريخ

اشتاء جمع شقيق
كاسخياء جمع سخي

ذكروا ولجلهم قدرا
علي ابن موسى الرضا

ولادته

الارومة الاصل

الضرارة الكثرة

الى المجد ولادته ومدة امامته وبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال الشيخ
كمال الدين بن طلحة تقدم امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وزين العابدين علي بن الحسين وجا علي الرضا هذا انهما من
امض نظر وفكر وجد في الحقيقة وارثهما ايمانه وعلا شانه
وارتفع مكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة والمامون
محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له
على روس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه عليه وصفاته
سنيه ونفسه الشريفة هاشمية واروميته الكريمة بنويه قال صاحب
الارشاد كان الامام القايم بعد موسى الكاظم ولده علي بن موسى الرضا
لفضله على جماعة اهل بيته واخوته وفور علمه وغزير حلمه واجماع الخاصة والعامة
على اجتماع وذلك فيه والنص عليه بالامامة من ابيه واشارته اليه بذلك
دون سايرا هل بيته وبينه ومن روى ذلك من اهل العلم والدين داود بن
كثير الرقي قال قلت لموسى الكاظم جعلت فداك اني قد كبرت سني فحذ بيدي
وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن الرضا
فقال هذا صاحبكم بعدي وعن زياد بن مروان العبدي قال دخلت على موسى
الكاظم وعند ابنه ابي الحسن الرضا فقال لي يا زياد هذا ابني على كتابه كتابي وكلامه
كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله وعن المخزومي وكان امه من
ولد جعفر بن ابي طالب قال بعثنا الينا موسى الكاظم فجمعنا فقال اتدرون لم

جمعتكم فقلنا لافقال اشهدوا انا بنى هذا واشار الى على بن موسى الرضا
هو وصيتى واقيم بامرى والخليفة من بعدى من كان له عندى دين فليأخذه من ابنى
هذا من كانت له عدة فليستخرها منه ومن لم يكن له ثمن لقائى فلا يلقنى
الا بكتابه ولد على بن موسى الرضا بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة للهجرة
وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة واما نسبه اباواما فهو على الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على
طالب واما امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها اروى وقيل شقراء النوبيه
وهو لقب لها واما كنيته فابو الحسن واما القابه فالرضى والصابر والزكى
والولى واشهرها بالرضا صفته معتدل شاعر دعبل الخزاعى تلميذه محمد بن
الفرات نقش خاتمه حسبى الله معاصره الامين والمامون واما مناقبه فمن ذلك ان المامون
من اكبر دلايل برهانه وشهد له بعلو قدره وسمو مكانه وهو انه لما جعله الما
ولى عهده واقامه خليفة من بعده كان فى حاشيته اناس قد كرهوا
ذلك وخافوا على خروج الخلافة عن بنى العباس وعودها على بنى فاطمة فعمل
عندهم من على بن موسى الرضى نفور وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار المامون
ولى عهده واقامه خليفة ليدخل عليه قواد من فى الدهليز من الحجاب واهل النوبة
من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه برفعون له الستر حتى يدخل فحصلت
لهم هذه النفرة وتفاوضوا فى امر هذه القضية ودخل فى قلوبهم منها شئ قالوا
فيما بينهم اذا جاء يدخل على الخليفة بعد اليوم نترض عنه ولا نرفع له الستر ونتفقوا
على ذلك فلما جلس الرضى على جارى عادته فلم يملكوا انفسهم ان

قاموا

التناوض من سئل التناوض فلم يعرفه وفى بعضها التناوض فلم يعرفه وفى بعضها التكاوس فلم يعرفه والتركيب يدل على الاختلاط فلعله موضع بالبصرة او غيرها راجع تاج المصادر

قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على
بعض تيلا ومون كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرة الاتية اذا جاء
لا يرفعه له فلما كان اليوم الثانى وجاء الرضا على عادته قاموا فسلموا عليه
ولم يرفعوا له الستر فجاءت ريح شديدة فدخلت فى الستر ورفعته اكثر مما
كانوا يرفعونه له فدخل ثم عند خروجه جاءت الريح من الجانب الاخر ورفعته
له وخرج فاقبل بعضهم على بعض تيلا ومون وقالوا ان هذا الرجل عند الله
منزلة وله منه عناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت له الستر
عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا الى ما كنتم عليه من خدمته
فهو خير لكم صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم وقام ولده من بعده
ابو الحسن الرضا وتكلم خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك اظهرت امرا عظيما
وما نخاف عليك ومن هذا الطاغية يعنى هرون قال محمد بن
فلا سبيل له الى قال صفوان فحدثنا الثقة ان خالد بن يحيى البرمكى قال
لهرون الرشيد هذا على بن موسى الرضا قد تقدم وادعى الامر لنفسه
فقال هرون يكفينا ما صنعنا بابيه نريد ان نقتلهم جميعا وعن مسافر
قال كنت مع ابى الحسن الرضا بمنى فمر بيحيى بن خالد البرمكى وهو مغط
وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا ساكين هؤلاء لا يعبرون ما يحل بهم
فى هذه السنة وكان من امرهم ما كان قال واعجب من هذا انا وهارون
كهاتين وضم اصبعيه السبابة والوسطى قال سافر نوالله ما عرفت معنى
حديثه الا بعد موت الرضا ودفنه الى جانبه وعن موسى بن عمران قال

بات علي بن موسى الرضا في مسجد المدينة وهرون الرشيد يخطب فقال
ترونني واياه مدفونين في بيت واحد وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال
خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي بن موسى الرضا
من باب فقال الرضا وهو يعني هرونا بعد الدار وقرب الملتقى باطوس تجمعني
واياه ومن ذلك ماروي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا فقلت اما ترى
اخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتهم وبها حمل فادع الله ان
يجعله ذكرا قال بما اثنان فوليت وقلت اسمي واحدا محمدا والاخر عليا فدعا علياً والاخر
ورفع فاتيته فقال سم واحدا عليا والاخرى ام عمرو فقدمت الكوفة فولدت
لي غلاما وجارية فسميت الذكر عليا والانثى ام عمرو وكما امرني وقلت لا
ام عمرو فقالت الواحد ثلث كانت تسمي ام عمرو ومن كتاب ابي الوزير للطوسي
قال روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي
حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكان قد وافى المسجد الذي
ينزل الحجاج من بلدنا في كل سنة وكانى مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه
فوجدت طبقا من خوص المدينة وفيه بسر من صحابي وكانه قبض قبضة من
ذلك البسر فناولنيها وعددتها فوجدتها ثماني عشرة بسرة فناولت ابني
اعلش بعدد كل بسرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض لي بقرب
للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي بن موسى الرضا من المدينة
ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون الى السلام عليه من كل جانب فنهضت
نحوه فاذا هو جالس في موضع الذي رايت النبي جالسا فيه وتحته حصير مثل

علياً والاخر

مثل حصر التي رايتها تحته صلى الله عليه وسلم وبين يديه طبق من خوص
وفيه ثمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني وناولني
قبضة من ذلك الثمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله
عليه وسلم لذلك وروى الحاكم ايضا باسناده عن سعيد بن سعد عن
ابي الحسن الرضا انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد بما لا بد
لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام وعن الحسين بن موسى
قال كنا حول ابي الحسن علي بن موسى الرضا ونحن شباب من بني هاشم اذ مر
علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض نظر المستزري
لهيئته وحالته فقال الرضا سوءونه عن قريب كثير المال كثير الخدم حسن الهيئة
فما مكثنا بعد الا شهرا واحدا حتى ولي امر المدينة وحسنت حاله وكان
تمر بنا وحوله الخدم والحشم فسيرون بين يديه فيقوم له ويعظم منه وندعوا
له وعن الحسين بن يسار قال قال لي الرضا ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله
بن هرون فعل محمد بن هرون قال نعم عبد الله المامون يقتل محمد الامين وكان
كما قال وعن ابي الحسن القرشي عن ابيه قال حضرنا مجلس ابي الحسن الرضا فجاء
رجل فشكا عليه اخاه فانشا الرضا يقول اعذ اخاك على ذنوبه واصبر
على سفه السفيه والزمان على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكظم الظلوم الحسيبه
وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى علي بن موسى الرضا ذات يوم وقد
خرج من عند المامون على بغلة له فاردفه فذمه منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله
قلت فيك ابياتا احب ان تسمعها مني قال له قل فانشاء ابو نواس يقول

في النوم ثماني عشرة فعلت
وقفت فقال اوفاد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم

وعظ علي عيوبه

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلوات عليهم كلما ذكروا ٭ من لم يكن علويا
حين تنسب نماله في قديم الدهر معتزوا ٭ اولئك قومي اهل البيت
عندهم علم الكتاب وما جأت به السنن ٭ قال فجئتنا بابيات ما يسبقك
اليها احد ما معك يا غلام من فاضل نفقتنا قال ثلثمائة دينار قال ادفعها
اليه ثم بعد ان ذهب الى بيته قال لعله استقلها سبق يا غلام اليه البغلة
ونقل الطوسي في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال ادخل دعبل الخزاعي
على علي موسى الرضا بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قلت فيكم اهل البيت
قصيدة وابيت على نفسي الا انشدها احد قبلك واجب ان يسمعها مني فقال له
علي بن موسى الرضا هات فلما انشاء يقول شعر ذكرت محل الربع من عرفات
فاجريت ٭ وفاض عرى صبري وفاضت بوادر ٭ ديار رسول الله اصبحن بلقعا
مدارس ايات خلت من تلاوة ٭ ديار علي والحسين وجعفر وحمزة ٭ ديار عبيد الله والفضل
صنوه يحي رسول الله في الخلوات ٭ منازل كانت للصلوة وللتقى و
والتطهير والحسنات ٭ منازل جبريل الامين يحلها من الله بالتسليم والتحاة
منازل وحي الله معدن علمه بسبل رشاد واضح الطرقات ٭ فقال سئال الدار
التي خفت اهلها متى اهلها بالصوم والصلوات ٭ وبالنوح النوحي فامسين في اقفار
اسرى ونقاب ٭ هم آل ميراث النبي اذا انتموا هم خير سادات وخير نجاب
مطاعين في الاعتاد في كل مشهد لقد سترفوا بالفضل والبركات ٭ بهم عدل يقتدى

خلت من تلاوة وصل اهلها
مقفر العرصات ص

العرا الاقصر الناحية
الجناب كالعراة
دمع العين بالعبرات قس م
الصبابة
الشوق قاموس
اقفر المكان خلا
الجاد ذو الكفاف
قاموس
خف القوم ارتحلوا مسرعين قس م
الاستاء بالضم من الرجل
الرهط الاولون
قاموس

نفعنا

وشر الوجل الذي تخشى
ذر الشمس
طلعت
قاموس

نفعنا لهم وتوفي منهم زلة العثرات ٭ فبارت زند علي هدى وبصيرة
وزندهم جاب في حفرات ٭ لقد منعت نفسي بهم فحياتهم ولا زجل
الا من بعد فاني ٭ الم تراني من ثلثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات
ارى نوبهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيهم صفوات ٭ اذا اورقوا عادوا الى اهل ورقهم
اكفا عن الاوتار منقبضات والرسول الله نخم حسومهم وال زياد غلطت قصرات
سابكهم ما ذر قرن في الافق سارق ونادى منادي الخير بالصلوات ٭ وما
طلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات ٭ ديار رسول الله
اصبحن بلقعا وال زياد تسكن الحجرات ٭ قال زياد في القصور مصونة والرسول
الله في الفلوات ٭ فلولا التعاريج في اليوم او غد تقطع نفسي اثر هم حسرات
خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات ٭ يميز فينا كل حق وباطل
ويجزي على النعماء والنقمات فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري فغير بعيد
كل ما هو آت ٭ وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وعشرون بيتا افضت
منها على هذه القدر ٭ ولما فرغ دعبل من انشادها نهض ابو الحسن
الرضا وقال لا تبرح فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليه فردها
دعبل وقال والله ما لهذا جئت ولا لهذا سألت السلام وليتوكل بالنظر الى
وجهه الميمون واني لغني فان رأى ان يعطيني شيئا من ثيابه للبركة
فهو احب الي فاعطاه الرضا جبة خز مروية عليها الصرة وقال للغلام قل له
خذها ولا ترددها فانك ستصرفها اخرج ما يكون اليها فاخذها واخذ الجبة
ثم اقام بمرو مدة فبلغه ان قافلة مرت العراق فتجهز صحبتها فخرج عليهم

اللصوص في اثناء الطريق ونهبوا القافلة عن اخرها ولزموا جماعة من اهلها
كتفوهم واخذوهم معهم ومن جملتهم دعبل فساروا بهم غير بعيد ثم
جلسوا يقتسمون اموالهم فتمثل مقدم اللصوص وكبيرهم بقوله
ثم اتى فيهم من غيرهم تقسما وابديهم من فيهم صفرات ودعبل يسمعه
فقال اتعرف هذا البيت لمن قال وكيف لا اعرفه هو لرجل من خزاعة يقال له
دعبل شاعر اهل البيت قاله في قصيد مدحهم قال دعبل فانا والله هو
هو انا صاحب القصيد وقايلها فهم فقال ويلك انظر ماذا تقول فقال والله
الامر اشهر من ذلك واسال اهل القافلة - وهولاء الممتوكين معكم يخبروكم
بذلك فاهم فقالوا يا سيدهم هذا دعبل الخزاعي شاعر اهل البيت المعروف
الموصوف فان دعبل انتدم القصيد من اولها الى اخرها عن ظهر قلب
فقالوا قد وجب حقك علينا وقد اظلفنا القافلة وردنا جميع ما اخذناه
منها اكراما لك يا شاعر اهل البيت ثم انهم اخذوا دعبل معهم وتوجهوا بر
الى ثم توصلوا بمال وسالوه في بيع الجبة التي اعطاه ابو الحسن الرضا وعوا
له فيها الف دينار فقال لا ابيعها وانما اخذتها للتبرك معي من اثرة ثم انهم دخل
من عندهم من قم بعد ثلاثة ايام فلما صار خارج البلد على نحو اثنا عشر ميلا
خرج عليه قوم من احداثهم اخذوا الجبة منه فرجع الى قم واخبر كبارهم
بذلك فاخذوا الجبة منهم وردوها عليه ثم قالوا نخشى ان تؤخذ هذه
الجبة منك لتاخذها اسم عين ناشم لا يرجع اليك ما الله الا ما اخذت الالف
منا فيها وتركتها فاخذ الالف منهم واعطاهم الجبة ثم سارهم عنهم وعن

لو

ابى

انى الصلت الهروي قال قال دعبل لما انشدت مولاي الرضا هذه القصيدة
وانتهيت فيها الى قولي « خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله
بالبركات » يهيج فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى
الرضا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين
البيتين فهل تدري من هذا الامام الذي يقوم قلت لا ادري الا اني
سمعت بامولاي بخروج امام منكم يملاء الارض عدلا فقال يا دعبل الامام
بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن ابنه الحجة القايم وبعد الحسن
المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاء الارض عدلا كما ملئت جورا قال ابراهيم
ابن العباس ما رايت الرضا سئل عن شيء الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان في
الزمان الى وقت عصره وكان المامون يمتحنه بالسوال عن كل شيء فيجيبه الجواب
الشافي وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صوم ثلثة ايام من كل شهر
ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة سرا واكثر ما يكون
ذلك منه في الليالي المظلمة وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتا
على مسح قال ابراهيم بن العباس سمعت الرضا يقول وقد ساله رجل تكلف
الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال فيقدرون على عمل كما يريدون
قال هم اعجز من ذلك قال صاحب كتاب نثر الدرر سال الفضل بن سهل علي
بن موسى الرضا في مجلس المامون قال يا ابا الحسن الخلق يجبرون قال الله تعالى اعدل من
ان يجبر عبده ويكلفه الى نفسه ومن كتاب عيون الاخبار اخبار الرضا تصنيف

من يجبر ثم يعذب قال الله تعالى اعظم من ص

الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ان علي بن موسى الرضا
حدث عن ابائه عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى بن
عمران صلى الله عليه وسلم لما ناجى ربه قال يارب ابعيد انت مني فانادي
ام قريب فاناجيك فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
قال موسى صلوات الله عليه وسلامه يارب اني اكون في حال الجنابة انا ذكرك ايضا
فقال يا موسى اذكرني على كل حال وعن علي موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه
عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يرو من بحوضي
فلا اوردة الله حوضي ومن لم يرو من شفاعتي فلا انالة الله شفاعتي ثم قال انما
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل وعن علي بن
موسى الرضا عن ابائه صلوات الله وسلامه عليهم عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ورضي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ولا يكون
الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن علي بن موسى الرضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشيب في مقدم الراس نور وفي العارضين سخاوة وفي الذقن
شجاعة وفي القفا شوم وعن ابائه صلوات الله عليهم عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي الى السماء
رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها انها قاطعة لها قلت كم
بينك وبينها من اب قالت تلتقي في اربعين ابا وعن علي بن موسى الرضا
رحمه الله عليه انه قال من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله ادخل
الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين مرة حشر يوم القيمة

انوي

في زمرة

في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق
في شعبان بصدقة ولو بشق تمر حرم الله جسده على النار وعن علي بن
موسى الرضا انه قال من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله وجبت له
الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام في يوم الجمعة
جعله الله من ملاك الجنة وشفعه الله في امه وابيه واخوانه واخواته
واخواته واعمامه وعماته واخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه وان كان
فهم من هو مستوجب النار وعن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى
الرضا يقول وحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد المولود
ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه
الثلاث المواطن وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاث المواطن
ايضا فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وروى
المولى السعيد امام عماد الدين محمد بن ابي سعيد بن عبد الكريم الوزان في
محرم من سنة ست وتسعين وخمسمايه قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور
في كتابه ان علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيشابور في السفرة التي خص فيها
بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقاط على بغلة شهباء وقد سرة
نيشابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمتابعون لسنة
السنة المحمدية ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلايق لا

يوم

والصابرين
ثابروا ظب قاموس

لا يحصون من طلبة العلم والحديث واهل الرواية والدراية فقالا له
ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة والفقهاء محوا ما لك الاطهرين واسلاف
الاكرمين الاما اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن
جدك محمد صلى الله عليه وسلم نتذكر به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف
المظلة عن القبة وقرعون تلك الخلائق بروية طلعته المباركة وكان
له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون
اليه وهم ما بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا
الصحيح فصاحت الائمة والفقهاء والعلماء معاشر الناس اسمعوا وعوا
وانصتوا السماع ما ينفعكم ولا تودوا ما تكثر صراخكم وبكائكم وكان المسعلى
ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي قال علي بن موسى الرضا رحمه
الله عليه حدثني موسى الكاظم رحمه الله عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد باقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلا عن
ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت
رب العزة يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي ثم اخفى الستر على القبة وسار قال فعذا اهل المحابر
والدفاتر الذي كانوا يكتبون واقاموا على عشرين الفا قال استاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله اتصل هذا الحديث ببعض الامراء الشاميه فكتبه
بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره فراي في المنام بعد موته فقيل له

تنوير
حصني

ما فعل الله بك قال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا
رسول الله ودخل علي بن موسى الرضا نيشابور وقوم من الصوفية فقالوا
ان امير المومنين المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامور فوجد اهل البيت
اولى من قام بامر الناس ثم امر الناس ثم نظر في اهل بيتها البيت فوجد اهل
اولى الناس بالناس من كل واحد منهم فرد هذا الامر اليك والعامة تجاج
الى من ياكل الخشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز
تعال وكان الرضا متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف بن يعقوب بنا
يلبس ابقية الديباج المزوقة بالذهب والعباطي المنسوجة بالذهب ويجلس
على متكات ترحكم وامرونهي واما يراد من الامام القسط وعدل اذا قال
صدق واذا قال فرعون حكم عدل واذا وعد اخزان الله لم يحرم ملبوسا ولا
مطعوما ولا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق ذكر ولاية العهد عن المامون الرضا ذكر جماعة من اصحاب السير
وثاة الاخبار باسم الخلفاء ان المامون لما اراد ولاية العهد الرضا
وحدث نفسه بذلك وعزم عليه احضر الفضل بن سهل واخبره بما عزم
عليه وامر بمشاورة اخيه الحسن في ذلك فاجتمعا وحضرا عند المامون
فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في خروج الامر عن اهل بيته فقال
المامون اني عاهدت الله تعالى الى ان ظفرت بالمخاوع سلمت الخلافة الى افضل
بني طالب وهو افضلهم ولا بد من ذلك اظهارا لتقديمه وعزيمة على ذلك امسكا
عن معارضته فقال يذهبان الا ان اليه ويخبراه بذلك عني ويلزماه به فذ

فنظر
جيش العلما كنهر سيح فيض
يحيوب اي غليظ اوليلا
اوريح قاموس

الفرعون

ما فعل

والزامه ذلك

المامون

الى الرضا واخباره بذلك واستنع فلم يزالا به حتى اجاب على انه لا يامر ولا
ينهى ولا يولى ولا يعزل ولا يتكلم بيننا اثنين فى حكم ولا يغير شيا
مما هو قايم على اصوله فاجابه المامون ذلك ثم ان جلس مجلسا خاصا للخواص
اهل دولته من الوزراء والامراء والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد
وكان ذلك فى يوم الخميس واحضرهم فلما حضروا قال للفضل بن سهل اخبر الجماعة
الحاضرين برايى امير المومنين فى الرضا على بن موسى وانه ولاه عهدى وامرهم
بلبس الخضرة برايى امير المومنين والعود تسعة فى الخميس الاخر واحدا واعطاهم
وانزاقهم لسنة على حكم التعجيل ثم صرفهم فلما كان الخميس الثانى حضر الناس
وجلسوا على مقاديرطقاتهم ومنازلهم كلا فى موضعه وجلس المامون ثم
جيى الرضا فجلس بينى وسادتين عظيمين وضعتا له وهولاء بين الحضرة وعلى
راسه عمامة متقلد بسيف وامر المامون ابنه العباس بالقيام اليه
وبالغته اول الناس فوضع الرضا يده وجعلها من فوق فقال له المامون
ابسط يدك فقال له الرضا هكذا كان تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدع فوق ايديهم فقال افعل ما يرى ووضعت بدر الدراهم والدنانير وتغاشى
الثياب والخلع وقاير للخطبا والشعرا وذكروا ما كان من امر المامون ومن ولايته
عهد للرضا وذكروا فضل الرضا وفرق الصلوة والجوايز على الحاضرين على
قدر مراتبهم واول بلدا بالعلويين ثم بالعباسيين ثم بباقى الناس
على قدر منازلهم فى مراتبهم وفرق فى ذلك اليوم اموالا عظيمة ثم ان المامون
قال للرضا قم فاخطب الناس فقام وتكلم فحمد الله واثنى عليه وبنى نبيه محمد

فصل

فصلى عليه وقال ياايها الناس ان لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكم علينا حق به فاذا ادينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام
ولم يسمع منه فى هذا المجلس غير هذا وخطب الرضا بولايه العهد فى كل
بلد وخطب عبد الجبار بن عبد سعيد فى تلك السنة على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال فى الدعاء للرضا وهو على المنبر
ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على
وانتدب سنة آبائه ما منهم افضل من ينتهب صوب الغمام وذكر المدايني قال
لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لابس بدلك الخلع والشعرا والخطبا يتكلمون
وتلك الالوية تخفق على راسه نظر الى الحسين الرضا الى بعض مواليه
الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور والفرح ما لا عليه
مزيد وذلك لما راى فاشار اليه الرضا فدنا منه فقال فى اذنه سرا لا تفعل
قبلك بشى مما يرى من هذا الامر ولا تسيربه فانه لا يتم وهذا مختصرى
من كتاب العهد الذى كتبه المامون بخطه الرضا الحشر لطوله
وذكرت اوله واخره بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه
عبد الله بن هرون الرشيد لعلى بن موسى الرضا بن جعفر ولى عهده
اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا
دالين عليه وهادين اليه يبشرون ولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت
بنوة الله الى محمد صلى الله عليه وسلم فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع
من الوحى واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا عليهم

ع

خفقت الرايات وتخفق اضطرت ٣

ومهمنا وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد
صلى الله عليه وسلم الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر المسلمين في الخلافة
ونظامها والقيام بشرايعها واحكامها ولم يزل امير المومنين منذ افضت اليه
الخلافة وحمل ساقها واحتمل مرارة طعمها وذاقها مسهر العينه منصبا لبدنه
مطيلا لفكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الامة وجمع الكلمة ونشر
العدل واقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الحفض والدعة ومنها العيش
محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحا له في دينه وعباده ومختارا الولاية
عهده ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه في دينه وورعه
وعلمه وارجحهم للقيام في امر الله وحقه مناجيا الله بالاستخارة في ذلك
ومسئلة الهامة ما فيه رضاه في طاعته في اناء ليله ونهاره معملا فكره
ونظره في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي
رضي الله عنهم طالب مقتصرا ممن علم حاله ويذهبه منهم على علمه وبالغا في المسالة
ممن خفي عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى
اخبارهم مشاهدة واستبرى احوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسالة
وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجهاد نفسه في قضاء حقه
في عباده وبلاده في الفتيين جميعا علي رضي الله عنه طالب لما راى من فضله
البارع وعلمه النافع وورعه الظاهر الشايع وزهده الخالص التام وتخلية
منه للدنيا ويغزه عن الناس وقد استبان له ما لم يزل الاخبار عليه منطقه

نصب الماء غارو
فلان بات والخصب
قلة تامر
والقصر التوى
جوز وترها
لتقصوره ه ع

علي ابن موسى ابن
جعفر بن محمد بن ع
علي ابن الحسين ابن ع

والالسن

والالسن عليه متفقة والكلمة فيها جامعة والاخبار واسعة ولما ينزل
يتعرفه به من الفضل يافعا وناشيا وحدثا وكهلا ولذلك يعقد عقده بالعهد
والخلافة من بعده واتقا بخيرة الله وفي ذلك اذ علم الله انه فعله ايثارا لله
وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة
في اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ودعى امير المومنين ولده
واهل بيته وخاصته وقواده وخدامه فبايعوا الكل طايعين مسرورين
مسرورين عالمين فايثار امير المومنين طاعة الله على الهوى في ولده وعن
ممن هو اشك رحما واقرب قرابة وسناء الرضا اذا كان رضى عند الله تعالى
وعند الناس وقد اثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه وللمسلمين والحمد لله
رب العالمين وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة
احدى وماتين صورة ما على ظهر العهد مكتوبا بخط الامام علي بن موسى الرضا
من اختصار بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضاءه يعلم خاينة الاعين
وما تخفي الصدور وصلوته على نبيه محمد خاتم النبيين واله الطيبين
الطاهرين اقول وانا علي بن موسى بن جعفر انا امير المومنين عضده الله
بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت
وامن نفوسا فزعت بل احياها بعد ان الحياة قد ايست فاغناها بعد تعرضها وعرفها
بعد نكرها ابتغاء بذلك رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي
الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت

فيها

ينع الثمار اهوق
واهوق العنبر
قامرس

بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها او قصم عروة احب الله استحكامها فقد
اباح حريمة واحل محرمه اذا كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام
وخوفا من شتات الدين واضطراب امر حبل المسلمين وحذر فرصته تنتهز وباب
شدد وجعلت لله تعالى على نفسي عهدا ان استرعاني امر المسلمين وقلدني رياسة
العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة انا عمل فيهم بطاعة
الله سبحانه وتعالى وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا اسفك
دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا استفكته حدوده وابلغته فرايضه
وان اتخير الكفاة وجهدي وطاقتي وجعلت ذلك على نفسي عهدا مسئولا
يسالني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعزل مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ
بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته وفي عافية
وللمسلمين والجماعة والحصول بالامن على ضد ذلك وما اوري ما يفعل بي
ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين لكني اشكك امير المؤمنين
واسرت رضاه والله سبحانه وتعالى يعصمني اياه واشهدت الله سبحانه
على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتب بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال
الله سبحانه بقاه والحاضرين من اولياء نعمته وخواص دولته يوم الفضل
بن سهل والقاضي يحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن الاشرس واشر
بن المعتمر وحماد بن النعمان وذلك في شهر رمضان سنة احدى ومايتين وصورة
رقم شهادة القاضي يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو

زري عليه ٥ قم

ان استرعاني امر المسلمين و
قلدني خلافة العمل فيهم عامة
وفي بني عباس بن عبد المطلب
خاصة ان اعمل فيهم بطاعة
الله تعم وطاعة رسوله ٣
وكلا اسفك دما حراما
مؤكدا ٣

ويحمل بن فضل

يسال الله تعالى ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق
وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه صورة رقم شهادة عبد الله بن طاهر
احضرت شهادة حماد شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظاهرا وباطنا وكتبه
بيده في تاريخه صورة شهادة عبد الله بن المعتمر شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر وعلى
الجانب الايسر بخط الفضل بن سهل رسم امير المؤمنين اطال الله بقاه
بقراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق ظاهرا وباطنا يحرم
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الروضة المنيرة على رؤس الاشهاد
بما مني وسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد البيعة عليهم
واستيقاء شروطها بما اوجبه امير المؤمنين من العهد لعلي بن موسى الرضا
صلوات الله عليهما وسلامه ليقوم به الحجة على جميع المسلمين وليبطل
الشبهة التي كانت اعترضت لاراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين
على ما انتم عليه فكتب الفضل بن سهل بحضرة امير المؤمنين في التاريخ
المبين فيه وروى ابراهيم ابن العباس رحمه الله قال كانت البيعة للرضا
لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة احدى ومايتين وزوجه
المامون ابنة ام حبيب في اول سنة اثنين ومايتين والمامون متوجه الى العراق
وبما نقل محمل الاسماع بالاستماع ورونق الالسن المتفاوت في الاصقاع وخطبة

فيه بتاريخه عبد الله بن
ظاهر صورة رقم شهاده

بعد اخذ

ما كان مني وبينك من الشروط فاعفني من الصلوة فقال المامون انما اريد
أن انوه بذكرك ويشتهر امرك بانك ولي عهدي والخليفة من بعدي
والح عليه في ذلك فقال له الرضا انا عفتني من ذلك كانا جت الي وان
ابيت الا ان اخرج للصلوة وانما اخرج على الصفة التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج عليها فقال المامون افعل كيف ما اردت وامر المامون القواد
والجند و اعيان دولته بالركوب في خدمته الى المصلا فركب الناس
الى بابه وحضر القراء والموذنون والمكبرون الى بابه ينتظرون ان
يخرج فخرج اليهم الرضا وقد اغتسل ولبس لخز بيا به وتعمم بعمامة بيضا
طرحها فامنها على عاتقه ومس شيا واخذ عكازا في يده وخرج ماشيا ولم
يركب وقال للموالي واتباعه افعلوا كما فعلت ففعلوا كفعله وساروا بين
يديه عند شروق الشمس يا فعين اصواتهم بالتهليل والتكبير فلما راه
القواد والجند على تلك الحالة لم يسعهم الا ان نزلوا عن خيولهم ومراكبهم
وساروا بين يديه وتركوا دوابهم مع غلمانهم خلف الناس وكان كلما
كبر الرضا كبر الناس بتكبيره وكلما هلل هللوا بتهليله وهم سايرون بين
يديه حتى خيل للناس ان الحيطان والجدران تجاوبهم بالتكبير والتهليل
وتزلزلت مرو وارتفع البكاء والصراخ فبلغ ذلك المامون فقال له
الفضل ان بلغ الرضا المصلى على هذه الحالة افتتن الناس به وخفنا على
دمائنا وارواحنا وعليك في نفسك فابعث اليه المامون قد كلفناك يا ابا
الحسن ولا نحب ان تلحقك مشقة ارجع الى بيتك يصلي بالناس من كان يصلي بهم

رده فبعث

قبل

قيل ورجع علي بن موسى الرضا الى بيته وركب المامون فصلى بالناس فقال
هرثمة بن اعين وكان من خدام الخليفة عبد الله المامون لا انه كان
محبا لاهل البيت الى الغاية وبعد نفسه من شيعهم وكان قائما بخدمة الرضا
في جميع مصالحه موثرا لذلك على جميع محابه مع تقدمه عند المامون
وقربه منه قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضا رحمه الله في يوم من الايام
وقال لي يا هرثمة اني مطلعك على امر يكون سرا عندك لا تظهره لاحد
مدة حياتي فان اظهرته حال حياتي كنت خصمك عند الله وحلفت له
اني افوه بما يقوله لي مدة حياته فقال لي اعلم يا هرثمة انه قد دنا اجلي
ونحوفت محدثي وابائي وقد بلغ الكتاب اجله واني اطعم عنبا وريحانا
مغتوثا واموت وبقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه الرشيد
وان الله لا يعدي على ذلك وان الارض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول
ولا يستطيعون حفر شيء منها فيكون تعلم يا هرثمة انما مدفني في الجهة
القلانية من الحد الفلاني لموضع عينه لي عنده فاذا انا مت فجهزت فاعلمه
بجميع ما قلت لك ليكونوا على بصيرة من امري وقل له اذا وضعت
في نعشي وارادوا الصلوة علي فلا يصلي علي ولسان بي قليلا
يا تيكم رجل عربي متلثم على ناقة له مسرع من جهة الصحرا عليه
وعثاء السفر فيمنع دابته وينزل عنها ويصلي علي فصلوا معه علي
فاذا فرغتم من الصلوة علي وحملت الى مدفني الذي علمته لك
فاحفر شيا يسيرا من وجه الارض تجد قبرا مطبقا معمورا في قعره

الوعثاء المشقة
قاموس

ماء ابيض اذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فيدفن فيه ثم اراد الله يا هرثمة ان تخبر بهذا او بشيء منه قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل الرضا عند الخليفة عنبا وزمانا ومات وعن ابي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا وقد خرج من عند المامون فقال يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده فاقام يومين فمات في يوم الثالث قال هرثمة قد جلست على الخليفة عبد الله المامون لما رفع اليه موت ابي الحسن الرضا فوجدت المفيد بل في يده وهو مكب عليه فقلت يا امير المومنين مر كلام اتاذن لي الى قوله اقوله لك قال قل قلت ان الرضا اسر الي في حياته بامر وعاهدني ان لا ابوح به لاحد الا لك عند موته وقصصت عليه القصة التي قالها لي من اولها الى آخرها وهو متعجب من ذلك تمرانه امر بجهازه وخرجنا بجنازته الى المصلا وناتينا بالصلوة عليه قليلا قليلا فاذا بالرجل قد اقبل على بعير من جهة الصحراء كما قال فنزل ولم يكلم احدا فصلى عليه وصلى الناس معه وامر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا له اثرا ولا البعير قال فان الخليفة قال يحفر له من خلف قبر الرشيد لينظر الى ما قاله له وكانت الارض اصلب من الصخر الصوان وعجزوا عن حفرها وتعجب الحاضرون من ذلك وتبين للمامون صدق ما قاله له عنه فقال ارفعوا الموضع الذي اشار اليه فحفروا به فما كان الا ان كشفنا التراب عن وجه الارض فظهرت الالحاد وتضعضعت فظهر قبر معمور واذا في قعره ماء ابيض على صفة ما ذكر واشرف عليه المامون

وابصر ثم راى في ذلك الماء شيئا من قنة فحازنها فيه وردنا الاطباق على حالها والتراب ولم يزل الخليفة المامون يتعجب مما راى ومما سمعه مني ويتاسف عليه ويندم وكلما خلوت في خدمته يقول لي يا هرثمة كيف قال لك ابو الرضا فاعيد عليه الحديث فيتلهف ويتاسف ويقول انا لله وانا اليه راجعون قال بعض ائمة من اهل مناقب علي بن موسى الرضا هي من اجل المناقب وامتد فضايله وفواضله متوالية كتوالي المثاب وموالاته محمودة البوادي والعواقب وعجايبا وصافه من غرايب النجاب وسوددته ونبله فدخلا من الشرف في الذروة والغارب قلموا اليه السعد الطالع وملتاوية النحس الغارب اما شرف يا بدر فاشهر من نجم المصباح المنير واضوء من عارض الشمس المستدير واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلايله وعلاماته فاهيك من فخار وحسبك من علو مقدار كان علي جانبه طريقه ورثها عن الاباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الارومة وطيب الثرى كاسنان المشط متعادلون شرفا بهذا البيت العالي الذي السامي المحل لقد ظال السماء علا وبناء وسما على الفرقدين منزلة ومحلا واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيء منه بغير والا انتظم هو لاء الايمة انتظام اللالي وتناسوا في الشرف فاستوفى المقدم والتالي فالواني نجد الخط عنها المقصر والعالي اجتهد اعداءهم في خفض مناره فالله يرفعه وركب الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه وكم يصنعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه كانت وفاة علي بن موسى بطوس

من خراسان في قرية يقال لها اسباذ في اخر سفر من سنة ثلاث وماتين
وله من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة كانت مدة امامته عشرين سنة
كان ولها في بقية ملك الرشيد ثم ملك ولده محمد الامين بعده ثلاث سنين
وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين وجلس مكانه ابراهيم بن المهدي المعروف
بابن شكله اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد الامين ثانية وبويع له وبقي سنة
وسبعة اشهر وقتل طاهر بن الحسين ثم ملك بعد المامون عبد الله بن هرون
الرشيد عشرين سنة واستشهد الرضا عليه السلام في ايامه قال ابن
الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت ولد الرضا خمس بنين وابنة واحدة واسما
اولاده محمدا القانع والحسن جعفرا ابراهيم والحسين والبيت عايشة ٥٥

الفصل التاسع في ذكر محمد الجواد بن علي الرضا عليهما الرحمة والغفران

وهو الامام التاسع وتاريخ ولادته ومدة امامته وسبب عمره وحين وفاته وعدد اولاده
وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب كتاب مطالب
السؤول في مناقب آل الرسول هذا هو ابو جعفر محمد الثاني فانه قد تقدم في
اباءه ابو جعفر محمد وهو الباقر ابن علي فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه
فعرف بابي جعفر الثاني وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر العلم
بالامامة بعد علي بن موسى الرضا ولابي جعفر محمد الجواد النص عليه ولا شان
له بعد من ابيه كما اخبر بذلك جماعة من ثقات العدول وعن صفوان
بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فالان

بعد ك فنقول يهب الله لي غلاما وقد وهبك الله واقر عيوننا به فان
كان كون ولا اراناه الله ذلك يوما والى من فاشار بيده الى ابي جعفر
وهو قائم بين يديه وعمره اذ ذاك ثلاث سنين فقلت وهو ابن ثلاث
قال وما ينكر من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث وعن معمر بن خلاد
قال سمعت الرضا يقول وذكر شيا فقال ما احتاجكم الى ذلك هذا ابو جعفر
قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل البيت يتوارث اصاغرنا
عن اكابرنا القذة بالقذة وعن الحيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي
ابي الحسن الرضا بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من فقال الى
ابني ابي جعفر وكان السايل استصغر سن ابي جعفر فقال الرضا ان الله بعث
عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مستانفة في اصغر من السن الذي
فيه ابو جعفر ولد ابو جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان
المعظم سنة خمس وتسعين ومايتين للهجرة واما نسبه ابا واما فهو محمد
الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب واما امه ام ولد يقال
لها سكينة النوبية وقيل المريسية واما كنيته فابو جعفر كنية جده محمد
الباقر واما القابه فالجواد والتوسع والمرتضى اشهرها بالجواد صفته
ابيض معتدل شاعره حماد بن ابي عمرو بن الفرات نقش خاتمه نعم القادر الله
معاصر المامون والمعتصم واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن
طلحة مناقب ابي جعفر محمد الجواد ما اتسعت جليات مجالها وامتد

اوقات اجالها بل قضيت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في
الدنيا بحكمتها واسحالها فقل في الدنيا مقامه وعجل عليه فيها
حمامه فلم تطل لياليه ولا امتدت ايامه غير ان الله عز وجل خصه
بمنقبة انوارها مشالقة في مطالع التعظيم واخبارها من تنفعة في معارج
التفضيل والتكريم وهي ان ابا جعفر محمد الجواد لما توفي والده ابو الحسن الرضا
وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون لما قدم
بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون خرج يوما يتصيد فاختار بطرف
البلد وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المامون فر
الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة
نظر اليه وكان الله تعالى القى له في قلبه محبة فقال له يا غلام ما منعك
ان لا تفر كما فر اصحابك فقال له محمد الجواد يسر عا يا امير المومنين فواصحابي
فرقا والظن بك حسن انه لا يفرق منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيق
فانحنى عنه امير المومنين فاعجب المامون كلامه وحسن صوته فقال له ادن مني
يا غلام فقال محمد بن علي بن موسى الرضا فترحم الخليفة على ابيه وساق جواده
الى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة اخذ الخليفة
بازيا منه وارسله على دراجة فغاب عنه طويلا ثم عاد وفي منقاره
سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة فتعجب المامون من ذلك غاية العجب فرآه
اخذ السمكة في يده وكرها الى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو مستفكر
فيما صاده ذلك البازي من الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم وقد جمعوا

محمدا معهم فنفروا على جاري عادتهم فلما دنا منه الخليفة قال له يا محمد
قال لبيك يا امير المومنين قال ما في يدي فانطقه الله تعالى بان قال ان
الله خلق في قدرته المتمسك في الخو بديع حكمته سمكا صغارا فصادته
براة الخلفا كي تستخبرها سلالة بيت المصطفى فلما سمع المامون كلامه تعجب
اكثر واكثر وجعل يطيل النظر فيه وقال انت بين الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا
واخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه واجلاله واعظامه ولم
يزل مستقيا به لما ظهر له ايضا بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وكراماته وعزم
على ان يزوجه ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فبلغ ذلك العباسيين فشق
عليهم فاستكمن محوه وخافوا ان الامر ينتهي معه الى ما انتهى مع ابيه واجتمع
الابأس من العباسيين الدالين على الخليفة ودخلوا عليه وقالوا انشدك الله
يا امير المومنين الا رجعت عن هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا
الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا وينزع عنا عزنا الذي الثنا
الله تعالى ويتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هولاء القوم وما كان
عليه الخلفاء من قبلك من بعيدهم وقد كنا في وجد من عملك مع
الرضا كما علمت حتى كفانا الله تعالى الهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم
قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك
ممن يصلح لذلك فقال لهم المامون ما بالكم وبين آل ابي طالب فاشتر
السيب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بالامر منكم واما ما كان من
الاستخلاف في الرضا وقد درج الرضا وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابنه محمد

فاجتمعوا بسرعة على كافة اهل الفضل في العلم والحكم والمعرفة والادب
مع صغر سنه فقالوا ان هذا صبي صغير السن وای علم له اليوم او معرفة
او ادب دعه حتى يتثقف يا امير المومنين نواصنع به ما شئت قال
كانكم تشكون في قولي فان شئتم فاجتبروه واوعدوا من يجس بعد ذلك
لو موافيه او اعذروا قالوا اوتركنا ذلك قال نعم قالوا فكون ذلك بين
يديك تترك من يساله عن شيء من امور الشريعة فان اصاب لم يكن ابدا
في امره اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المومنين وان
عجز عن ذلك كفينا خطبته ولم يكن لامير المومنين عذر في ذلك فقال لهم
المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على القاضي
يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يساله ويمتحنه وقرروا ذلك مع القاضي يحيى
ووعدوه باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا الى المامون وسالوه
ان يعين لهم يوما يجتمعون فيه بين يديه لمسالته فعين لهم يوما واجتمعوا
في ذلك اليوم بين يدي امير المومنين المامون وحضر العباسيون وسائر
القاضي يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة واعوانها من امرائها وحجابها
وقوادها وامر المامون بان يفرش لابي جعفر محمد الجواد فرشا حسنا وان يجعل
عليه مصورتان ففعل ذلك فخرج ابو الحسن فجلس بين الصورتين وجلس
القاضي يحيى تجاهه وجلس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم وتنازلهم فاقبل
يحيى بن اكثم على ابي جعفر فساله عن مسائل اعدها واجاب عنها باحسن جواب
وابان فيها عن وجه الصواب بلسان فلق ووجه مطلق وقلب جسور ومنطق

ليس يعني ولا حصور فعجب القوم من فصاحته كلهم وحسن اتساق منطقه
ونظامه فقال له المامون احدث يا ابا جعفر فان رايتان تسال يحيى كما
سالك ولو عن مسالة واحدة فقال ذلك اليه يا امير المومنين فقال يحيى يسالني ان
كان عندي في ذلك جواب اجبت به والا استفدت الجواب والله اسال ان يوفقني
للصواب قال له ابو جعفر ما تقول في رجل نظر الى امراة في اول النهار بشهوة
وكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما غربت الشمس حرمت
عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما
طلع الفجر حلت له فبماذا حلت هذه المراة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه
في هذه الاوقات فقال يحيى بن اكثم لا ادري فان رايت ان تفيدنا الجواب
فذلك اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس نظر اليها شخص
من الناس في اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها
من صاحبها فحلت له فلما كان وقت الظهر طاهر منها فحرمت عليه فلما كان
وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب طاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل المامون
على من حضر من اهل بيته فقال هل احد منكم يستحضر ان يجيب عن هذه المسئلة
بمثل هذا الجواب قالوا لا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء فقال قد عرفتم الان
ما كنتم تنكرون وتبتين في وجه القاضي يحيى بن اكثم الخجل والتحير في ذلك كل
في المجلس قال المامون الحمد لله على ما من به علي من السداد في الامر والتوفيق

ظلام آلة السحر وقت العصر ظلما

لفظة كلهم وقع صدر حاذفا حضنا نوظنا ثم

للظلمة بالضم جمع الظلمة والظلم ما ذكر

هو طلق الوجه ضاحكه مشرقه

ليس

الراي فاقبل علي انبي جعفر فقال اني تزوجت ابنتي ام الفضل وان
رغم لذلك انوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي
فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى
الله على سيدنا محمد سيد بريته والاصفيا من عترته اما بعد فقد كان من فضل
الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى
منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى الرضا خطبا الى امير المومنين
عبد الله المامون ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق مهر جدته
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وهو خمسمايه درهم جيادا فهل
زوجني ايا ها يا امير المومنين على هذا الصداق المذكور فقال المامون
زوجتك ابنتي ام الفضل على هذا الصداق المذكور فقال ابو جعفر
رحمه الله قبلت نكاحها على هذا الصداق المذكور قال الراوي فاخرج
الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الخليفة مصنوعة
بانواع الطيب والماورد والمسك فطيب منها جميع الحاضرون على قدر
مناصبهم ومراتبهم ثم وضعت موايد الحلوى فاكل منها الحاضرون ووزعت
عليهم الجوايز والاعطيات على قدر طبقاتهم ثم انصرف الناس وقدم
المامون بالصدقة على الفقراء والمساكين واهل الاربطة والخوانق والدار
ولم يزل عند محمد الجواد مكرما معظما الى ان توجه بزوجته ام الفضل
الى المدينة الشريفة روى ان ام الفضل بعد توجهها مع زوجها الى المدينة

كتبت

كتبت الى ايها المامون تشكو اباجعفر وتقول انه يتسرى علي وبعدني
فكتب اليها ابوها وهو يقول لها يا بنية انا لم نزوجك اباجعفر لنحرم عليه
حلالا فلا تعاودي لذكر شيء مما ذكرت وحكى انه لما توجه ابو
جعفر منصرفا من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه
للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل هناك عند غروب
الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب وكان
في صحن المسجد بحيرة تبق لم يحل قط فدعا بكون فيه ما فوضا في اصل البحيرة
وقام فصلى معه الناس المغرب فقراء في الاولى الحمد لله واذا جاء نصر الله والفتح
وقراء في الثانية بالحمد قل هو الله احد ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله تعالى
وقام فنفل باربع ركعات وسجد بعدهن سجدتي الشكر ثم قام فودع الناس
وانصرف واصبحت البقعة وقد حملت من ليلتها حملا حسنا فراها الناس وقد
تعجبوا من ذلك غاية العجب ثم كان لا ما هو اغرب من ذلك وهو ان نبق
هذه البحيرة لم يكن له عجم فزاد تعجبهم من ذلك اكثر واكثر وهذا من بعض
كرامات الجليلة ومناقبه الجميلة وعن ابن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني
ان هنالك رجلا محبوسا اتى به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا انه نبيا
قال فاتيت باب السجن ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت عليه فاذا رجل ذا
فهم وعقل ولب فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة
في موضعي مقبلا على المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت

يعوني خود

مشوجام

النبق بجن العدره

الكبل القيد
ثم

اليه فقال لى قم فقمت معه فمشى قليلا واذا انا فى مسجد الكوفة فقال لى
تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصل وصليت معه ثم
انصرف فانصرفت معه فمشى قليلا فاذا نحن بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى فيه وصليت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا فى
موضعى نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت فطفت معه ثم خرج فخرجت
معه فمشى قليلا فاذا انا فى موضعى الذى كنت فيه اعبد الله تعالى بالشام
ثم غاب عنى وبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان فى العام للمحل واذا
بذلك الشخص قد اقبل على فاستبشرت به فدعانى فاجبته فقعل بى كما فعل
فى العام الماضى فلما اراد مفارقتى قلت له سالتك بحق الذى اقدرك على
ما رايت منك الا اخبرتنى من انت فقال انا محمد بن على بن موسى بن جعفر فحدث
بعض من كان يجتمع لى بذلك فرفع ذلك على الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث
الى من اخذنى من موضعى وكبلنى فى الحديد وحملنى الى العراق وحبسنى كما
ترى وادعى على بالمحال فقلت له فارفع عنك قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات
قال افعل فكتبت عنه قصته وشرحت فيها امره ورفعتها الى محمد بن عبد الملك
فوقع على ظهرها تل للذى اخرجك من الشام الى هذا الموضع الذى ذكرنا
مخرجك من السجن الذى انت فيه قال ابن لنا فى خالد واغتممت لذلك وسقط
فى يدى وقلت الى عذابه وامرنى بالصبر واعدنى من الله عز وجل بالفرج واخبرنى
بمقالة هذا الرجل المتجر فلما كان من الغد قال باكرت السجن فاذا انا بالحرس والموكلون
بالسجن فى همرجة فسالت ما الخبر فقيل لى ان الرجل المتنبى المحمول من الشام

الهمرجة الاختلاط
ولغط الناس
قاموس

فقد البارحة من السجن وحده بمفرده واصبحت قيوده والاغلال التى كانت
فى عنقه مرمى بها فى السجن لا يدرى كيف خلص منها فطلب ولم يوجد
له اثر ولا خبر ولا يدرون اهمس فى الماء ام عرج به الى السماء فتعجبت من
ذلك فقلت استحقاقا بن الزيات بامس واستهزاء بما وقع به على قصته خلصه
من السجن قال ابن حمدون فى كتابه التذكرة روى عن محمد بن على بن موسى
الرضا انه قال كيف يصنع من لله كافله وكيف ينجو من لله طالبه وعنه انه
قال من انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح
وعنه انه قال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من انصاب الجوارح بالاعمال
وروينا الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذى فى كتابه معالم العترة النبوية
اخبارا رواها الجواد محمد بن على عن ابائه عن على بن ابى طالب انه لما قضى النبى
صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لى وهو يوصينى يا على عليك بالدلجة وان الارض تطوى بالليل
يا على عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل يا على عليك بالبكور فان الله تعالى بارك لامتى فى بكورها
يا على ما جاز من استجار ولا ندم من استشار لا رض تطوى بالليل وعنه رضى الله
عنه قال من استفاد اخا فى الله فقد استفاد بيتا فى الجنة وعنه عليه من الله
الرضوان انه قال لو كانت السموات والارض رتقا على عبد ثم اتقى الله تعالى
لجعل الله له منها مخرجا وعنه رضى الله عنه انه قال لقثم بن سعد حين
قدم من مصر يا قثم ان للسجن اخوانا لابد ان تنتهى اليها فيجب على العاقل ان
ينام لها الى ادبارها فان مكايدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وعنه رضى
الله عنه انه قال من وثق بالله والتوكل على الله نجاه الله من كل شدة وحرزه من

الدلجة بالضم والفتح السير من اول الليل

فوز

كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا
هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع والراعي تصلح
الرعية والدعا تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار
النصر ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى قال رضي الله عنه
اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والحلم والتوفيق قال رضي
الله عنه ان لله عبادا يخصهم بدوام النعم فلا يزال فيهم ما بذلوها فاذا منعوها
نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال رضي الله عنه ما عظمت نعمة
الله سبحانه وتعالى على احد الا عظمت اليه حوايج الناس فمن لم يحتمل تلك
المؤنة عرض تلك النعمة للزوال قال رضي الله عنه اهل المعروف الى اصطناع
احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجرا وفخرا وذكرا فيهما اصطنع الرجل
من معروف فانما يبتدي فيه بنفسه قال رضي الله عنه من امل انسانا هابه
ومن جهل شيا عابه والفرصة خلسة ومن كتم سقم سلم وعنوان
صحيفة المسلم حسن خلقه وقال في موضع اخر عنوان صحيفة السعيد
حسن الثنا عليه وقال رضي الله عنه من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن
اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام الجمال في اللسان
والكمال في العقل وقال عليه الرحمة والرضوان العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلا والتواضع زينة الحسب والفصاحة
زينة الكلام والحفظ زينة الرواية وحفظ الجناح زينة العلم وحسن الادب
زينة العقل وبسط الوجه زينة الكرم وزينة المعروف والخشوع زينة

الصلوة والتقلل زينة القناعة وترك المن زينة ما يعينه زينة
الورع وقال رضي الله عنه حسب المرء من كمال المروة ان لا يقاتل احدا بما
يكره ومن حسن خلق الرجل كفه اذاه ومن نجائب الرجال من يجب حمده عليه ومن
كرمه ايثاره على نفسه ومن صبر قل شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن
انصافه قبول الحق اذا جاء له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن
حفظه لجوارك تركه توبيخك عند ذنبك مع علمه بعيوبك ومن رفقه
تركه عدلك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة
التحفظ ومن علامة صداقة لك كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن شكره
معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن سلامته
قلة حفظه لعيوب غيره وغايته بصلاح عيوبه به قال عليه السلام
العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء قال يوم العدل على الظالم
اشد من يوم الجور على المظلوم قال رضي الله عنه من اخطاه وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن
طلب البقا فليعد للمصايب قلبا صبورا وقال رضي الله عنه العلماء
غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال الصبر على المصيبة مصيبة على المساءة قال
رضي الله عنه ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار ولين الجانب
وكثرة الصدقة وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل
على الله عند العزم وقال لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال رضي الله عنه
مقتل الرجل بين فكيه والراي مع الاناة وبين الظهر الراي الفطر وقال ثلاث

خصال تجلب بهن المودة الانصاف والمعاشرة والمواساة في الشدة والا
تكلوا على قلب سليم وقال رضي الله عنه الناس اشكال وكل يعمل على شاكلته
والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تعود عداوة وذلك
قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلام
ومن استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال رضي الله عنه كفر النعمة داعية المقت
ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك وقال رضي الله عنه لا
كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك اكثر مما اخذ منك
وقال رضي الله عنه لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك اليقين
له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال
لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ان يبلغ ثمانية عشر سنة فاذا
بلغها غلب عليه اكثرها فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها
من الله الا كتب الله على اسمه شكرها له قبل ان يحمد عليها ولا اذنب عبد
ذنبا فيعلم ان الله يطلع عليه ان شاء عذبه فان شاء غفر له قبل ان يستغفر
قال رضي الله عنه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد كل
السودد لمن اتقى الله تعالى وقال رضي الله عنه لا تتعاطوا الامر قبل بلوغه
فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وارحموا ضعفاكم واطلبوا
الرحمة من الله بالرحمة منهم وقال رضي الله عنه من لعل واجر كان اذى
عقوبته الحرمان وقال رضي الله عنه موت الانسان بالذنوب اكثر من موته
بالاجل وحياته بالبر اكثر من حياته بالعمر اخر ما نقل من كتاب الحنائذي

الحنائذي قبض ابو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا ببغداد وكان سبب وصوله
اليها استحضار المعتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته ام الفضل
بنت المامون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرة ومائتين وتوفي بها في اخر ذي القعدة الحرام السنة
يوم الثلاثاء لخلون من ذي الحجة من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش المذكورة وقيل توفي في ظهر جده
في ظهر جده ابي الحسن موسى الكاظم ودخلت امرأته ام الفضل الى مقبر
المعتصم فجعلت مع الحرم وكان له يومئذ من العمر خمس وعشرون سنة
واشهر وكانت مدة امامته سبع عشرة سنة او اقلها في بقية ملك المامون
واخرها في ملك المعتصم ويقال انه مات مسموما وخلف من الولد عليا وابنه
الامام وموسى وفاطمة وامامة اثنين وثلثين تغمد الله تعالى برحمته ورضوانه

الفصل العاشر في ذكر ابي الحسن علي المعروف بالعسكري

وهو امام العاشر وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته
وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال
صاحب الارشاد كان الامام بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن علي بن محمد لاجتماع
خصال الامامة فيه ولكامل فضله وعلمه وانه لا وارث لمقام ابيه
سواه ولثبوت النص عليه عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج
ابو موسى جعفر محمد الجواد من المدينة الى البغداد بطلبة المعتصم له قلت
له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر
بعدك فبكى حتى بل لحيته ثم التفت الي الامر فقال الامر من بعدي لولدي
علي قال ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت ولد ابو الحسن علي العسكري

محمد الجواد

الطلبة على وزن الكلبة الطلب

بالمدينة فى رجب سنة اربع عشرة ومائتين للهجرة واما نسبه ابوه
فهو على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب
واما امه فام ولد يقال لها سمانة المغربيه وقيل غير ذلك واما كنيته فابو
الحسن لاغير واما القابه الهادى والمتوكل وكان يأمر اصحابه ان يعرضوا عن
تلقيبه بالمتوكل لكونه يومىء لقب للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
اسم اللون شاعر العونى والديلمى بوابه عثمان بن سعيد نقش خاتم الله
ربى وهو عصمنى من خلقه معاصر الواثق ثم المتوكل اكبر ثم ابنه المنتصر
ثم المستعين بن اخى المتوكل واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة
منها ما حل فى الاذان محل جلالها واشنا فها واكتنفها بالكنان اللائى
البثيه باصدافها وشهد لابى الحسن على الرابع ان نفسه موصوفة بنفائس
اوصافها وانه نازل فى الدرجة السنوية فى ذرى اشرافها وشرفاتها اعرافها
فمن ذلك ان ابا الحسن كان قد خرج يوما من سر من راى الى قرية له لحتم
عرض فجاء رجل من بعض الاعراب يطلبه فى دار فلم يجده وقيل له انه ذهب
الى الموضع الفلانى فقصده الى موضعه فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال
له انا رجل من اعراب الكوفة المتهكين بولاء جدك على ترانى طالب وقد
ركبنى ديون فادحة اثقل ظهرى حملها وقد رمت اقصدك لقضائها سؤالك
فقال له ابو الحسن كم دينك قال ثلثة الاف درهم فقال طيب نفسا وقرعينا
يقضى دينك ان شاء الله تعالى ثم انزله فلما اصبح قال له يا اخا العرب اريد منك

٢ والناصح والتقى والمرتضى والفقيه والامين والطيب واشهرها الهادى

الشفف وبالضم لحس الغطاء الاعلى تاموس

الاعراب سورين للبقر والحمار وغيرها تاموس

حاله

تعصيني

حالة لا تعصيني فيها ولا تخالفني والله والله فيما امرك به وحثك
يقضى ان شاء الله تعالى فقال الاعرابى لا اخالفك فى شئ مما تأمرنى
به فاخذ ابو الحسن طبقة اى ورقة وكتب فيها بخطه دينا عليه للاعرابى
بالمبلغ المذكور وقال له خذ هذا الخط معك واذا حضرت الى سر من راى
فتعال الى اجلس مجلسا عاما واذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الى
بالخط وطالبنى واغلظ على فى القول ولا عليك والله والله ان
تخالفنى فى شئ مما اوصيتك به فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى
فتراءى اجلس مجلسا عاما واذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الى
الخط وطالبنى واغلظ على فى القول ولا عليك والله والله ان تخالفنى
فى شئ مما اوصيتك به فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى جلس مجلسا
عاما وحضر عنده جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل
واعيان البلد وغيرهم فجاء ذلك الاعرابى واخرج الخط وطالبه
بالمبلغ واغلظ بالكلام فجعل ابو الحسن يعتذر اليه ويطيب نفسه
بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلبوا منه
المهلة ثلثة ايام فلما انفك المجلس نقل ذلك الى الخليفة المتوكل
فامر لابى الحسن على الفور بثلاثين الف درهم فلما حملت اليه
تركها الى ان جاء الاعرابى فقال له خذ هذا المال فاقض منه دينك
واستعن بالباقى على مؤنتك والقيام على عيالك فقال الاعرابى
يا ابن رسول الله والله ان فى العسكر بلوغ معلى ونهاية اربى وكفاية تعالى

فقال ابو الحسن والله لتاخذن ذلك جميعه وهو رزقك الذي ساقه
الله تعالى اليك ولو كان اكثر من ذلك ما قضاه فاخذ الاعرابي الثلثين الد
دريهم وانصرف وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن الرياشي
جيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن قال قدمت على ابي الحسن علي
بن محمد المدينة النبوية من العراق فقال لي ما خبر الواثق عندك فقلت خلفته
في عافية وانا من اقرب الناس به عهدا فقال يا اهل المدينة يقولون
انه قدمات فقلت انا اقرب الناس به عهدا وكذا معتدي من عنده
وتركته صحيحا سويا فقال انا الناس يقولون انه قدمات فما قال لي ان
الناس يقولون علت انه يعني نفسه فسكت فقال لي ما فعل ايتاخ الذات
قلت الناس معه والامر مرم فقال لا بد ان شوم عليه ثم قال لا بد ان تجري تقادير
الله واحكامه يا جيران مات الواثق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن
الزيات فعلت متى جعلت فداك قال قد بعد مخرجك بستة ايام فما كان
الا اياما قلايل حتى وصل قاصد المتوكل الى المدينة وكان كما قال وحكى ان
سبب شخوص ابي الحسن علي بن محمد من المدينة الى سر من راى ان عبد الله
بن محمد كان ينوب للخليفة المتوكل الحرب والصلوة بالمدينة الشريفة فمضى
باني الحسن الى المتوكل وكان يقصد بالاذى فبلغ ابا الحسن سعايته
وكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبيد الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى
فقدم المتوكل بالكتابة اليه واجابته عن كتابه وجعل يعتذر اليه فيه
ويليين له القول ودعاه فيه الى الخضوع اليه على الجبل من القول والفعل

وهذا مقدمي عنده وتركته صحيحا سويا

الى المتوكل

والفعل

وكانت

وكانت صدر هذا الكتاب الذي كتبه اليه المتوكل بسم الله الرحمن الرحيم
امابعد فان امير المومنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك
موثر من الامور فيك وفي اهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم
وتثبيت عزك وعزهم واذخال الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى الله
واداء ما افترضه الله عليه فيك وفيهم قد راى امير المومنين صرف
عبد الله بن محمد عما كان يتولاه بمدينة الرسول من الحرب والصلوة اذ كان
على ما ذكرت من جهالتهم بحقك واستخفافهم ولما لك به وعزك اليه
من الامر الذي قد علم امير المومنين برايك منه ولما تبين له من صدق
نيتك وحسن طويتك وسلامة صدرك وانك لم توهل نفسك لشيء مما
ذكر عنك وقد ولى امير المومنين مكان بليه عبد الله بن محمد من الحرب
والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن الفضل وامر
باكرامك واحترامك وبرك وتعظيمك والانتهاء الى امرك ورايك
وعدم مفارقتك والتقرب الى الله سبحانه وتعالى والى امير المومنين
بذلك وامير المومنين مشتاق اليك ويحب احداث العهد بقربك والتبين
بالنظر الي بمولد طلعتك المباركة وان فسحت بزيارته والمقام قبله وفي
جملته ما احببت حضرتانت ومن اخترته من اهل بيتك وموالیك و
وحشمك وخدمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتسير كيف شئت
وان اجلبت وحسن رايك ان يكون يحيى بن وثيق الحشت هرثمة بن اعين
مولى امير المومنين ان يكون في خدمتك وهو فيمن معه من الجند يحوطون لرحلك

بوائلك وجد

وتنزل اذا شئت

لرحيلك

و ينزلون نزولك فالامر اليك في ذلك وقد كتبت اليه بطاعتك
في جميع ما تحب فاستخر الله تعالى فما احد عندي من المومنين من اهل
بيته وولده وخاصته الطف منزلة ولا احظى ولا هو انظر لهم
وابر بهم واشفق عليهم واسكن اليهم منك اليه والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته فكتب ابراهيم بن العباس في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين للهجرة فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن تجهز بالرحيل وخرج في سبعة
بن هرثمة بناعين مولى امير المومنين ومن معه من جنده حافين به الى ان
وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان ينجب عنه فنزل
في خان يعرف بخان الصعاليك فاقام فيه يومه ثم ان المتوكل انزله دارا
حسنة وانزله فيها فاقام ابو الحسن مدة مقامه بسر من راى مكرما معظما
مبجلا في ظاهر الحال والمتوكل يتتبع له العوايل في باطن الامر فلم يقدر الله
تعالى عليه وعن علي بن ابراهيم الطايفي قال مرض المتوكل من جراحة خرج
بحلقه فاشرف منه على الهلاك ولم يحسن احد ان يمسه بحديد فنظر ايام
المتوكل لابي الحسن علي بن محمد ان عوفي ولدها من هذه العلة البقية
ما لا جليلا من ماله وقال الفتح في خاقان للمتوكل لو بعث الى هذا الرجل
يعني ابا الحسن فعالجه وربما كان على يديه فرج لك فقال ابعثوا اليه فمضى
اليه رسول الله المتوكل فقال خذوا اكتب الغنيم وذيفوق بماء الورد
وضعوه على الجراح ينفتح من ليلته هو ان ياكلون ويكون في ذلك شفاءه
ان شاء الله تعالى فلما عاد الرسول واخبرهم بما قاله جعل من بحضرة المتوكل

الاثنة بالضم الكراهة المتوارية كالمائن قاموس وضع الاول

الفتح كغراب الفراخ قاموس

المخضب بجا العظيم يجا البين الاعضاء صحاح

الورق الفلل والبلح يباع ويخزه قاموس

الكلب بالتحريك داء يعض الانسان والكلب فيصير منه داء يشبه السعار ويعرض للانسان ان لا يشرب الماء وربما عض الكلب نفسه من شدة الوجع صحاح

الدهن قاموس

نقت الدمل ونقيته اذا فتحت رأسه لكي يسيل ما فيه صحاح

من خواصه بهذا من هذا الكلام فقال الفتح وما يضر من تجربة ذلك وانى
والله لارجو به الصلاح فعلوه وضعوه على الجراح فانفتح من ليلته
وخرج كما فيه وشفي المتوكل من الالم الذي كان يجده واخذت
ام المتوكل عشرة الاف دينار من مالها ووضعتها في كيس وختمت
عليه وبعثت به الى ابي الحسن فاخذها وبعث اليه المتوكل بفضلة كيس
فيه خمسمائة دينار بعد ذلك بمدة طويلة سعى شخص يقال له البطحاني
بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وصلاح وعدد ولا امن
من ان يخرج عليك فقدم المتوكل الى سعيد بن الحاجب بان يهجم عليه
ليلا داره فجاءه من الرجال الشجعان وياخذ جميع ما يجد عنده
من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال الى سعيد الحاجب
صرت الى دار ابي الحسن ليلا بعد ان هجم الناس في جماعة من الرجال
الانخاد ومعي الغلمان والاعوان بالسلالم فصعدنا فيها الى سطح
دار ونزلنا وفتحنا الابواب وهجمنا بالشموع والسرج والنيران
وفتشنا الدار جميعها اعلاها واسفلها موضعا موضعا وبكانا مكانا
فلم نجد فيها شيئا مما سعي به عليه غير كيسين احدهما اكبر ملان
مختوم والاخر صغير فيه فضة وسيف محلى بفضة جفن حلق معلق وجدنا
ابا الحسن قايما يصلي على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة
ولم نر متاع ليشئ مما نخشى وضيعة فاكثرنا فاخذت الكيسين والسيف
وسرت الى المتوكل فدخلت عليه وقلت هذا الذي وجدت من المال

والسلاح واخبرته ما فعلت وبما رايت من اني الحسن فوجد على الكيس
الملان ختم امه فطلبها وسالها عنه فقالت كنت نذرت في علتها
ان عافاك الله منها الاعطين ابا الحسن عشرة الاف دينار من مالي فحملتها اليه
في هذا الكيس وهذا الكيس وهذا ختمي عليها فاضاف المتوكل اليه
الخمسماية دينار التي في الكيس الصغير خمسماية اخرى وقال السعيد الحاجب
اردد الكيسين بختمه والسيف واعتذر لنا منه فيما كان منا اليه قال سعيد
فرددت ذلك اليه وقلت له ان امير المومنين يعتذر اليك مما جرى
منه وقد زاد خمسماية دينار على الخمسماية التي كانت في الكيس من
قبل واشتهى منك يا سيدي ان تجعلني انا الاخرى في حل فاني عبد
مامور ولا اقدر على اخالفة امير المومنين فقال لي اسعيد وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال بعض اهل العلم فضل ابي
الحسن علي الهادي قد ضرب على المجو فابه وقد على نحو العلم الطابه

الكيسين خ

فما تعد منقبة الا والية تحملها ولا يذكر مكرمة الا وله فضلها
ولا يورد محمدة الا اليه تفضيلها وجملها ولا يستعظم حالة سنية الا
ويظهر عليه ادلتها يستحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد
بخصايصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حظ الرفيع
لقلايصه وكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة
وخلاله فاضلة وبابه الى العفاة واصله وذيوع المعروف في وجوده
وجوده عامرة اهله جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمانينة

النخلة العطية وجملتها

القلوص من الابل الشابة جمعها قلائص وتصغيرها قم

والعفة والنزاهة والحمول في النباهة على وتيرة نبوية وشلشة
علوية وبسيرة موته وشبهه وسنته ونفس زكيته وهمة عليه لا يقاربها
احد من الانام ولا يدانيها وطريقة حسنة مرضية لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع
فيها قيض ابو الحسن علي الهادي المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بسر من
راى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
ومايتين ودفن في دار بسر من راى وله يومية من العمر اربعون سنة
وكان المتوكل قد استحضر ابا الحسن من المدينة النبوية الى سر من راى مع يحيى
بن هرثمة بن اعين في سنة ثلاث واربعين ومايتين كما قدمنا فاقام بها
حتى مضى لسبيله احدى عشرة سنة وكانت مدة امامته ثلاثا
وثلثين سنة كانتا وايل امامته في بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق
خمس سنين وتسعة اشهر ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك
المستعين ابن اخي المتوكل ولم يكن ابوه خليفة ثلاث سنين وتسعة اشهر
ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل استشهد في اخر ملكه الامام ابي
الحسن لانه كان يقال انه مات مسموما والله اعلم خلف من الولد ابا
محمد الحسن وجعفرا وابنة اسمها عايشة سقا الله ثراه شيابيب الرحمة ٥٥٥

ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة و تسعة اشهر

ابنه وهو الامام من بعده والحسن محمد ابوه

الفصل الحادي عشر في ذكر ابي محمد الحسن الخالص بن علي العسكري

وهو الامام الحادي عشر وتاريخ ولادته ووقت وفاته وذكر ولده ونسبه
وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد الامام
القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابو محمد الحسن لاجتماع خلال الفضل

فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يجب له الامامة ويقتضى له
بالمرتبة من العلم والورع والزهد وكمال العقل وكثرة الاعمال المقربة
الى الله تعالى ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه قال صاحب
الارشاد ايضا الامام المنتصب بعد ابو الحسن ابنه ابو محمد الحسن الثوت
النص عليه منه ابيه وعن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن
علي ابن محمد الى ابنه ابي محمد الحسن قبل موته باربعة اشهر
واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي
ولد ابو محمد الحسن بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة
اثنين وثلثين ومائتين للهجرة اما نسبه اباوا مافهو الحسن
الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب اما كنيته ابو محمد اما امه ام ولد يقال لها
حديث وقيل سوسن اما لقبه فالخالص والسراج والعسكري
وكان هو وابوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه بابن الرضا
صفته بين السمرة والبياض شاعره ابن الرومي نوابه عثمان
بن سعيد ثم ابنه محمد ثم حاجزه بسحاء من له تعالى السموات والارض معاصره
المعتز والمهتدي والمعتمد واما بقيه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة
كفا ابا محمد الحسن شرا ان جعل الله تعالى محمدا المهدي من كنيته كسيره
واخرجه من صلبه وجعله معدا من خربه ولم يكن لابي محمد ولد

واشكر الله وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فورد على المال
والخير موت ابن عمي كما قال عز اسمه قليل وزال عني الفقر وادبت
حق الله فيه وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذرا
وعن اسماعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس
قعدت لابي محمد الحسن على باب داره حتى خرج وقمت في وجهه وشكوت
اليه الحاجة والضرورة واقسمت انه املك الدنيا فاعطاني فقال اقسم فقد
دفعت مائتي دينار وليس تولى هذا دفعالك عن العطية واعطه يا غلام
ما معك فاعطاني الغلام مائة دينار فشكرت له وولت فقال ما الخوفني ان
تفقد المائتين دينار احوج ما تكون اليها فانذهبت اليها فافتقدتها فاذا هي في مكانها
فنقلتها الى موضع اخر ودفنتها من حيث لا يطلع عليها احد ثم قعدت طويلة
اضطربت اليها فجئت اطلبها في مكانها فلم اجدها فجئت وسوءلك
علي فوجدتها بالي قد عرف مكانها وقد اخذها وانفذها ولم احصل
فيها على شيء وكان كما قال وحدث ابو هاشم داود بن قاسم الجعفري قال كنت
في الحبس الذي بالحوسق انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم
العمري وفلان وفلان خمسة او ستة من الشيعة اذ دخل علينا ابو محمد
الحسن بن علي العسكري واخو جعفر فحففنا بابي محمد وكانا لتوالي الحجب
صالح بن وصيف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل مخمي والتفت الينا
ابو محمد وقال لنا سرا لولا ان هذا الرجل فيكم لاخبرتكم متى يفرج عنكم
وترى هذا الرجل قد كتب فيكم قصة الى الخليفة يخبر فيها بما تقولون فيه

اي تفقدها فوجدت تكون
اصح البها وما صلوا ان
تفقدها فوجدت كذا
الا صحاح البها ٥

اي يخبرنا عن الله عنه ابو محمد

وهي مدسوسة معه في ثيابه يريدان يوسع الحيلة في ايصالها الى الخليفة
من حيث لا يعلمون فاخذه واشرع وعن ابي هاشم قالا كنا
يحاملنا جميعا على الرجل فتفتشناه فوجدنا القصة مدسوسة معه بين
ثيابه وهو ينكر نافيها من كل سوء فاخذناها منه وحذرناه وكان الحسن
يصوم في السجن فاذا افطر اكلنا معه من طعامه وكان يحمله اليه غلام له
في جونة محمومة وعن ابي هاشم فكنت اصوم معه فلما كان في بعض
يوم ضعفت عن الصوم فامرت غلامي فجاني بكعك فذهبت الى
مكان خال في الحبس فاكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة ولم
يشعر بي احد فلما رآني تبسم وقال افطرت وخجلت فقال لا عليك يا ابا
هاشم اذا رايت انك قد ضعفت واردت القوة وكل اللحم فان الكعك
لا قوة فيه وقال عزمت عليك ان يفطر لشافان البنية اذا نهكها
الصوم لا تقوى الا بعد ثلاث وعن ابي هاشم ثم لم تطل ايام محمد
الحسن بن علي في الحبس الا ان تحط الناس بسر من راى قحطا شديدا فامر
الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا
ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فلم يسقوا فخرج معه النصارى والرهبان
وكان فيهم راهب كلما مدين ورفعوا يديهم الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا
في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم اول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا
سقيا شديدا حتى استغنوا فتعجب الناس من ذلك ودخل بعضهم الشك
وصبا بعضهم الى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة فانفذ الى صالح

فتفتشناه

للجاثليق في اليوم
الرابع الى الصحراء
فخرج

صالح بن وصيف اذا خرج ابو محمد الحسن من الحبس وأتني محمد فلما حضر
ابو محمد الحسن عند الخليفة قال له ادرك امة محمد صلى الله عليه وسلم فيما
لحق بعضهم من هذه النازلة العظيمة قبل ان يهلكوا فقال ابو محمد دعهم تخرجون
عند اليوم الثالث فقال له قد استغنى الناس من المطر واستكفوا فما
فايدة خروجهم قال لا يزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه
الورطة التي افسدوا بها عقول ضعفة الناس من الخليفة الجاثليق والرهبان
ان يخرجوا ايضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وان يخرج الناس فخرجوا
النصاري وخرج لهم ابو الحسن ومعه خلق من المسلمين فوقف النصاري
على جاري عادتهم يستسقون وخرج ذلك الراهب ومديديه رافعا
بهما الى السماء ورفعت النصاري والرهبان ايديهم على جاري عادتهم
فغيمت السماء في الوقت ونزل المطر فامر ابو محمد الحسن القبض على يد
الراهب واخذ ما فيها واذا بين اصابعه عظم ادمي فاخذه ابو محمد الحسن ولفه
في خرقة وقال للسقاة فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس
فتعجب الناس من ذلك وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم
نبي من انبياء الله تعالى ظفر به هؤلاء من بعض قبور الانبياء وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فاستحوا ذلك وامتحنوه
فوجدوه كما قال فرجع ابو محمد الحسن الى داره بسر من راى وقد زال
عن الناس هذه الشبهة وقدر الخليفة والمسلمون بذلك وكلم ابو
محمد الحسن الخليفة في اخراج اصحابه الذين كانوا معه في الحبس فاخرجهم

الفتفقوه جمع ضعيفه

فاستقشع الغيم

واطلقهم له واقام ابو محمد الحسن بضعا من راي بمنزله يتهنا
معظما مكرما بتجلة وصلات الخليفة وانعامه فصل اليه في
كل وقت بمنزله يها الى ان قضى نحبه الله تعالى برحمته
وعن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن الفتح قال
لما دخل علينا ابو محمد الحسن الحبس قال لي يا عيسى لك من العمر خمس
وستون سنه وشهر ويومان قال وكان معي كتاب ضمنها عليه
تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال ثم قال لي هل رزقت ولدا
فقلت لا فقال للهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد
الولد ثم انشد من كان ذا عضد يدرك ظلامته انا الذليل الذي
ليست له عضد فقلت ياسيدي ولدت لك ولد فقال اني والله
سيكون لي ولد يملاء الارض قسطا وعدلا واما الان فلا ثم انشد
متمثلا لعلك يوما ان تراني كانما اطير حوالي الاسود اللوابد
فان يتما قبل ان يلد العصا اقام زمانا وهو في الناس واحد
وعن الحسن بن محمد الاسترى عن عبد الله بن خاقان قال الفدورد
على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفاة ابي محمد
الحسن بن علي العسكري ما نجبنا منه ولا ظننا ان مثله يكون من مثله
وذلك انه لما اعتل ابو محمد ركب خمسة من دار الخليفة من خدام
امير المومنين وثقاته وخاصته كل منهم بحمل ثقة وامرهم بلزوم
دار ابي محمد الحسن وتعرف حاله وشاوكته بحاله وجميع ما يحدث له

الليلة خمس وعشرين الاسدة
وابو محمد الاسدة خامس

في مرضه وبعث اليه جماعة من خلواص المتطببين الحذاق وامرهم باجتلاف
اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة
اخبروا الخليفة ان قوته قد سقطت وحركته قد ضعفت وقد
ان يحدث منه شيء فامر المتطببين بملازمته وبعث الخليفة الى
قاضي القضاة ان يختار وان يختار عشرة من يوثق بدينهم
وامانتهم يامرهم الى دار ابي محمد الحسن وبملازمته ليلا ونهارا
ولم يزالوا هناك الى ان توفي بعد ايام قلايل ولما راجع خبر وفاته
ارتحت سر من راي وقامت صاحت صيحة واحدة وعطلت
الاسواق وغلقت الابواب ابواب الدكاكين وركب بنو هاشم
والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وساير الناس الى ان يحضروا
الى جنازته وكانت سر من راي في ذلك اليوم تشبه بالقيمة فلما
فرغوا من تهيئه وتجهيزه وبعث الخليفة الى ابني عيسى بن المتوكل
اخيه بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنى ابو عيسى منه
وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية
وعلى القضاة والكتاب والمعدلين فقال هذا ابو محمد الحسن بن علي
العسكري مات حتف انفه على فراشه وحضر من خدام امير المومنين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ودفنه وكانت
وفاة ابي محمد الحسن بن علي اثنا من راي في يوم الجمعة لثمان خلون
من شهر ربيع الاول سنه ستين ومايتين للهجرة في الدار التي فتن

وفي المعدلين فلان وفلان

قيد ابوه من دار سامرا سر من راى وله يومئذ من العمر ثمانى وعشرون
سنه وكانت مدة امامته خلافته ستة سنين كانت اوايل امامته فى
بقية ملك المعتز بن المتوكل ثم ملك المهتدى بن الواثق اخد عشر
شهرا ثم ملك المعتمد على الله احمد بن المتوكل ثلاثا وعشرين سنه
مات فى اوايل دولته حلف ابو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة
القايم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وشرايف صفوته
الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم
وتولى جعفر بن على اخو احد تركته والاستيلاء عليها وسعى فى
حبس مواليه وتتبع على اصحابه عند السلطان وذلك لكونه اراد
القيام عليهم مقام اخيه فلم يتفق لعدم اهله لذلك ولا وتصوم
وبذل جعفر على ذلك مالا جزيلا لولى الامر فلم يتفق له ولم يجتمع
عليه انسان ذهب مناقب كثير من الشيعة الى ان ابا محمد الحسن
بن على مات مسموما وكذلك ابو وجده وجميع الايمة الذين قبله كما نبغا من
خرجوا كلهم تغمدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة واستدلوا
على ذلك بما روى الصادق انه قال والله ما منا الا مقتول او شهيد
مناقب سيدنا ابى محمد الحسن بن على العسكرى دالة على انه الصوفى ابن
الرضى فلا يشك فى امامته احد ولا يمترى واعلم انه متى يبعث مكره
فسواء بايعها وهو المشترى واحد منا نزعها دافع وبيع وحده
غير مانع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره اتوالد السيد وافعاله

ابن السرى ص
المبارد
على وزن
الغنى الرفيع
الكريم
الشرف

حميدة

حميدة واذا كان افاضل زينته قصيدة فهو بيت القصيدة
وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة فاخر العلوم الذى
لا يجارى وبيّن غوامضها فلا يجادل والامارى كاشف الحقايق
ينظره الصايب مظهر الدقايق بفكره الثاقب المحدث فى سر بالامور
الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات تغمده الله تعالى برضوانه واسكنه
فسيح جنانه محمد والد امين الفصل الثانى عشر فى ذكر القاسم محمد
الحجة الحامى الصالح ابن ابى محمد الحسن الخالص وهو الامام الثانى عشر
تاريخ ولادته ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة
تمام دولته وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل بما به قال
صاحب الارشاد الشيخ المفيد هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان كان
الامام بعد ابى محمد الحسن ابنه محمد ولم يخلف ابو ولدا غيره وخلفه
ابن غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه
الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما فى حال طفولية كما جعل
عيسى بن مريم فى المهد نبيا وقد سبق النص عليه فى ملة الاسلام من النبى
صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات والسلام وكذلك من جده على
ابن ابى طالب ومن بقية ابايه اهل الشرف والمراتب وهو صاحب السيف
القايم المنتظر كما ورد ذلك فى صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول
من الاخرى واما الاولى وهى القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفارة
بينه وبين شيعته واما الثانية وهى الطولى فمنذ ولادته الطول فيها

الحدث
المحدث
الصادق
قاموس

ان الارض يرثها عبادي الصالحون

الطول فهي التي بعد الاولى في اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تنقض الايام والليالي حتى يبعث الله
رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا وعن زر الحبيشي قال سمعت ابا جعفر يقول الائمة
اثنا عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واحد
عشر من ولده وعن ابن الحساب في كتابه مواليد اهل البيت رفعه
بسنده الى علي بن موسى الرضا انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد
الحسن بن علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي وعن الحافظ ابو
نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعن اما النص على امامته من جهة
ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري
وقبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي قبل مضيه
بثلاثة ايام يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده وعن ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسألتك فاذن لي
ان اسالك فقال سل قلت يا سيدي هلك ولدك قال نعم قلت فان حدث
حادث فاين اسال عنه قال بالمدينة وهلك ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن

وروى ابن الحساب في كتابه مواليد اهل البيت رفعه بسنده الى علي بن موسى الرضا انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان والقائم المهدي ص

الخالص بسر من راى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومائتين للهجرة اما نسبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجة ابن الحسن
الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن الجعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد
بن علي بن ابي طالب اما امه فام ولد يقال لها نرجس وقيل خرامه وقيل
اسمها غير ذلك اما كنيته فابو القاسم فالحجة والمهدي والخلف والقديم ص
الصالح والقائم والمنتظر وصاحب الزمان واشهرها المهدي واما صفته ص
فهو شاب من نوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل سبط على منكبيه اقنى الانف
اجلى الجبهة بوانه محمد بن عثمان معاصر المعتمد قيل انه غاب في الزمان
والحر بن عليه كان ذلك سنة ست وستين ومائتين للهجرة وشيعته يزعم
انه دخل السرداب في دار ابيه وامه ينظر اليه فلم يخرج اليها بعد ذلك
وعمر يومئذ تسع سنين وذكر ابن الانباري في تاريخه ما روي انه دخل
السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله
اعلم اي ذلك كان وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام
الثاني عشر من الائمة الثقات والروايات في ذلك كثيرة اضربنا عن
ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا
منها شيئا ومن اعتنى بذلك وجمعه على الشرح والتفصيل الشيخ الامام
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي
صنفه بالغيبة وطرق الغيبة وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا

وابنوقفا

في امر المهدي خاصة وصنف الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف
بن محمد الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في اخبار صاحب
اخر الزمان روى الشيخ ابو عبد الله الگنجي المذكور في كتابه هذا
باسناده عن نهيك بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي
اخرجه ابو داود وعن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم
يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما
كانت جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه وروى ابو داود والترمذي
في سننهما كل واحد منهما بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي مني اجلى
الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما زاد ابو
داود يملك سبع سنين وقال الترمذي حديث حسن صحيح وروى الطبراني في
معجمه نحوه ولذلك مزيد الحديث وذكر ابن شهرزية الديلمي في كتاب الفردوس
في باب الالف واللام باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهدي طاوس اهل الجنة وباسناده ايضا عن حذيفة بن اليماني عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري في اللون
منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى
بخلافته اهل السموات واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين وما
رواه ابو داود ايضا برفعه بسنده الى ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول

صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة وما رواه
القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة
واخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما برفعه كل واحد منهم بسنده الى
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل
ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومن ذلك ما اخرجه ابو داود والترمذي في سننهما
برفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه
رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ومن ذلك ما رواه ابو اسحاق بن محمد الثعلبي برفعه
بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ولد
عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي
واخرجه ابن ماجه في صحيحه وعن علقمة بن عبد الله قال قلنا لسلمان هل عندكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل فيه من بني هاشم فلما ذاهم النبي صلى الله
عليه وسلم اعزوا رفت عيناه وتغيرلونه قال فقلت مالك يا رسول الله
نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة
على الدنيا وانا اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا ونظرة حتى ياتي
قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون ويعطون ما سالوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل
بيتي فيملاها قسطا كما ملاوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم

اعزوا رفت عيناه ومعناه
كانها غرقت فحدقها دمعها
قاموس

حتى الرجل يمشي على يديه ورجليه ٥ ثم

فيا تهم ولوحبوا على الثلج اخرجه الحافظ ابو نعيم وعن الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فاتوها ولوحبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرمة وعن الحافظ ابو عبد الله محمد بن ماجه القزويني في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال فمه ان المدينة تفشى جنباتها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص وعن ام شريك بنت ابي العسكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي قد تقدم اوصلى بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت وهذا مختصر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم عليه

هذه الامة وسماها نبيك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي هذه الامة هكذا اخرجه البخاري الدارقطني صاحب الجرح والتعديل وعن ابي نضرة قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذاك قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثو المال حثوا لا يعده عدا قلنا لابي نضرة ارى عمر بن عبد العزيز قال لا وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وهذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد وجابر بن عبد الله الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملاء الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غنا ويسعهم عدله حتى يامر منادا ينادي يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول له ايت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يامرك ان تعطيني مالا فيحثو له في ثوبه حتى اذا جعله في ثوبه ندم ويقول كنت اجشع امة محمد صلى الله عليه وسلم نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه ويقول له انا

كذا في صحيح مسلم يحثي المال حثيا وبجانبي الاضافة

الصلوة والسلام فيقول ابيرهم تعال صلى الله عليه وسلم بنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امرا يكرمه الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه
سلم في صحيحه وعن ابن هرون العبدي قال اتيت اما سعيد الخدري
فقلت له هل تشهدت بدرا قال نعم فقلت لا تحدثني بما سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرض فدخلت عليه فاطمة واما جالس عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم فلما رات فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الضعف
حفها الغم حتى مدت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يبكيك يا فاطمة قال اخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة
ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة على خلقه فاختار منهم اباك فبعثه
بنبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي انكحه فاطمة
فانكحه اياك واتخذ ثم اما علمت انك بكرامة الله تعالى اياك وتوجك
اجزرهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فاستبشرت فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يزيدها من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد فقال
فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله
وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامر بالمعروف وانهى عن
المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطانا ست خصال لم يعطها احد من الاولين
ولا يدركها احد من الاخرين من غرنا منا حر لا نبيا ووصينا خير الاوصيا
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا

لامتي خذ سبعا مما اعطينا فيكون المهدي كذلك بسع سنين او ثمان او
تسع تمر لامتي في العيش بعده وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ
اهل الحديث احمد بن حنبل في مسنده وعن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من
الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هكذا اخرجه الحافظ ابو نعيم في الرد
على من زعم انا المهدي هو المسيح وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال قلت يا رسول الله امنا ال محمد المهدي او من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا بل منا بختم الله به الدين كما فتح بنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا
من الشرك وبنا يولف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم
بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم كما اصبحوا
بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ
في كتبهم وعن الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه
في حلية الاولياء وعن عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
وعلى راسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه
رواه الخطاب الكابي نعيم والطبراني وغيرهما وعن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة
على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال
له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي

او قال ثم لا خير في الحياة بعده

فوائد الحديث

من ولد عباس بن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري فخذه الايمن
خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج
الكنوز ويفتح مدائن الشرك وعن ابي هريرة عن النبي عليه الصلوة
والسلام قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية
وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها هذا
سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وقد ثبت في الروايات
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي
خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج
المهدي من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا هكذا رواه
الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في معجمه الاكبر وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم
ينعموا مثلها قط يرسل السماء عليكم مدرارا ولا يدع الارض شيئا من نباتها
الا اخرجته رواه الطبراني في معجمه الاكبر وقال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان
من الدلالة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته والى الان وانه لا مشاركة له
في بقائه كبقاء عيسى بن مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء
الاعور الدجال وابليس اللعين من اعداء الله فهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب
بالكتاب والسنة اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به عند نزول هذه الاية والى

قطعة من الجزء الثاني عشر من الاكليل للهمداني

١٥٦

يومنا هذا في اخر الزمان اما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان
في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة
البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم
من قوله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران
في الارض واما ما رواه مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا
ان قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ
التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس
فيقول الدجال انه قد قلت هذا فرأيتكم اتشكون في الامر فيقولون لا فقال
فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه فيقول والله ما كنت فيك قط
اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه قال ابراهيم
بن سعيد يقال ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم في صحيحه كما شفناه
سواء واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فالكتاب العزيز وهو قوله تعالى
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين واما بقاء المهدي
فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقال سعيد بن جبير في تفسير قوله
عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد
فاطمة واما من قال انه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو ساعد للمهدي على
ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى

وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه تكون
امارات الساعة قيامها انتهى علامات قيام القيمة وصدّه امام ظهوره
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون
امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف
بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر
الشهر على خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم من ان خسوف القمر
لا يكون الا في الثالث عشر من الشهر او الرابع عشر او الخامس عشر لا يظهر ذلك عند
تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع
والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وذلك خلاف ما قرروها
على هيئة مخصوصة عندهم ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية تظهر
في نحو سبعين من الصالحين ودبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط
المسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي
بمصر وملكه الشام ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم ذي
المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحمرة تظهر
في السماء وتلتبس في آفاقها وانه تظهر المشرق طويلا ويبقى في الجو ثلاثة ايام
او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم
وقتل اهل مصر ايمن وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات
تيلس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من العرب حتى ترتبط
بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وقتل في الفرات حتى ينقطع الماء

ارقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر
من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة
بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء
في اول النهار وزلزلة حتى تخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق ومن حصول
ذريع ونقص من الانفس والاموال والثمرات وجراد تظهر في اوانه وفي غير
اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرع الناس واختلاف
بين العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعات ساداتهم
وقتلهم موالهم ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة متصلة فتحيى الارض
بعد موتها وتظهر بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة معتقدي الحق من
اتباع المهدي فيتوفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين
لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحاديث ما هو محكم
ومنها ما هو مشترط والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في
الاصول وتضمنتها الآثار المنقولة وعن علي بن زيد الازدي عن ابيه عن جده
قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بين القائم موت احمر
وموت ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الابيض فالطاعون
وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال قال لي لزم الارض ولا تحركن يدا ولا رجلا
حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس
ومنادي ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول
الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب

الذريع كامير الموت الفاشي ثم

يدي ؟ اما الموت الاحمر فالسيف ؟

الشام ويكون خرابها اجتماع رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع
وراية الابقع وراية السفياني وذلك السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي
يبعث فيه فعدجات فيه آثار وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم
الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او خمس او سبع او تسع وعن ابي
عبد الله قال ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان
المعظم ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين وكان يوم
في يوم الست العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص وابر على يده
ينادي البيعة فيصير اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعه
فيملاء الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى ياتي
الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار وعن عبد الكريم
الخثعمي او المخفي قال قلت لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام
والليالي حتى تكون السنة من سنيته بمقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنة
بمقدار سبعين سنة من سنيكم هذه وعن ابي جعفر في حديث طويل قال اذا قام
القائم سار الى الكوفة فيهدم مساجدها وكسر كل خاج خارج في الطريق وابطل
الكنف والمذاريب الخارجة الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا
اقامها وصح بفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنيكم هذه وعن ابي جعفر
ايضا قال القائم منا منصور بالرعب موبد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز
يبلغ سلطانه الشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون

الله

فلا يبقى في الارض خراب الا عمر ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته و
تنعم ان سر في زمانه نعمة لم تنعموا مثلها قط قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله
فمتى يخرج قائمكم قال رضي الله تعالى عنه اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وركبت ذوات الفروج السروج وقامت النساء على الصلوات واتبعوا الشهوات
واكلوا الربا واستحفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء و
استحلوا الكذب واخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا
الارحام وظنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء
كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر وبدا الفجور
قيلت شهادة الزور وشربت الخمور وركب الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء
واتخذ القيان والمعازف وعظم الصدقة مغرما والفيء الاشرار مغانم والسنتهم وخرج السفياني
من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام
من آل محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بين الركن والمقام وصاح
صائح من السماء بان الحق معه ومع اتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند
ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فاول ما ينطق به
هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته
عليكم فلا يسلم عليه احد الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع
عنده العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله
الا امن به وصدقه وتكون الملة ملة واحدة الاسلام وكل مكان في الارض من معبود
سوى الله تعالى فتنزل عليه نار من السماء فتحرقه قال بعض علمائنا الاثر المهدي هو
القائم المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على

الطلاق

کتابخانه
مجلس شورای ملی
شماره ۱۳۰۲

اشراق نوره وتستفر ظلمة الايام واللیالی بسفوره وتجلی برویته الظلم
انجلاء الصباح عن وجوره ویخرج من سترة الغیبة فیطا القلب بسروره ویسر
عدله فی الافاق فیکون اضواء من البدر المنیر فی مسیره انتهی ذلک والله تعالی
اعلم وتمام الکلام فی هذا الفصل هم
جمیع الکتاب والله الموفق للصواب

والحمد لله رب العالمین وصلاته وسلامه علی سیدنا محمد خاتم النبیین وعلی اله واصحابه اجمعین

تم الکتاب المسمی بالفصول المهمة فی معرفة
الائمة للامام نور الدین علی بن محمد المکی
المالکی وقیل ابی الحسن علی السفاقسی
ثم المکی رحمه ربه بالمطالعة لهذا
الکتاب یقوی اساس الایمان
لابد لکل احد مطالعته
بالایقان والصدق
فی کل آن
اللهم اجعل خاتمتنا خیرا
بحرمة النبی واله وصحبه
صلی الله تعالی علیه
وعلی اله وصحبه
وسلم ۹۸۸

سواد بود
الا دفعی بود

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۳۰۲ خورشیدی تاسیس